وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Te' ssa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التايخ والاثار
تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

المؤتمر الثاني لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية 6.5.4افريل -1953(دراسة تحليلية تاريخية)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة:

- لندة قتال
- إيمان جويني

إشراف الأستاذ(ة):

- عبد الحي عبد الحفيظ

أعضاء لجنة المناقشة:

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
مهى عيساوي	استاذ(ة) محاضر –أ–	رئيســـــاً
عبد الحي عبد الحفيظ	استاذ(ة) محاضر –ب–	مشرفاً ومقرراً
لبنى تريكي	استاذ(ة) مساعد –أ–	عضوا ممتحنـــــاً

السنة الجامعية 2022 / 2023

بسم الله الرحمن الرحيم

آية الكرسي سورة البقرة آية ٢٥٥

الشكر والعرفان

لحمد الله رب العالمين على كل حال أتوجه بالشكر والعرفان

إلى الاستاذ المشرف "ميهوب مبروك "على توجيهاته العلمية

التي سرت عليها إلى غاية اللحظة

. أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذ المشرف "عبد الحي"على

المجهودات والنصائح المقدمة .

أشكر الأستاذة "زهرة صافي "التي ساعدتني في كتابة

هذا البحث مع تمنياتي لها بتوفيق والنجاح

. كما أتوجه بالشكر إلى جميع استاذة العلوم الإنسانية و

الإجتماعية.

الفهرس

المحتوى	رقم الصفحة
شكر وعـرفـــــــــان	–
فهرس المحتويـــــات	–
قائمة المختصرات	–
مقـــدّمـــــــة	أ – ج
الفصل الاول: واقع الحركة الوطنية بين أمال التجديد ونكسة الأزمات 1944.1950.	**30-08**
I. تأثيرات مجازر 08ماي 1945وعلاقتها بأزمة 1953.	**13-8**
1. 1 ظروف وأسباب المجازر 08ماي 1945.	**13-8**
1. 2 وقائع مجازر 08ماي 1945ومجرياتها.	**14-13**
1. 3 إنعكاستها على مسار الحركة الوطنية.	**14-14**
1.3.1قانون العفو السياسي وأثره في إعادة بناء الحركة.	**16 – 14**
2.3.1التيار الإستقلالي ومساعي تجديده (من حزب الشعب إلى MTLD)	**17-16**
II. أزمات التيار الإستقلال الثوري (الطريق نحو التشتت والصراع.(	**32-18**
2. 1 الأزمة الانتخابات 1946وميلاد المنظمة الخاصة.	**22-18**
2. 2 الأزمـــة البربريـــة 1949و أزمـــة الامـــين دباغين(الخلفيـــات والتأثيرات).	**27-22**
2. 3 أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة 1950وتداعيتها على مساء الحركة الإستقلالية .	**29-27**
خلاصة الفصل	**30**
الفصل الثاني: التحولات الحاسمة في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية(تحليل وثيقة)	**51-32**
تمهيد	**32**
I. ظروف عقد المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وانعكاساته.	**33**

1. 1 الظروف الداخلية والخارجية.	**36-33**
1. 2 المؤتمر الثاني 06.05.04أفريل 1953وإنعكاسته.	**39-36**
1. 3 مؤتمر هورنو 1954وانعكاسته.	**42-39**
II. تحليـل وثيقـة المـؤتمر الثـاني لحركـة إنتصـار الحريـات الديمقراطية04. 05. 06 افريل 1953م.	**42**
1.2الدراسة الشكلية.	**43-42**
2.2الدراسة التحليلة.	**43**
1.2.2قرارات المؤتمر.	**45-43**
2.2.2 أهداف المؤتمر.	**47-45**
3.2.2 نتائج المؤتمر وتأثيراتها على الحركة الوطنية .	**50-47**
خلاصة الفصل.	**51**
الفصل الثالث: دور الأزمات في إعداد الثورة.	**72-54**
تمهيد	**54**
I. التطورات السياسية قبل إندلاع الثورة.	**55**
1.1 تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل.	**58-55**
2.1 اجتماع لجنة الثاني والعشرون 22(الخلفيات والقرارات).	**60-58**
3.1 لجنة الستة06 وقرار الحسم الثوري.	**61-60**
II. التحضير والإعداد لثورة التحريرية.	**62**
1.2ظروف وأسباب إندلاع الثورة التحريرية.	**68-62**
2.2 إندلاع الثورة التحريرية.	**69-68**
3.2 ردود الفعل من اندلاع الثورة التحريرية	**71-69**
خلاصة الفصل	**72**
خـــــــــاتمـــــــــة	**74**
المـــــــــلاحـــــــــــق	**93-75**
قـــــــائـــمـــة المصـــادر والمراجـــع	**104-95**

قائمة المختصرات

الرقم	الرمـــــــــــز	الإحالة
01	د. ط	دون طبعة
02	ج	جزء
03	ط	الطبعة
04	تر	ترجمة
05	الو. م. ا	الولايات المتحدة الامريكية
06	ح.ا.ح. د	حركة انتصار الحريات الديمقراية
07	ل.ث.و.ع	اللجنة الثورية للوحدة والعمل
09	OS	المنظمة الخاصة
10	C R I A	اللجنة الثورية للوحدة والعمل
11	M T L D	حركة انتصار الحريات الديمقراطية

مقدمة

شهدت الحركة الوطنية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، أحداثا هامة ساهمت في بلورة الوعي السياسي، ولعل أبرزها مجازر 08ماي 1945، التي أثبتت مدى إقبال الجماهير الشعبية على مساندة التيار ، ومدى دعمها للحركة الوطنية ،فكانت بمثابة المنعطف الحاسم إلا أن التيار الإستقلالي شهد العديد من الأزمات وذلك منذ سنة 1946، من خلال حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وما تعرضت له من هزات سياسية لكونها حجر الزاوية في الحركة الوطنية، بإعتبارها حركة تنادي بالإستقلال ولما عرفه من صراع بين قادتها والأعضاء، وإنبثاق عدة أزمات من بينها أزمة الأمين دباغين والأزمة البربرية 1949، كذلك أزمة إكتشاف المنظمة الخاصة 1950، وقد أدت هذه الأزمات إلى الانشقاق والإنفصال داخل الحركة ،فكان إنعقاد المؤتمر الثاني في 04-05-06أفريل 1953بالجزائر ،لإيجاد حل لهذه الأزمة ومنع تطورها ،فكانت من نتائج هذا المؤتمر ظهور خلاف بين اللجنة المركزية التي تبنت مبدأ القيادة الجماعية، ومصالي الحاج وجعله يطالب بصلاحيات مطلقة لإصلاح الحزب ،لينقسم الحزب إلى شقين متصارعين هو مؤتمر"هورنو"ببلجيكا مابين 13و15جويلية 1954والذي منحت فيه السلطة المطلقة ورئاسة الحزب لمصالي الحاج مدى الحياة ،وبذلك مثل القيادة الفردية للحزب، فردت عليه اللجنة المركزية بمؤتمر في الجزائر يوم 13و16أوت 1954، ومن أهم قراراته إعفاء مصالي الحاج وأحمد مزغنة ومرباح مولاي من جميع مناصبهم في الحزب فحاول الشق الثالث الذي إلتزم الحياد لإيصلاح بين الطرفين ولكنه فشل بعد تفاقم الأزمة فتوجهوا للعمل المسلح، وأعلن عن تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل والتي قامت بتفجير الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954.

أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية المؤتمر الثاني لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية في كونه محطة هامة للحركة والعمل المسلح ،ومرحلة هامة وإنتقالية في تاريخ الحركة الوطنية .

- **أسباب إختيار الموضوع:**

ولعل يعود أسباب إختيار هذا الموضوع كمجال للبحث :

.●أسباب ذاتية

- ✓ الرغبة الذاتية في دراسة الحركة الوطنية عامة ،والمؤتمر الثاني لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية خاصة.
- ✓ قلة الدراسات والأبحاث حول موضوع الدراسة.

- **أسباب موضوعية:**

- ✓ البحث في تاريخ الثورة الجزائرية ،والدور الذي لعبته حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في تفجير الثورة.
- ✓ التعمق في دراسات الأزمات التي مرت بها الحركة على غرار حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.

- **حدود الدراسة:**

إن الفترة التي تناولنا فيها دراستنا تنحصر فيما بين 1945و1954، أي بداية من أحداث 08 ماي 1945ونهاية بعقد المؤتمر في 1953ونتائجه على الحركة والعمل المسلح لتحضير الثورة في 1954، وهي فترة زمنية غنية ومزدحمة بالأحداث والمواقف التاريخية، على الرغم من أن الإطار الزماني من حيث العنوان ينحصر في 04-05-06أفريل 1953أي سنة حدوث الأزمة وإنعكاستها، والعودة إلى جذور حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ضروري لتوضيح المراحل التي مرت بها.

طرح الإشكالية:

ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع قمنا بطرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهم مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية في تفجير الثورة التحريرية؟ وما مدى تأثير الأزمة على مسار حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ونضالها على الحركة الوطنية ؟

ولتوضيح هذه الإشكالية الأساسية كان لزاما علينا طرح مجموعة من الأسئلة لعلها توضح الإشكالية الدراسة:

- ✓ -إلى أي مدى انعكست مجازر08ماي1945على مسار النضال الوطني؟
- ✓ ماهي أهم المحطات التي سبقت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية؟

- ✓ ماهي الظروف التي أدت إلى عقد مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية؟
- ✓ ماهي بوادر الأزمة التي ظهرت خلال مؤتمر أفريل 1953؟
- ✓ كيف كان سير المؤتمر ؟ماهي نتائجه على الحركة الوطنية ؟ وعلى العمل المسلح ؟

مناهج الدراسة:

وقد اعتمدت في دراستي هذه على المناهج التالية :

● **المنهج التحليلي**: وذلك من خلال دراسة المادة العلمية ونقدها وتحليلها وربطها ببعضها البعض، لاستنتاج الأحكام ومعرفة طبيعية الحركة وأهم ما جاء في مؤتمراتها وتوضيح أكثر أزماتها.

● **المنهج المقارن**: إعتمدنا عليه في معرفة الأحداث والتطورات نظرا لتعدد المواقف والآراء وتداخلها وتشابكها، وهو ما فرض علينا المقارنة بينها أقربها وأسبقها لتوضيح ملابسات الأزمة وإنعكاستها .

● **المنهج الوصفي**: الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها تسلسلا كرونولوجيا من حيث الزمن والمكان، لأن موضوع البحث هو مجموعة من الأحداث والتطورات التي شهدتها حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.

خطة الدراسة:

قسمنا بحثنا هذا إلى: مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، المقدمة شملت الإحاطة بالموضوع بصفة عامة وطرح الإشكالية التي تخدم الموضوع.

الفصل الأول: عرضنا فيه مجازر 08ماي 1945وإنعكاسته وإلى أزمات حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، بداية بأزمة 1946فيه حول المؤتمر الأول لحركة 1947وتطورات الأزمة بداية بأزمة الأمين دباغين وأزمة البربرية 1949وأزمة إكتشاف المنظمة الخاصة 1950.

الفصل الثاني: وقفنا عند التحولات الحاسمة في مسيرة الحركة من 1950-1954فكان موسوما بالأزمة 1953وتأثيرها على الحركة الوطنية، كذلك تطرقنا إلى تحليل وثيقة المؤتمر لحركة إنتصار

الحريات الديمقراطية وتحدثنا عن أهم القرارات التي جاء بها مؤتمر وأهدافه ومجموعة من النتائج.

الفصل الثالث: تطرقنا فيه إلى أهم التطورات التي سبقت إندلاع الثورة من تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى إجتماع 22وإجتماع 06، كذلك تطرقنا إلى ظروف إندلاع الثورة وردود الفعل من إندلاع الثورة.

خاتمة: تضمنت مجموعة من النتائج والاستنتاجات ومجموعة من الملاحق التي تعتبر تغذية لفصول البحث.

المصادروالمراجع:

أهم المصادر:

" جذور أول نوفمبر 1945"لمؤلفه "بن يوسف بن خدة ": يعتبر هذا الكتاب مصدرا هاما للقرب مؤلفه من أحداث تلك الفترة وقد إعتمدنا عليه بالأخص في الفصل الثاني لمعرفة التطورات السياسية لأزمة الحركة إنتصار التي حدثت داخل الحركة في 1953.

" الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر "لمؤلفه "عبد الرحمن بن إبراهيم العقون "بأجزائه والذي كان من المعاصرين وقد وظفناه بالتقريب في الفصل الأول والثاني، لكونه يتضمن حقائق لا تحتويها بعض المصادر الأخرى.

أهم المراجع:

" جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع "لمؤلفه "محمد حربي ": من الكتابات المهمة في رصد التطور السياسي والعسكري لتاريخ الجزائر خاصة من 1947-1954قدمنا في توضيح جذور أزمة 1953.

"الحركة الوطنية الجزائرية "لمؤلفه "أبو قاسم سعد الله ": خاصة الجزئين الثاني والثالث، وقد إحتوى هذا المرجع على العديد من الأحداث التاريخية التي ذكرها بشكل مفصل وبالتحليل، وشملت أهم الأحداث السياسية التي عاشتها الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية.

"الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني "لمؤلفه "مؤمن العمري ":كان بالنسبة لي مرجعا مهما لكونه تطرق إلى معظم الأحزاب السياسية بطريقة واضحة سهلة ومختصرة.

صعوبات الدراسة:

مما لاشك فيه ان أي موضوع علمي يتطرق إليه الباحث إلا واجهته بعض الصعوبات والعراقيل ومن بين الصعوبات التي واجهتنا:

- ✓ صعوبات التحكم في المادة العلمية نظرا لغزارة أحداثه وطول الفترة المدروسة من 1945-1954.
- ✓ صعوبة الإعتماد على المصادر والمراجع باللغات الأجنبية خاصة أنها تحتوي على مادة علمية مهمة .
- ✓ صعوبة التحكم في ترتيب وتنظيم الأفكار وكذلك التحكم في المادة التاريخية.

"

الفصل الاول

الفصل الاول

واقع الحركة الوطنية بين أمال التجديد ونكسة الأزمات 1944.1950.

I. تأثيرات مجازر 08ماي 1945وعلاقتها بأزمة 1953.

1.1 ظروف وأسباب المجازر 08ماي 1945.....08

1.2 وقائع مجازر 08ماي 1945ومجرياتها. 13

1.3 إنعكاستها على مسار الحركة الوطنية 14

1.3.1قانون العفو السياسي وأثره في إعادة بناء الحركة 14

2.3.1التيار الإستقلالي ومساعي تجديده (من حزب الشعب إلى MTLD).....16

II. أزمات التيار الإستقلال الثوري (الطريق نحو التشتت والصراع).....18

1.2 الأزمة الانتخابات 1946وميلاد المنظمة الخاصة . .....18.

2.2 الأزمة البربرية 1949و أزمة الامين دباغين(الخلفيات والتأثيرات). .....22.

3.2 أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة 1950وتداعيتها على مساء الحركة الإستقلالية 27

خلاصة الفصل

تمهيد:

شكلت نهاية الحرب العالمية الأولى منطلقا للحركة الوطنية إلا أن سياسة فرنسا القمعية التي إتبعتها ضد الجزائر إتبعت أسلوب المراوغة خاصة بعد مجازر 08ماي 1945،التي أثبتت عند البعض فشل العمل السياسي، فواصل حزب الشعب نشاطه السري إلى غاية 1946وأسس الحركة الوطنية لانتصار الحريات الديمقراطية التي إستطاعت أن تجند من حولها العديد من المناضلين ،وموازاة مع نشاط الحركة العلني ،وكان لها جناح سري ممثل في المنظمة الخاصة التي تأسست منذ فيفري 1947، كذلك تعرض التيار الإستقلالي للعديد من المشاكل أدى إلى تفاقمها وإنفجار أزمة 1953-1954التي أصبحت تعرف بأزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وهذا ماسوف نتطرق إليه.

الفصل الأول: واقع الحركة الوطنية بين أمال التجديد ونكسة الأزمات 1944- 1950.

I. تأثيرات مجازر 8 ماي 1945 وعلاقتها بأزمة 1953:

1-1ظروف وأسباب مجازر8 ماي 1945:

1-1-1 ظروف مجازر8 ماي 1945:

✓ **الظروف السياسية:**

شهدت الساحة الجزائرية في مطلع 1940 فراغ لم يقم الشعب بأي تنظيم سياسي، وتميزت هذه الفترة بغياب النشاط الحزبي بسبب القمع المسلط من كل نشاط سياسي،[1] ومن الصعيد ا-الدولي انتشار قوات المحور المعادلة للوجود الفرنسي، في شمال أفريقيا[2] وكذلك الإعلان عن الميثاق الأطلسي من طرف كل من الرئيس الأمريكي "روزفلت" والزعيم الانجليزي "شرشل" سنة 1940، والذي نصت مادته على حق تقرير المصير.[3]

دخلت الجزائر عهدت جديدا في 8 نوفمبر 1942بالوصول قوات الأمريكية والإنجليزية(الحلفاء)، حيث أطلق سراح الكثير من المناضلين في حزب الشعب الجزائري، من السجون والمعتقلات مع فرض الإقامة الجبرية عليها، وتم العفو على مناضلي الحزب الشيوعي[4] على راسهم" فرحات عباس"، والذي قام بتقديم عريضة بإسم المنتخبين إلى مصالي لفرنسا وإنجلترا وأمريكا، ولكن هذه الأخيرة لم تلقى أي رد من طرف الولايات ولا من طرف إنجلترا، وقد تضمنت إنشاء دستور سياسي وإقتصادي جديد للجزائر في 20 ديسمبر 1942.[5]

في 22 ديسمبر 1942، أعادة فرحات عباس صياغة المذكرة، وقدمها إلى السلطات الفرنسية ووقع عليها معظم النواب الجزائريين، وكرد فعل على تلك الرسالة من تجاهل وعدم إعتبار، فقط عاهدت بعض وجوه من حركات السياسة إلى عقد اجتماع في مكتب الأستاذ" بومنجل". في الجزائر العاصمة وكلف فرحات عباس بتحرير بيان فيفري 1943 والذي رفع من الأعيان المنتخبين،[6] وفي 31 مارس 1943 تم تسليم البيان الى الوالي العام "مارسيل بيرلتران"، في اليوم الموالي قام الوفد بتبليغ نص البيان إلى و.م.أ وإنجلترا وروسيا، وبعث نسخ

---

[1] -رخيلة عامر: **8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسيرة الثورة الوطنية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية،1995، ص 36.

[2] -سعيدوني نصر الدين: **الجزائر منطلقات و افاق**، ط03، الجزائر، عالم،، 2008،ص 133.

[3] -العلوي محمد الطيب: **مظاهر مقاومة الجزائرية من 1830- 1954**،ط1، قسنطينة، دار الشعب، 1885،ص 205 .

[4] -امقران الحسي، عبد الحفيظ: **مذكرات من مسيرة النضال والجهات**، ط1، الجزائر،، دار الأمة 1997،ص 20.

[5] -فرحات عباس: **ليل الاستعمار** ، ت.ر، ابو بكر رحال وزارة الثقافة الجزائرية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2006،ص 167.

[6] -سعد الله ابو القاسم: **الحركة الوطنية 1930، 1945**،ج03 ، الجزائر، المؤسسة للكتاب، 1986،ص 206.

منه الى لندن، فقط تظاهرت السلطات الفرنسية بقبول البيان من حيث المبدأ وشكلت لجنة الدراسة، لكنها اظهرت موقفها الحقيقي القائم على رفض المطالب التي أقرها البيان.[1]

ردت الإدارة الفرنسية على مطالب الحركة أحباب البيان والحرية بإعلان مشروع الإصلاحي تقدم به "ديغول" خلال زيارته الأولى لقسنطينة من خلال أمريه 7 مارس 1944، والتي تضمنت منح بعض الجزائريين الجنسية الفرنسية إضافة الى بعض الإصلاحات الإغرائية، غير أن ذلك لم يضع رواد الحركة الوطنية الذين رأوا في ذلك محاولة لرجع نحو الإندماج.[2]

حبس الجزائريين رفضهم لتلك الاصلاحات وأنشأوا منظمة "حركه احباب البيان"، وكان صاحب هذه الفكرة فرحات عباس، كان الاسم الاول احباب البيان الجزائري، إلا ان حزب الشعب إشترط المشاركة في المنظمة واضاف كلمة الحرية، قبل الاقتراح وصارت تدعى" احباب البيان والحرية" وكانت اهدافها هي: الدفاع عن البيان الجزائري، وهي المهمة العاجلة ونشر الأفكار الجديدة، التي هي روح الحركة والاستبداد بالتشديد والعنصرية. [3]

بعث حركة البيان والحرية الأمل من جديد في قلوب الجزائريين عن طريق توحيد كل التيارات والأحزاب السياسية، وجمع كلمتهم الاولى مرة في تاريخ الحركة الوطنية وذلك بترويج فكرة انشاء دولة جزائريين وتأسيس جمهورية مستقلة من ساعد حركة أحباب البيان في ازدياد شعبيتها.[4]

✓ **الظروف الاقتصادية:**

تحدثت بعض المصادر عن شبح المجاعة الذي اصبح يهدد السكان، حيث اشارت الى الانخفاض الحاد في اسعار المواد الفلاحية، وانهيار سوق الحبوب، وسقوط قيمة الاجور، وزيادة كبيرة في نسبة البطالة حيث كان الجزائريين يعيشون على الفلاحة سواء كانوا ملاك صغار او عمال فلاحين لدى المعمرين فرنسيين والاجانب،[5] فهذه الحالة المزرية التي كان يعيشها الجزائريون زادت من انشقاق الجزائريين ودفعت بغالبيته الى حافة المجاعة واستمرت حالة الجفاف سنين متتاليين، مما ادى إلى انخفاض انتاج الحبوب بنسبه 17 مليون

---

[1] –رخيلة عامر: **المرجع السابق**، ص 170.

*ولد في مدينة ليل، شمال فرنسا في 1870 وتوفي 1970، عين رئيس للحكومة المؤقتة وفي 1946 انتخب رئيسا للجمهورية الخامسة، للمزيد ينظر: بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائر، دار الكتاب الحديث،2008، ص94.

[2] – محمد بلعباس: **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة،2009،ص 08.

[3] –فرحات عباس: **المصدر السابق**، ص 182.

[4] – قدارة الشايب عزاوي: **الحركة الوطنية اثناء الحرب العالمية الثانية**، مذكره ماجستير، قسم التاريخ والاثار المصرية، جامعة الإسكندرية، 1991،ص 165.

[5] – سعد الله ابو القاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المصدر السابق**، ص ص39– 40.

قنطار، وهي الكمية الاعتيادية الى 3 ملايين قنطار كل سنة 1945، ففي نفس الوقت سجلت مزارع الفرنسيين والشركات الأوروبية ارتفاعا مثل الشركة الجنفية التي كانت تمتلك بمنطقة سطيف وحدهم ما لا يقل عن 1500 هكتار[1] ، وكذلك في الميدان الزراعي يمتلك الاوروبيين 52 الف فلاح اوروبي 2،703000 مليون هكتار اي معدل 108 هكتار لكل مزارع جزائري يملكون 7,672000ومليون هكتار، ومعظم اراضي زراعية قاحلة في الجبال والهضاب والصحراء غير صالحة للزراعة اصلا، وفي سنة 1940 ارتفع متوسط ما يملكه الاوروبي من 108 هكتار الى 120 هكتار وهذا يعني ان ملكية الاوروبيين ازدادت على حساب ملكية الجزائريين الذين يعيشون ظروفا صعبة، فاضطروا الى التخلي عن أراضيهم او بيعها، وعليه فان هذه الأراضي الصالحة للزراعة والتي استولى عليها المستعمر كان انتاجها يوجه في خدمة الاستعمار ومصالحه كزراعة الكروم على سبيل المثال.[2]

انقطاع التموين لظروف الحرب بعد أن فقدت إحتياطات السنوات السابقة من الحبوب، وذلك بعد ان توجه ما كان متوفرا منها في المخازن إلى السوق الأوروبية كل هذا ساعد على استعجال السوق السوداء.[3]

ومن جهة اخرى ظل المعمرون وهم المالكون الحقيقيون لشتى النشاطات الاقتصادية والإدارية والتجارية، بحيث مثلت الاطارات السامية التي كانت تشكل الإدارة من المعمرين بنسبة 92% من الاستثمارات الخاصة، اما نصيب الجزائريين من هذا كله فلم يتعدى 2% وهي حالة معبرة عن حالة البؤس والشقاء التي كان يعيشها الجزائريون.[4]

- ✓ **الظروف الاجتماعية والثقافية:**

عاش المجتمع الجزائري اوضاعا اجتماعية مزرية، وهذا بسبب تدني المستوى المعيشي للغالبية الساحقة من الجزائريين ،فالفقر كان باديا على حياتهم طوال الوقت واضحى همهم الوحيد هو توفير القوت اليومي لعائلاتهم، وبدأ المستوطن الأوروبي في نظر الجزائريين هو سبب تعاسته وشقائه، ففي مقابل حياة الطرف التي كان يعيشها الأقلية الأوروبية، كانت حياة الحرمان هي السمة الغالبة على حياة الجزائريين الذين كانوا يكتفون بالخبز والشعير والماء.[5]

---

[1] - سعيدوني نصر الدين: "**ذكرى وتضحيات جسيمة وعبرة كفاح مير**"، مجلة الذاكرة، العدد الثاني، الجزائر، 1995،ص 13.

[2] -سامعي اسماعيل، **انتفاضة 8 ماي بقالمة ومناطقها**، دار الهدى، 2004،ص 9.

[3]- سعيدوني نصر الدين: **الجز ائر منطلقات و آفاق، المرجع السابق**، ص25.

[4] - عناد ثابت رضوان: **8 ايار 1945 الإبادة الجماعية** ،تر الهام سعيد محمد،ط1، بيروت، دار العربي، 2005،ص 45.

[5] - عبد الحميد زوزو: **محطات في تاريخ الجز ائر (دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية)**، الجزائر، دار هومة، 2004،ص 328.

من مظاهر الأوضاع الاجتماعية ظاهرة البطالة التي عانوا منها كثيرا والتي كانت تتميز بالتوزيع الغير العادل حيث كانت تطرح بشدة في الوسط الريفي عكس المدن، ومر ذلك إلى السياسة الاستعمارية التي جردت الجزائريين الأراضي الخصبة وملكتها للمهاجرين الأوروبيين.[1]

اما عن الاوضاع الثقافية كانت شبيهة بالأوضاع الاجتماعية، فقد صدرت الحريات وأوقفت النشاطات الثقافية، وشملت قوى وسائل التبليغ والإتصال ولاسيما وسيلة التعليم.[2]

وعمل الاستعمار الفرنسي على تحطيم المدارس العربية التقليدية وملحقاتها وقد كان منتشر في المدن والقرى والأرياف[3]، وكان الجزائريون يعلمون أبنائهم في الكتاتيب والمساجد والزوايا الغير الحكومية وهذا بفضل الجهود التي قامت بها جمعية العلماء المسلمين.[4]

أما بالنسبة للصحافة التي كانت من أبرز الوسائل الهامة التي تقوم بدور التوعية والتثقيف والاتصال قد تدهورت هي أيضاً، حيث منعت الصحف الوطنية من الصدور مثل البرلمان الجزائري والأمة التابعين لحزب الشعب الجزائري، وإيقاف جمعية العلماء المسلمين مثل: البصائر والشهاب، ولم يبقى الا صحف الاستعمار والصحف المساندة له.[5]

1-1-2اسباب مجازر8 ماي 1945:

تعددت الأسباب واختلفت الآراء والمصادر، حتى بالنسبة للباحثين في تحديد اسباب الحوادث، حاولوا ابراز الاسباب دون الاخرى معا إما لمصادره أو لأيديولوجياته، ومنهجه في تفسير الأحداث التاريخية وهناك من يرجعها الى:

- ✓ **الأسباب الاقتصادية:**

حيث يرى البعض أن السبب الاقتصادي هو من بين الأسباب الهامة لا سيما الحالة الصعبة التي تعرضت لها الجزائر ابان الحرب العالمية الثانية من ناحية الاقتصادية ولقد ورد في احد التقارير الصادرة عن الفرنسية ما يؤيد هذا الرأي القائل« أن الأسباب تعود إلى النص في وسائل التغذية وأن الحكومة الفرنسية عازمة على إرسال الغذاء إلى الجزائر»، مع أن المناطق التي حصلت فيها حوادث 8 ماي 1945 كانت من أغنى مناطق الجزائر، وإن قاموا بهذه المظاهرات لم يحملوا شعارات تفسر هذا الطرح ولم يهاجموا مخازن الحبوب، ومواد التغذية المنتشرة على ربوع هذه المناطق كما أن الأماكن التي قتل فيها بعض المعمرين ولم

[1] -يعيش محمد: **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجز ائر قبل مجازر8 ماي 1945**، منظمة المجاهدين، ماي، 2009، ص 73.

[2] -سامعي اسماعيل: **المرجع السابق** ص 37.

[3] -هلال عمار، **ابحاث ودراسات في تاريخ الجز ائر المعاصر 1830- 1962**، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص 136.

[4] -بوسفاف عبد الكريم: **جمعيه العلماء المسلمين وعلاقته بحركات الجز ائريه الاخرى 1931 1945**، الجزائر، منشورات المتحف الوطني، ص 313.

[5] - سعد الله ابو القاسم: **تاريخ الجز ائر الثقافي 1830- 1954**، ج01،ط03، بيروت، دار الغرب الاسلامي 1998، ص 161.

يأخذ منها شيئا مما تؤكد هذه الحوادث أن السبب الاقتصادي لم يكن له علاقه لا من قريب ولا من بعيد حسبما ذهب إليه التقرير الاستعماري.

وبالتالي فهي ليست ثورة بطون بقدر ماهي ثورة حربية إلا أن جماعة اليساريين والشيوعيين الفرنسيين، حاولت التأكيد على العامل الاقتصادي وفق توجهاتها وأيديولوجيتها حيث قالت أن المجاعة التي حلت بالجزائر في ذلك الوقت، والحرمان الناتج الحرب والأزمة الاقتصادية كان سببًا في حدوث هذه الحوادث كما أن حزب الشعب الجزائري لم يذكر هذا العامل، ويبقى مع كل هذه التحاليل والتفسيرات العامل الاقتصادي عاملاً ثانوياً أمام عامل الحرية والكرامة.[1]

- ✓ **الأسباب السياسية:**

فقد تنوعت بالنسبة لحوادث 8 ماي بين الأسباب الداخلية والخارجية

- الاسباب الداخلية: المظاهرات السلبية التي دعا لها حزب الشعب الجزائري في أغلب المدن الجزائرية المطالبة بأطلاق سراح زعيم الحزب هاتفة بشعارات الاستقلال للجزائر والشمال الافريقي.[2]

والوعود الزائفة التي كانت فرنسا تروج لها للجزائر اذ وقفوا إلى جانبها وإنتصرو، والضغط الداخلي الذي تولد بعد الحرب العالمية الثانية بين الجزائريين و المعمرين الأوروبيين، والدعاية الألمانية التي كانت توجه إلى المغاربة تطالب منهم رفض هذه الحرب التي لا تهمهم وتدعوهم إلى الاهتمام بالسلم والمستقبل الذي ينتظرهم.

- الأسباب الخارجية: مؤتمر سان فرانسيسكو الذي وضع فيه ميثاق هيئة الأمم والتي كانت من أهم بنوده حق الشعب في تقرير مصيره، وصيانة السلم والأمن في العالم، وقيام الجامعة العربية في مارس 1944 صادف تاريخ انعقاد مؤتمر أحباب البيان والحرية.[3]

هذا ما شجع المناضلين بطريقة غير مباشرة للعمل على تحقيق مطالب الشعب الجزائري بالحرية والاستقلال، إن الأسباب الخارجية حتى وإن وجدت فإنها غير فعالة وغيرها موجودة، وانا الحركة الوطنية أصبحت قوة متحدية وكان على فرنسا أن تتنازل لها، أو أن تواجهها بالعنف فاختارت فرنسا العنف.[4]

2-1 وقائع مجازر8 ماي 1945 ومجرياتها:

[1] -اسماعيل سامعي: مرجع سابق،ص39-40.

[2] -ابراهيم مياسي :اقتباسات من تاريخ الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010،ص150.

[3] - اسماعيل سامعي :المرجع السابق، ص 40- 41.

[4] -نفسه، ص42.

كان عيد العمال فرصة مناسبة لحزب الشعب للتعبير عن مطالب الشعب الجزائري فنظمت مظاهرات في عدة مدن وحملت فيها رايات تطالب بالحرية والاستقلال وسقوط قرار 07 مارس 1944، وإطلاق سراح المساجين السياسيين،[1] حيث رفعت الشعارات التالية "تحرير مصالي الحاج، برلمان جزائري" وذلك مباشره بعد نقل مصالي الحاج من البرواقية إلى برازفيل (الكونغو) بتاريخ 30 ابريل 1945.[2]

اثبتت مظاهرات أول ماي الذي وصل إليه الشعب الجزائري، وعلى الرغم من القمع الاستعماري وفي 8 ماي وبمناسبة إعلان الحلفاء عن نهاية الحرب على المانيا، و برخصة من إدارة الشرطة الفرنسية نظم الجزائريون مظاهرات سلمية جرت في سطيف وقالمة وخراطة وغيرها من مدن الجزائر، احتفالاً بيوم النصر على النازية والفاشية، واحتفالًا بانتهاء الحرب العالمية الثانية،[3] واخرجوا الأعلام الوطنية بإعلان مطالبهم في تحقيق مبادئ الميثاق الأطلسي، وتحقيق الحرية والديمقراطية وبدأت المجزرة في سطيف. حيث أطلق المحافظ اوليفري النار في الهواء، جعلت رجال الشرطة يستعدون للقيام بالعمليات القمعية على المتظاهرين.[4] فاطلقت الشرطة الرصاص على الشاب شعال بوزيد[5]، بدأت المجزرة دامية وتحولت المظاهرات السلمية إلى مأثم وانتشار القتلى في كل ارجاء المدينة وانطلقت اعمال الشغب وتحطيم وكان رد المستوطنين والدرك والشرطة عنيف جدا.[6]

وهكذا اندلعت حوادث مماثله في الكثير من المدن الجزائرية خاصه قالمة وعلى رأسهم اشياري رئيس الدائرة كانوا يختارون الضحايا من المناضلين والمثقفين والعلماء يبحثون عنهم في كل مكان بعدها يذهبون بهم إلى"كاف البومة" يعدمون جماعيا برصاص الرشاشات هكذا حدث في معظم المدن.[7]

وفي وهران انطلقت المظاهرات من "الحمري" رافعين اللافتات فقد تدخلت الشرطة بالحجارة وخرج العديد من الجزائريين وفي الجزائر العاصمة بدأت المظاهرات من شارع باب "العزون" كذلك سقط عدة قتلى وجرحى في صفوف المتظاهرين، كما وقعت اشتباكات في تلمسان وسيدي بلعباس وسطيف وكذلك في مدينة

---

[1]- عبد الرحمن بن براهيم العقون: **الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الثانية 1936-1945**، ج2، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص ص318-319.

[2] - محفوظ قداش: **الحركة الوطنية الجزائرية من 1931- 1951**،تر احمد بن البار،ج2، دار الأمة الجزائر، ص935.

[3] - محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**،ج1،منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999، ص ص 67- 70.

[4] - ابو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية من 1830- 1954**، المرجع السابق، ص 235.

[5]- انظر الملحق رقم (01)

[6] - عامر رخيلة: **المرجع السابق** ،ص ص72 - 73.

[7] - ابن العقون: **المصدر السابق**،ج02،ص344.

خراطة وعموشة وعين لكبيرة وعين عباس وفي سعيدة جرت عمليات بين 16 و 18 ماي 1945 إضرام النار في مركز البلدية وقطع أسلاكها[1].

وقد كانت مذبحة 8 ماي مسيرة، وعن سابق فقد أراد الاستعمار الفرنسي من ورائها تحقيق اهداف من بينها:

- إرهاب باقي المستعمرات.
- إظهار القوة الفرنسية حتى لا تتطلب الاستقلال.
- إعادة الاعتبار للجيش الفرنسي الذي لا يزال يتجرع مرارة الهزيمة والنكسة التي تفرض لها على أيدي الألمان في الحرب العالمية الثانية.

وهكذا دامت هذه المجازر اياماً وليالي وكان القمع وحشيًا لا يرحم أحداً حيث استعملت فيها كل أنواع الأسلحة.[2]

1-3/انعكاساتها على مسار الحركة الوطنية:

1-3-1 قانون العفو السياسي و أثره في إعادة بناء الحركة:

أثرت أحداث 8 ماي 1945" في فرحات عباس" وما دفعه إلى كتابة وصية السياسية وهو في السجن، في هذه الوصية أكد على تعبه من العمل السياسي وهي بمثابة الاستقالة، كتبها ليدافع عن شرفه وتبرئة نفسه و أحباب البيان والحرية من هذه الأحداث.[3]

وأدركت السلطات الفرنسية الاستعمارية أن بهذه الإجراءات التعسفية ستزيد من احتقان الشعب، وتزيد من شعبية التيار الاستقلالي المنادي للثورة، كحل نهائي مع هذا الشعب الاستعماري، قررت بمجموعة من الإصلاحات الهامة فكانت بادرة هذه الإصلاحات قرار العفو العام الذي صدر في 16 مارس 1946، والذي يخص كل المعتقلين السياسيين والمسجونين وعلى رأس هؤلاء المعتقلين إطلاق سراح زعماء الحركة الوطنية.[4]

في إطار العفو الشامل تم الافراج عن فرحات عباس، وقد كانت الفترة التي قضاها بالسجن كافية ليعيد النظر في تبريئة حركة أحباب البيان والحرية، وليتوقف ملياً عند مقررات مؤتمره الأول والوحيد، كان الاعتقال قد ساهم في حد الانطلاقية الثورية لفرحات عباس، فقد رسخ قناعته بضرورة بعث الجمهورية الجزائرية المستقلة استقلالًا داخليًا في اطار الاتحاد الفرنسي، بمجرد خروجه من السجن راح يكشف

[1] - عمار الملاح: **محطات حاسمة في ثوره اول نوفمبر**، دار الهدى، عين مليله، الجزائر، ص ص24 25.

[2] - قليل عمار: **ملحمة الجز ائر**،ج1، ط1، دار البعث، 1991، ص 141.

[3] - حميد عبد القادر: **فرحات عباس رجل جمهورية**، قسم التصنيف دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 109.

[4] -لباز الطيب: **التطورات السياسية للحركة الوطنية الجز ائرية وردود الفعل الاستعمارية 1945/ 1954** مجلة الدراسات التاريخية، المجلد التاسع، العدد الاول، جامعة زيان عاشور، الجلفة، سبتمبر 2021، ص ص 240-241.

الاتصالات بالإطارات القريبة منه سياسيا، بطرح افكاره الجديدة من اجل ضبط الخطوط العريضة لكيفيه انشاء حزب جديد.[1]

وزع فرحات عباس بمناسبة اول ماي 1946 من أجل تعريف بمبادئ حزبه الجديد، منشورا من ثلاث صفحات تحت عنوان: نداء إلى "الشعب الجزائري المسلم" دعى فيه إلى التعاون الغربي الاسلامي، كان هدفه تحرير الجزائر من نظام تسلط المستعمر والسيطرة الاستعمارية مع احترام مبدأ القوميات من أجل بناء مستقبل للبلاد على أسس صحيحة وتاريخية حتى ندمجه في الديمقراطية العالمية الحرة.[2]

حيث اصبحت هذه النداءات فيما بعد برنامجاً[3] لحزبه السياسي الجديد الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وقد أجبر الشعب الجزائري فرحات عباس أن يعرض هذا البرنامج على البرلمان الفرنسي، وهي الاسباب التي أدت بهذا الاخير إلى المشاركة في الانتخابات المجلس التأسيسي في 02 جوان 1946 وكان فوزه ساحقًا اي بحوالي 72% من الاصوات وحصل فيها على 11 مقعدا من اصل 13 مقعدا.[4]

ان فشل سياسة الإدماج التي تخلى عنها الشيوعيين وعمليه التزوير الواسعة، والتي قامت بها الإدارة الفرنسية، أدى بالحزب الى تقديم مشروع دستور الجمهورية الجزائرية للمجلس التأسيسي في 9 اوت 1946 ثم عاد تقديمه مرة اخرى للبرلمان الفرنسي في شكل قانون 21 مارس 1947م وتتلخص اهم مبادئه فيما يلي:

- ✓ اللغة الفرنسية واللغة العربية هما اللغتان الرسميتان في الجمهورية الجزائرية ويكون التدريس اجباري بهاتين اللغتين.
- ✓ تعترف الجمهورية الفرنسية للجزائريين باستقلالها الذات التام وتعترف في نفس الوقت بالجمهورية الجزائرية والحكومة الجزائرية.
- ✓ تكون الجمهورية الجزائرية عضوة في الاتحاد الفرنسي كدولة مشرعة. [5]
- ✓ تتمتع الجمهورية الجزائرية بالسيادة المطلقة على جميع القطر تشرف على جميع المرافق الداخلية ومنها الشرطة.
- ✓ يتمتع كل فرنسي الجزائر بالجنسية الجزائرية وبجميع الحقوق التي للجزائريين، وبالمثل يتمتع جزائريون فرنسا بالجنسية فرنسية وبجميع الحقوق التي للفرنسيين.
- ✓ يمثل فرنسا في الجزائر ممثل عام تقبل به حكومة الجزائر ويتمتع بصلاحيات استشارية فقط.[1]

---

[1] - العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، منشورات تجاه العرب، 1999، ص 105.

[2] -حكيم بن الشيخ: **مقاربات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية**، دار القلم والمعرفة، 2013، ص،ص 73-74.

[3]- انظر الملحق رقم (02)

[4] - عامل رخيله: **المرجع السابق**، ص 89.

[5] -فرحات عباس: **ليل الاستعمار**، المصدر السابق، ص 117.

1-3-2التيار الاستقلالي ومساعي تجديده(من حزب الشعب الى L T M D،):

غادر مصالي الحاج السجن يوم 11 اوت 1946، فسافر الى باريس للاتصال بمناضليه، بعد ان إستقبل وفداً من الاتحاد الديمقراطي، بقيادة بومنجل وسعدان، ولم يكشف موقفه اتجاه فرحات عباس،[2] وفي10نوفمبر 1946م انشأ مصالي الحاج حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهي عبارة عن إمتداد لنجم شمال افريقيا (1926- 1937)، وحزب الشعب الجزائري(1937- 1939) الذين تم حلهم ومنعهم من طرف السلطات الفرنسية، من اهم مطالبه:

- ✓ استقلال الجزائر.
- ✓ تأسيس جيش وطني.
- ✓ إلغاء قانون الاهالي، والقوانين الإستثنائية.
- ✓ إطلاق سراح المعتقلين والعفو عن الموضوعين تحت الإقامة الجبرية.
- ✓ التمتع بحق التعليم في جميع المراحل، واحترام الدين الاسلامي.
- ✓ حرية الصحافة والتمتع بالحقوق السياسية والنقابية المعادلة لما يتمتع بها الفرنسيين في الجزائر.[3]

إن حركة انتصار الحريات الديمقراطية تستند إلى مبدأ المركزية الديمقراطية التي تضمن أولوية أوامر القيادة على أراء المناضلين، كذلك تقوم على هرم تنظيمي يتصل بتوزيع صلاحيات والمهام بشكل دقيق على الشكل التالي:

- ✓ المؤتمر: وهو أعلى هيئة في الحركة تقرره اللجنة المركزية يحضره جميع المناضلين.
- ✓ اللجنة المركزية: وهي التي تقرر مصير الحركة وشؤونها.
- ✓ المكتب السياسي: يضم إطارات الحركة العليا، وينتخب من قبل اللجنة المركزية ويطلق عليه اللجنة الإدارية.[4]

---

[1] - يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائري 1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص111.

[2] - الشايب قدادرة: «**تحولات الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية1945-1954**،» المجلة العلوم الانسانية، العدد30، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، ديسمبر، 2008، المجلد أ، ص ص 145-146.

[3] - حكيم بن الشيخ: **المرجع السابق**، ص77.

[4] - العمري مؤمن: **الحركة الثورية في الجزائر**، من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926- 1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع، 2003، قسنطينة، ص 81.

لقد وضعت حركة انتصار الحريات الديمقراطية أهدافًا لها وهي تقريبًا نفس أهداف حزب الشعب الجزائري، ولكن تختلف في فكرة الانتخابات ومشاركة حركة انتصار الحريات الديمقراطية فيها، ومن هذه الاهداف:

- ✓ الاستقلال التام للجزائر.
- ✓ اعتبار اللغة العربية لغة رسمية.
- ✓ السيادة الوطنية للشعب الجزائري.
- ✓ إعادة الأراضي إلى أهاليها.[1]
- ✓ السماح بالتعليم الثانوي.
- ✓ السيادة الوطنية للشعب الجزائري.
- ✓ اختيار الانتخابات كطريق للاستقلال.[2]

ومن نشاط حركة إنتصار الحريات الديمقراطية على المستوى الداخلي أنعقدت ندوة حركة ديسمبر 1946في بوزريعة تحت رئاسة مصالي الحاج ودامت أمسية كاملة، حاول فيها كل من مصالي، لحول، معيز، لتأكيد على أهمية الانتخابات كوسيلة تكتيكية في النظال من أجل الاستقلال.[3]

عقد المؤتمر الاول في 15-16 أفريل 1947 ودرس خلاله أوضاع البلاد وخطط ووسائل الكفاح، وتوصلوا لمجموعة من القرارات تدعو لتحقيق الاستقلال، وانهاء الاحتلال باي طريقة، [4]وخلال هذا المؤتمر تم انشاء المنظمة الخاصة التي تمثل الجناح العسكري لإعداد تحضير الكفاح، في نفس الوقت أصبحت حركة الانتصار للحرية الديمقراطية حزبًا تتمتع بالشرعية، كما سعى إلى تحقيق مطالب السكان وتسيير شؤونهم وقرر الإبقاء على هياكل حزب الشعب السرية، ولكن تحولت قيادة الحزب إلى الركض وراء الشرعية الفرنسية.[5]

II ازمات التيار الاستقلال الثوري(الطريق نحو التشتت والصراع):

---

[1] –مصطفى طلاس، وبسام العسلي: **الثورة الجزائرية**، طلاس دمشق، 1984،ص76.

[2] –بسام العسلي: **نهج الثورة التحريرية (الصراع السياسي)** ط2، دار النفائس، بيروت، 1986،ص ص 42– 43,

[3]–مصطفى سعداني: **المنظمة الخاصة ودورها في إعداد ثورة نوفمبر**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص47.

[4]–قدادرة الشايب: **المجلة السابقة**، ص146.

[5] – بوشيخي الشيخ: **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954– 1962**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 251.

1-2 ازمة الانتخابات 1946 وميلاد المنظمة الخاصة:

1-1-2 ازمة الانتخابات 1946:

- ✓ **انتخابات اكتوبر 1946:**

صدر الدستور الجمهورية الفرنسية الرابعة ومنعه بموجبه للمستعمرات في الانتخابات ومجالسها المحلية، وجارات هذه الانتخابات للجمعية التشريعية الفرنسية الاولى في اكتوبر 1946، فرفض حزب حركة الانتصار المشاركة فيها لأسباب إجرائية، كما قاطعها فرحات عباس في حين شارك فيها ابن جلول وانصاره وشيوعيين والاشتراكيون، وفاز جماعة أبن جلول7 مقاعد والاشتراكيون4 مقاعد والشيوعيون2 بمقعدان.[1]

- ✓ **الانتخابات البلدية اكتوبر 1947:**

حصلت الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية على 31%من المقاعد بينما حصل الاتحاد الديمقراطي للجزائر على 27% من المقاعد، وهكذا ظهرت الأغلبية الجزائريين في المجالس المحلية 58% لكن السلطات الاستعمارية تنتهي لذلك فلجأت إلى التزوير الشامل، وعند انتخاب الجمعية الجزائرية طبقا للقانون الأساسي رفضت الإدارة الفرنسية 33 مترشحا من أصل 59 مرشحًا من القائمة وذهبت إلى أبعد من ذلك اذ القت القبض عليهم.[2]

- ✓ **انتخابات المجلس الجز ائري ابريل 1948:**

جرت هذه الانتخابات في 04 و11 افريل 1948 وتميزت بالعلو والنشاط حيث القيت مسؤولية تنظيم هذه الانتخابات على عاتق نجلان في محل شاتينيو، تزايد حدة الإتهامات بين مصالي ونجلان حيث وعد مصالي بأنه في حالة فوز سوف يرمي بالمعمرين في البحر، وكرد فعل صرح نجلان بأنه سوف يروض الوطنيين، كما تم تعليق صدور صحيفة المغرب العربي الناطقة بإسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد أن كانت تصدر بوتيرة نصف شهرية وكانت مزدوجة، وإعتقال العديد من المناضلين وحضر الإدلاء تصريحات في الساحة العمومية، واجراء مناورات عسكرية في منطقة القبائل الصغرى لإ لقاء الرعب في قلوب السكان.[3]

- ✓ **في يوم الاقتراع:**

تميزت هذه الانتخابات بفشل المساعي الوحدة بين حركة انتصار الحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للشعب الجزائري وكان فرحات عباس يرغب في انشاء جهة ديمقراطية(...) لكنه سرعان ما تراجع عن هذه الفكرة بعد اقتراح مصالي الذي نص على المشاركة في الانتخابات حول موضوع الأمة الجزائرية

---

[1]- يحي بوعزيز: **سياسية تسلط الاستعماري والحركة الوطنية**، الحركة الوطنية (1830-1954)المرجع السابق، ص 158.

[2] - بوعلام حموده: **الثورة الجز ائرية وثوره اول نوفمبر 1954**، معالمها الأساسية، دار النعمان الجزائر، ص 142.

[3]- بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر** 1954، تر، حجاج مسعود، الجزائر، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010ص 168.

السيدة لتقاسم المقاعد بتساوي[1] تحصلت الحركة على 9 مقاعد والاتحاد على8 مقاعد والمستقلون على مقعدين، والمؤيدون من طرف الإدارة الفرنسية على 41 مقعدا، ومن المعلوم أن كلتا القائمتين الانتخابيتين تتوفر على 60 مقعداً في المجلس ذلك ظلم لأن عدد السكان الفرنسيون عشر عدد السكان الجزائريون.[2]

ولوضع حد لمد الوطنيين الجزائريين المتنامي كان على نجلان الذي لا يملك نفس ثقافة شاتينيو بالرغم من أنه اشتراكي مثله إن يقدم على تزوير الانتخابات وتشجيع القوائم الانتخابية المستقلة، حتى يبقى الاستعمار ومهمته الحضارية التي يؤمن بها،[3]إلا أن مسخرة هذه الانتخابات سيكون لها أثر حاسم في تشجيع الحركة وميلها إلى اتحاد موقف اكثر راديكالية ولجوئه إلى العمل في كنف السرية وحثه بصفة خاصة إلى الشروع في التحضيرات الكفيلة بتمكنه من جهاز عسكري كفيل بتجسيد اهدافه تعني بهذا المنظمة الخاصة.[4]

2-1-2المنظمة الخاصة(التأسيس والتنظيم):

أنشأت هذه المنظمة في 15 فيفري 1947، حيث انعقد ثاني مؤتمر لحزب الشعب الجزائري[5] ببلكور في محل كان ملكا للمناضل سي مولود.[6] ولقد كان ظهور هذه المنظمة إثر النزاع القائم بين مصالي الحاج الذي فضل اعتماد فكرة نضال الشركي، واعتبر الانتخابات وسيلة مقاومة سياسية والمجالس أداة لإشهار مطالب حزب الشعب، وكسب تأييد اليسار الفرنسي واليمين المعتدل، وكان المعارضون بزعامة لمين دباغين يرون أن ذلك يكون على حساب الإعداد للمعركة الحاسمة، ويؤدي إلى خسارة المناضلين الثوريين الرافضين للسياسة الاستعمارية،[7] برغم أن مجازر 8 ماي 1945 قد أكدت لقيادة الحزب بأنه يستحيل تحرير البلاد عن طريق الصراع السلمي، لكن مصالي الحاج أنقذ الموقف بإبقاء حزب الشعب الجزائري واصل مهمته السياسية في اطار السرية كما كان سابقا وابقاء حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كحزب شرعي بهذا الموقف لزعيم الحزب السيد مصالح الحاج الذي استطاع يوفق بين جميع التيارات التي ظهرت في المؤتمر وذلك بتحقيق رغبة كل طرف كما استطاع أن ينقذ الحزب من التمزق والإنقسام خشية أن يؤثر على قاعدة الحزب الجماهرية، التي ترى فيه الأمل في إنقاذ البلاد من الإستعمار الفرنسي لأنه كان اكثر الاحزاب نفوذاً وانتشاراً

---

[1] حميد بن عبد القادر: **فرحات عباس رجل الجمهورية**، المرجع السابق، ص131.

[2] - علي محمد الصلابي :**موسوعة كفاح الشعوب" كفاح الشعب الجز ائري ضد الاحتلال الفرنسي من الحرب العالمية الثانية الى الاستقلال1 نوفمبر 1954 ومسيرة الامام الابراهيمي**، ط1، 2017 .ص217.

[3] -حميد عبد القادر: **فرحات عباس رجل الجمهورية**، المرجع السابق، ص132.

[4] - بن يوسف بن خدة: **المصدر السابق**، ص 188.

[5]- أنظر الملحق رقم (03).

[6] محمد يوسفي: **الجز ائر في ظل المسيرة النضالية(المنظمة الخاصة)**، تقديم وتعريب محمد الشريف بن دالي حسين منشورات الثالثة الجزائر، ط2، 2010، ص 107.

[7]- رابح لونيسي وأخرون: **تاريخ الجز ائر المعاصر (1830-1981)**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ج1، ص ص263-264.

وتغلغلاً بين الجماهير الشعبية المدنية والريفية، ومن بين المهاجرين في فرنسا. وكانت هذه الجماهير ترى فيه استمراراً لحزب الشعب الجزائري، المنادي بالعنف الثوري.[1]

واسندت مهمه انشاء هذه المنظمة للشهيد محمد بلوزداد* وكان اهم اعضائها:

- ديدوش مراد.
- العربي بن مهيدي.
- سويداني بوجمعة.
- مصطفى بن بولعيد.
- رابح بطاط.
- عمار بن عودة.
- لخضر بن طوبال.
- محمد بوضياف.
- امين دباغين.
- احمد بن بله.
- ايت احمد.
- كريم بلقاسم.

ومن شروط الانخراط في المنظمة الخاصة:

✓ **التكوين العسكري:**

- تدريب المجند على استعمال الاسلحة.
- تحديد المناطق التي يقع فيها التدريب.
- غرس روح النضال في المجندين بطريقة صارمة.

✓ **التكوين العقائدي:**

[1]-محمد لحسن ازغيدي: **مؤتمر الصومام(وتطورثورة التحرير الوطنية الجز ائرية(1956-1962)**، دار الهومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص49.

*من مواليد العاصمة بدا النضال في عام 1943 في 19 من عمره له الفضل في اعادة تنظيم قسنطينة بعد احداث ماي 1945 توفي بمرض سنه 1952(انظر: مصطفى هشماوي).

تقديم دروس عن سيرة الرسول صلى الله عليه ومراحل كفاحه بحيث نجد حتى الذين لا يؤدون الصلوات الخمس كانوا يؤمنون بقوله تعالى «انصروا الله ينصركم» ويثبت اقدامكم وايضا قوله تعالى «وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بأذن الله والله مع الصابرين.»

- الاسلام(تطبيق المبادئ الإسلامية داخل الحزب كتحريم الخمر والزنا والقمار والسرقة...الخ

✓ **التاريخ:** كانت الدروس التي يتلقاها المناضلون تتناول المراحل التاريخية التي مرت بها الجزائر خاصة تاريخ المقاومة الوطنية كذلك نظمت محاضرات حول المقاومة عبر العالم وعمل الميدان، واعدت نشرة تدريب عسكري تحتوي على 12 درسا لتعميم منهجية حرب العصابات[1] وكان الهرم التنظيمي لهذا المنظمة. يتكون من:

- محمد بلوزداد قائد المنظمة العسكرية.
- مسؤول عسكري بلحاج جيلاني.
- مسؤول سياسي حسين ايت أحمد.

✓ **مسؤولون اقليميون:**

-منطقه وهران: بن بلة.

-الجزائر: محمد مبروك.

-مدينة الجزائر ومتيجة: ارقيبي جيلالي.

- القبائل: ايت أحمد.

-قسنطينة: محمد بوضياف.

وكان محمد بلوزداد يقوم بعملية التنسيق مع المكتب السياسي لحزب الشعب الجزائري والذي كان عضو فيه.[2]

✓ **<u>دخول المنظمة الميدان:</u>**

[1] - محمد بلعباس: **<u>الوجيز في تاريخ الجزائر</u>**، دار معاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009،ض 88.

[2] - عمار ملاح: **<u>المرجع السابق</u>**، ص 33.

لما احست المنظمة بأنها قادرة على اقتحام الميدان والقيام بالعمليات المطلوبة وطلبت الإذن من السياسي لتنفيذ الجزء الاول من المخطط العام، ونظمت عمليات نجحت في اغلبيتها وفشلت في بعضها الاخر ومن اهم العمليات العسكرية قامت بها المنظمة:

-هجوم مجموعة من المناضلين يوم 7 افريل 1949 على بريد وهران وأسفر الهجوم عن أخذ مبلغ معتبر من المال استعمل في شراء الأسلحة ومن بين المناضلين المشاركين في الهجوم(أحمد بن شعيب، نميش جلول، سويداني بوجمعة، حداد عمر، خيضر سيد علي، تيغوم بن زرقة.)

-هجوم مجموعة من المناضلين يوم 7 افريل 1949 على مخزن المفرقعات بمنجم الكائن بفيليفيل(مدينة بسكرة حاليا).[1]

-الهجوم على منجم الواترة للاستيلاء على ما في الخزينة.[2]

اعفي محمد بلوزداد من رئاسة المنظمة الخاصة بسبب مرضه وخلفه حسين ايت احمد على رأس المنظمة وعمل على دعم المنظمة بالمال لشراء سلاح، ونظم الهجوم على بريد وهران غير ان تورط ايت أحمد في الأزمة البربرية سنة 1949 أدى الى عزله، وتعيين أحمد بن بلة مكانه ومرت قيادة المنظمة الخاصة بثلاث فترات بين 1947- 1950، وعرفت المنظمة إعادة تنظيم الهيكلة في عهد بن بلة اذ تم فتح المؤتمرات الاستعمارية على الجزائر وقيمها من لغة وتاريخ ونظمت الاضرابات والمظاهرات ومقاطعة الانتخابات وصارت المنظمة أداة عسكرية لتحضير الثورة المسلحة ورغم سرية الحركة وصلتها المحدودة بحركة انتصار الحريات الديمقراطية فإن اكتشافها كان صدمة للجميع.[3]

2-2الأزمة البربرية 1949 وأزمة الأمين الدباغين(الخلفيات والتأثيرات):

2-2-1 /الأزمة البربرية 1949:

كانت الأزمة البربرية إحدى الأزمات التي مهدت للأزمة الكبرى، والتي تركت هي الأخرى، شرف كبير، في الحركة وشكلت احدى المنعطفات الحاسمة في مسيرتها، خاصة وانها تتعلق بقضية جد حاسمة، وهي قضية الجهوية والهوية في حد ذاتها، وهو ما شكل خطر ليس فقط على وحدة الحركة، بل على أهدافها وبرنامجها ومستقبلها ومستقبل المشروع الوطني الثوري الاستقلالي الذي تحمله.[4]

ظهرت فكرة النزعة البربرية في باريس عام 1948، وتطور لينفجر عام 1949 بسبب إعانة حماية من المجموعات والتكتلات منذ عام 1946، ولتكتل الأمين وبودة مسؤولية كبرى في تطور هذه النزعة، وظهر

[1] -محمد بلعباس: **المرجع السابق**، ص 89.

[2] - محمد الطيب العلوي: **المرجع السابق**، ص 289.

[3] - رابح لونيسي واخرون: **المرجع السابق**، ص266.

[4] - مؤمن العمري: **المرجع السابق**، ص 205.

للعيان تكتل في اللجنة المركزية للحزب، يؤكد الهوية الثقافية والبربرية،[1] فواعلي بناي" طلب منذ 1945 بإنشاء منطقة موحدة لجميع سكان المتحدثين بالقبائلية، ولكن اللجنة المركزية للحزب رفضت هذا الطلب، وفي شهر نوفمبر 1948 " نجح رشيد علي يحي في مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية، واصبح عضو في اللجنة الفيدرالية للحزب بفرنسا، وذلك بدعم من والي علي بناي "وعمر ولد حمودة" وانذاك شرع اليساريون في العمل من أجل إنشاء حركة شعبية بربرية".[2]

ومن أبرز من تزعم الأزمة البربرية "علي عميش"،" وايت احمد حسين" و"عمار ولد حمودة" علي بناي" وقد انكبوا على البحث والتنقيب في التاريخ والماضي البربري، وقد تواصلوا في اكتشافهم لهذا الماضي من حيث معاداة العرب، هذا ما يؤكد ان هذه الأزمة هي من نتائج السياسة الفرنسية، وأن سكان القبائل من اصل اوروبي من جنس روماني، وحاولوا الاستلاء على ذلك بصفات خلقية بيولوجية.[3]

كما ساهمت الإدارة السياسية في بروز هذه الأزمة من خلال عودة ممارسات منها:

- تأسيس وبناء مدارس لتعليم اللهجة البربرية وبحروف لاتينية.
- محاولة اقامة نظام متميز عن النظام المتبع في بقية المناطق الأخرى من الوطن، خاصة في منطقة واد نزاب، وهو نفس ما قامت به وما طبقه في هذا المجال في المغرب الاقصى والذي عرف باسم الظهير بربري.[4]

ومن اسباب ظهور هذه الأزمة انتخاب " رشيد علي يحيى" لقيادة فيدرالية الحركة بفرنسا اثناء مؤتمرها، الذين عقد في شهر نوفمبر 1948، وذلك بدعم من" علي بناي" حيث قام بتقديم دعوات واطروحات حول الهوية وطبيعة الدولة الجزائرية.[5]

- تأثير الحزب الشيوعي، حيث ان أنصار البربرية كانوا ينتمون إليه ويزودونهم بالمال لنشر جريدة النجم في فرنسا.
- التأثير الذي خلفه الاستعمار في منطقة القبائل التبشير.
- انتشار الفكرة بشكل خاص في أولئك الذين تكونوا فقط باللغة الفرنسية.
- النكبة التي منيت بها فلسطين وخيانة العرب لها.[6]

---

[1] - عبد الله مقلاني: **التاريخ السياسي للثورة الجز ائريه**،ج2، برج بوعريري،2011، ص120.

[2] - عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجز ائر من البداية ولغاية** 1962، دار الغرب الاسلامي، ،1997،ص 318.

[3]- عبد الرحمان بن ابراهيم العقون: **الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الثانية(1945-1954)**،ج3،د.ط،المؤسسة الوطنية **للكتاب، الجز ائر ،2010ن**،ص111.

[4]-مؤمن العمري: **المرجع السابق**، ص205.

[5]-نفسه، ص206.

[6]-ابراهيم لونيسي: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني من خلال الثورة التحريرية ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2007،ص25.

إن الحركة البربرية حظيت بالمساعدة والدعم لدى الحزبين الشيوعي والجزائري والفرنسي، خاصة هذا الدعم ماعرف ب(نظريه البوتقة) التي جاء بها رئيس الحزب الشيوعي، الفرنسي موريس توريز الذي يذهب في قوله "أن الأمة الجزائرية لم تكن موجودة في السابق، وهي اليوم في طريق التكوين من العرب والقبائل واليهود والإسبان والفرنسيين وغيرهم، "ويعتبر أول من دق ناقوس الخطر حول هذه القضية هو المناضل أحمد بودة في ندوه زيدين الذي واجه آنذاك معارضة شديدة من قبل" حسين أيت احمد"و"عمر ولد حمودة" و"علي بناي".[1]

اخذت قيادة حركة الانتصار القضية مأخذ الجد، حيث كلفت المناضل" حسين لحول" الذي كان آنذاك أمينًا عامًا لها بمهمة احتواء هذه الأزمة، والقضاء عليها واستحالة التحكم فيها، والذي قام بإرسال وفد كلهم يتكلمون القبائلية على رأس فيدرالية الحزب بفرنسا وطلبت من السادة" رامي بلقاسم" و" سعيد صادق" و" وشوقي مصطفى" أن يقوم بإعادة تنظيم خلايا الحرب بفرنسا،[2] كما قام" كريم بلقاسم" من جهة بالقضاء على مفتعلي الحركة البربرية وعلى رأسهم" رشيد يحيى" بالإضافة الى جريدة النجم الافريقي التي تم ايقافها والتي كانت تصدر بأسم الاتحادية.

تسببت هذه الاجراءات في وقوع عدة صدمات ومواجهات بين أعضاء الوفد وبعض العناصر المتسببة في ظهور الأزمة البربرية، أصيب على إثرها عدة مناضلين بجروح من بينهم-" محمد خيضر"[3]

كما اصدر الوفد منشور مدد فيه ب" بربرية رشيد علي يحيى" وقد ردت عليه بعض تنظيمات الطلابية القبائلية لتجميدها للمساهمات المالية وذلك تحت لشعار "عاقبوا علي يحي لا باسمه البربر".

أما في الجزائر فقد قامت الحركة ايضًا بتوجيه من الامين العام "حسين لحول" بحكمة وهدوء[4]، دون أن تصل إلى هياكل الحركة وقواعدها، كما تم إبعاد المناضلين الذين ثبت أن لهم ضلع في القضية وهم" علي بناي" و" وعمر ولد حمودة" و"عمار "أو "الصديق".

تم ذلك عندما اكتشفت رسالة موجهة من" عمار او صديق" من السجن إلى صديقه " علي بناي" وبالتالي تم التعرف على محرك القضية ومفتعليها وثبت أيضًا تورط الحزب الشيوعي الجزائري بالإتقان والتنسيق مع مناضليه ومنهم" الصادق هجرس".[5]

---

[1]- يحي بوعزيز: **المرجع السابق**، ص 46.

[2]- شارل روبير اجيرون: **تاريخ الجز ائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى الإندلاع حرب التحرير 1954**، تر جمال فاطمي واخرون، دار الأمة للطباعه والنشر والتوزيع، الجزائر 2008، ص201.

[3]-عبد الحميد زوزو: **المرجع السابق**،ج2،ص 160.

[4]-ازرع محمد: **المشكله الامازيغيه صيغه فرنسيه**، جريده العرب، ع 9498.15 مارس 2014،ص، ص 84.

[5]- حسين أية أحمد: **روح الاستقلال، مذكرات مكافح(1942-1952)**، تر، سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002، ص117.

أما بالنسبة" لحسين ايت احمد" رئيس المنظمة الخاصة، فقط أهتم بهذه القضية وتم استدعائه، حيث اجرى مع المناضلان" احمد بودا" "والحاج شرشالي" تحقيقا انكر فيه واعتبرها مؤامرة من قيادة الحركة ضد مسؤولين منطقة القبائل.[1]

قررت الحركة عزله من رئاسة المنظمة وتكليف المناضل "احمد بن بله" برئاساتها، ومنهم من قال بشان هذه القضية التي أثارت الكثير من المتاعب للمناضلين داخل الحركة، وكادت أن تقصف بقواعدها وأجهزتها، باعتبارها قضية تشكك في الهوية الوطنية، وتمس الاشخاص مباشرة في الحركة التي أصبح لها ميدانًا وطنيًا وشعبيًا، كتيار ثوري استقلالي[2] والمؤكد أن الإدارة الاستعمارية لها يد في ظهورها ومحاولة نشرها وذلك في اطار السياسة الاستعمارية العالمية "فرق تسد"

إن فئة من الشباب الجزائر تأثرت من المدرسة الاستعمارية وما بثته من سموم وأفكار معاديه للوطنية الجزائرية في شخصيتها العربية الإسلامية، وما الطروحات التي عبر عنها" رشيد علي يحيى"[3] إلا تفسيراً حقيقيًا على مدى تشبع هؤلاء الشباب بالثقافة الاستعمارية التي تبعدها عن تصور مستقبلهم في اطار العالم الغربي.

إن هذه الطروحات الخطيرة كانت تؤدي إلى خطر حقيقي ليس فقط على الحركة ومستقبلها، بل على مستقبل الوطن الذي يخلف تمامًا عما تحاول المدرسة الاستعمارية ومنظريها الترويج له.[4]

2-2-2 أزمة الأمين دباغين1949:

تؤكد جل المصادر التاريخية على أن د/ دباغين* كان من مناضلين الحركة وأكثرهم ثقافة ونشاط ووطنيه متطوعة، ونظرا لقدرته في العمل والنشاط النضالي احتل دباغين مكان مرموق بين قاعده الحركة خاصه، ولد مناضل الحركة بصفة عامة.[5]

---

[1]-العربي الزبيري: **المرجع السابق**، 104.

[2]-سعيدوني نصر الدين: **المسالة البربرية.... المرجع السابق**، العدد 32 ابريل 2004 صفحه 15.

[3]-محمد شاوي: **" الحركة البربرية" ومعركة الخروج من الغيت القبائلي"**، مجلة النجباء العدد 120، الجزائر1994، ص45.

[4]- **نفسه**، ص 46.

*الامين دباغين: من المسؤولين الثوريين الذين لعبوا دورا هام في تطور النضال الوطني، نظل في صفوف حزب الشعب ثم في صفوف حركه انتصار حيث اصبح امينها العام، انسحب من الحركة بسبب الخلاف الذي بينه وبين مصالي وفي سنه 1949 انضم مبكرا الى جبهه التحرير الوطني.

* من المسؤولين الثوريين الذين لعبوا دورا هام في تطور النضال الوطني، نظل في صفوف حزب الشعب ثم في صفوف حركه انتصار حيث اصبح امينها العام، انسحب من الحركة بسبب الخلاف الذي بينه وبين مصالي وفي سنه 1949 انضم مبكرا الى جبهه التحرير الوطني.

هذا ما أهله ليكون أمينًا عامًا للحركة بعد انعقاد المؤتمر الأول في فيفري 1947، إذ كان الخلاف بين دباغين وبعض أعضاء قيادة الحركة وعلى رأسهم مصالح الحاج شخصيا يعود إلى ندوة الاطارات التي عقدت في ديسمبر 1946، بعد طرح قضية مشاركة الحركة في الانتخابات إذ فضل دباغين الابتعاد عن تقديم التقارير عن نشاطاته النضالية وفي يوم 2 ديسمبر 1949 تم عزله من الحركة لأسباب التالية:

- ✓ تجميد نشاطه.
- ✓ القيام بالتشويش ورفض استعمال حصانته كنائب لمصالح الحركة.[1]

وفي محاولة اعادة الأمين دباغين إلى صفوف قيادة الحركة شكلت لجنة من أربعة أشخاص وهم "مصالح الحاج "محمد بلوزداد" "يوسف بن خده" "احمد بودا"، لتوضيح قضيته وموقفه من الحركة غير أنه رفض مقابلتهم، ثم تمت محاولة اخرى من طرف القيادة الذين توجهوا إلى بيته لكنه رفض أيضًا اي اتفاق معهم، وقد كانت آخر محطة لقاء بين دباغين مع إدارة الحركة هي الزيارة التي قام بها أحمد بودا إليه، حيث بلغه فيها بأن قيادة الحركة سوف تعتبره متمرداً أو عاصيًا في حالة عدم توضيح موقفه، فأجابه الأمين دباغين بقوله" اذًا فالحرب بيننا"[2]، وهكذا فإن الجناح الاكثر ثورية في إدارة الحزب اصبح ضعيفا بعد أن غادرته العناصر ذات المواقف الراديكالية، وفي الوقت نفسه غادرت العناصر المعتدلة، وحدثت هزة في صفوف المناضلين، وخاصة الشباب الثوري الذي كان فيه الأمل والزيادة، في البحث عن مخرج لهم من تلك المأزق الذي أبعدهم عن الصراع مع السلطات الفرنسية.[3]

وهكذا فإن جناح الثورية في إدارة الحزب أصبح ضعيفًا بعد أن غادرته العناصر ذات المواقف الراديكالية، أو في الوقت نفسه زاد العناصر المعتدلة تدعيمًا توجهها وتحكم قبضتها على الجهاز المركزي،[4] لقد أدى "لمين دباغين" عن مخرج لهم من تلك الشرنقة التي ابعدتهم عن جوهر الصراع مع السلطات الاستعمارية، والاسراع بتفجير الثورة وقد ساعد النصر في أوسطهم من قبل ذلك دليلًا على انحراف إدارة الحكومة عن المنهج الثوري.[5]

3-2 أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة 1950 تداعياتها على مسار الحركة الاستقلالية:

---

[5]-مؤمن العمري: **المرجع السابق**، ص201.

[1]- **نفسه**، ص201

[2]- **سعاد يمينة شبوط: الازمات الداخلية لحزب الشعب الجزائري حركة انتصار الحريات الديمقراطية (PPA-MTLD) (1945-1954)** العدد 40، يونيو 2018ن ص151.

[3]- نفسه، ص151.

[4]- احمد محساس: **الحركة الثورية في الجزائر 1919- 1954**، دار المعرفة، الجزائر 2015، ص 226.

[5]- سعاد يمنة، شبوط: **الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية وجبه التحرير الوطني 1946- 1962**، دار الهومة، الجزائر، 2001، 30.

لم يكتب للمنظمة الخاصة أن تعمر طويلا ففي 18 مارس 1950، تم اكتشافها من قبل السلطات الفرنسية، فرغم طابعها السري والاجراءات الصارمة التي إتبعت في تكوينها وحمايتها، وتعد مسألة اكتشافها من قبل السلطات الاستعمارية اكثر الجوانب عموما، الا أن تعدد الروايات يصعب علينا تحديد السبب الحقيقي لهذا ومن هذه الروايات:

الرواية الاولى: فهي شهادة كشف عنها الطيب سليم في كتاب المنظمة الخاصة مؤامرة تبسة التي يعتبرها أسباب غير مباشرة ادت إلى تفطن مصالح الأمن الاستعماري إلى وجود ذراع المسلح داخل ح. إ .ح .د، قبل حادثة تبسة وهي السبب: الأول أن القائد ديدوش مراد طلب منه في أواخر 1948 أن يحدد مناضلين ثوريين جدد، يرفع عدد أفراح المناضلين الثوريين بتبسة وأكد له أن التنظيم على وشك تفجير وحدد تاريخها ب 1950، حيث اعد السيد مسلم قائمة باسم الثوريين وسلمها لديدوش مراد*[1]، وهذا الاخير حملها الى القيادة الجهوية في قسنطينة، غير أن هذه القائمة عدلت وحملت أسماء 17 مناضل سياسي في تبسة حزب "ح. أ. ح. د" ، واصدارهم فالنخبة التي اختيرت في القائمة يقول السيد مسلم أنها من قبل مسؤول سياسي فيقول في هذا" نحن لم نفاتح السيد رحيم في اسفل المناضلين جدد ،"ولم نطلب من إعطائنا أسماء فتعاملنا كان يتم مباشرة مع مراد ديدوش والمناضل والسياسي يتعامل مع القيادة الحزبية، والمناضل الفوري يتعامل مع القيادة العسكرية، وهذا يؤكد توتر العلاقات بين التيار السياسي والتيار الثوري داخل حزب ح. إ. ح. د في تلك الاثناء.[2]

سبب الثاني: إصرار السيد مسلم على أن اكتشاف أمر المنظمة قد حدث عام 1949، ويستدل في ذلك بما شهد له ديدوش مراد إذا اعترف له في احدى القوات أنه يريد أن يكشف له حقيقة تاريخية حتى يخلص تبسة من تهمة المؤامرة التي ألقيت بها.

هذا وقد سافر السيد الطيب مسلم إلى قسنطينة عام 1949، لحضور اجتماع إذ صرح هناك أن ديدوش مراد أخبره بأن يتدبر أمره بالعودة إلى تبسة، وأن يكون شديد الحذر لأنه قد كشف أمرهم، وأنه كان في الحروش بسكيكدة في مقبرة القرية لتدارس مضمون دراسة التدريبات، نسبة العسكرية، خرج عليهم فجأة شرطي فرنسي فما كان منهم يقول السيد الطيب العلوي "الكرامة كانت تضم شرقا معملا في حزب العصابات وكيفية شنها وفيها دراسة نظرية شبة عسكرية عن الثورة والاعداد لتفجيرها في مدة ثلاث سنواتة"[3]

*ولد عام 1922بالجزائر العاصمة، انضم الى حزب الشعب بعد 1945 وأصبح إطارا من إطارت المنظمة الخاصة، كان عضوا في مجموعة 22في 1954 ثم قائدا لمنطقة قسنطينة، ينظر إلى: محمد حربي، مصدر سابق،ص189.

[1]- عبد الوهاب شلالي: **المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة"ط1**، ص 97.

[3]-عبد الوهاب شلالي، **المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة**، ط1، ص97.

الرواية الثانية: أما أحمد بن بلةّ*و محمد يوسفي يؤكدان على أن حقيقة الاكتشاف تعود إلى عملية بريد وهران، حيث استعمل منفذ الهجوم حقيقة قديمة سقطت منها قطعة صغيرة كانت بمثابة الدليل لدى الباحثين الذين جمعوها كوسيلة إثبات، ونتيجة لذلك تم مواصلة التحقيقات حيث عثر أحد ضباط الشرطة القضائية خلال حملة تفتيشية لمنزل أحد مناضلي الحزب على حقيبة قام بمصادرتها، وفي محاولته بفتحها وجد صعوبة اعترافية تمثلت في غياب قطعة الزر، وبذلك تذكر وسيلة الإثبات التي اشتغل عليها منذ شهور يتأكد أن العملية قد تدبرت من طرف ح. إ. ح. د[1].

الرواية الثالثة: حيث تجمع حل مراجعة أن سبب إكتشاف المنظمة الخاصة يعود إلى من أطلق عليه بحادثة تبسة، تتمثل مجرياتها في أنها عملية نفذت بأمر من قيادة المنظمة الخاصة على مستوى عمالة قسنطينة، من طرف محمد بوضياف ديدوش مراد، محمد العربي بن المهيدي**، كانت نتيجة عمل تأديبي لأحد المناضلين ألا وهو عبد القادر خياري(المدعو رحيم) المشكوك في إفشائها اسرار نشاطاته داخل المخبأ، لذلك كلفت المنظمة السرية أربعة أشخاص هم من بن عودة عمار- بن زعيم عجومي إبراهيم، وبكوش عبد القادر، حيث قاموا باختطافه، وبما أنه كان يعرف مصيره تخبط داخل السيارة حتى فقد السائق سيطرته فتحطمت بعد اصطدامها بالشجرة، ونجح بذلك في الهروب، وحين استيعاد رشده مضى إلى مفوضية الشرطة وتكلم.[2] وبعد اكتشاف أمر المنظمة السرية وتعرف الشرطة الفرنسية على عدد هام من منضاليهم منهم من ألقي القبض عليه ومنهم من نجوا وفروا إلى الجبال وأما إلى الحياة السرية والتخفي بالبطاقات المزيفة،[3] وكانت احسن وسيلة دفاع هي الهجوم على المستوى الدعائي، تحت قيادة الحزب نفيا قاطعا وجود المنظمة السرية اعتبرته من نسيج الخيال ونددت بوجود مؤامرة كولونالية، فطلبت إدارة الحزب من كل المعتقلين أن يتراجعوا عن الاعتراف السابقة أمام القضاة في المحاكم، ويؤكد لهم بأن أقوالهم الأولى التي تمت تحت التعذيب، فقبلوا كلهم ما عدا عبد القادر بن الحاج الجيلالي الذي رفض ذلك بإصرار وتطوع لكشف

---

*ولد عام 1918في مغينة انضم لحزب الشعب واصبح 1949مسؤولا عن المنظمة الخاصة، اعتقل في 1950 في قضية بريد وهران وحكم عليه بالسجن المؤبد لكنه تمكن من الفرار من سجن لبليدة يوم 16 مارس 1952، احد زعماء جهة التحرير اعتقل بعد اختطاف الطائرة يوم 22 اكتوبر 1956،عضو في المجلس الوطني للثورة، ونائب لرئيس الحكومة المؤقتة 1960 وأول رئيس للجمهورية الجزائرية: ينظر: حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، **المرجع سابق**، ص ص282-283.

[1]- جيلالي بلوفة عبد القادر: **حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، من اكتشاف المنظمة الخاصة الى اندلاع الثورة التحريرية 1950-1954**،ط2، قسنطينة، الجزائر، 2013، ص ص61-62 ..

**ولد عام 1923 نظر في صفوف حزب الشعب، واصبح من اطارات التنظيم المسلح، انضم في قضيه المنظمة الخاصة 1950، استشهد تحت التعذيب دون ان يدلي باي اعتراف، وينال اعجاب العدو بذلك، ينظر الى: محمد حربي، مصدر سابق ص188

[2]- يحي بوعزيز: **المرجع السابق**، ص52.

[3]- محمد الطيب العلوي: **المرجع السابق**، ص 215.

أسرار منظمة الشرطة الاستعمارية، على إثر انكشاف المنظمة انفجر الوضع داخل حزب الشعب وزعمائه التقليدية وكتلة اللجنة المركزية لتأتي الأزمة الأخيرة التي فجرت الحزب والتي عرفت بأزمة حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية، حيث أن التيار الاستقلالي منذ ظهوره يتعرض لعدة مشاكل وأزمات داخلية وخارجية، وكان الضغط الاستعمال عليه شديدا وقاسيا لذلك حاول أن يتكيف مع هذه الظروف.[1]

خلاصة الفصل

ومجمل القول ان الحركة الوطنية الجزائرية في نهاية الحرب العالمية الثانية قد ظهرت قوية وموحدة في جبهة أحباب البيان والحرية، ولكن سرعان ما دبرت لها الإدارة الفرنسية مؤامرة في 8 ماي 1945 فحلت حركة أحباب البيان وخلفت مجازر ماي 1945 نتائج انعكاسات كبرى على نضال الشعب الجزائري، وخاصة التطورات التي عرفتها التيارات السياسية وما صاحبها من بين الانظار مشروع الإدماج وتأكيد على فكرة الاستقلال، وقد واجهت الإدارة الفرنسية تطورات لمواقف وكيفية سياستها ومنح الجزائريين إصلاحات شكلية واجتهدت في تهميش الإصلاحيين وقمع التيار الثوري.

عرفت الحركة الوطنية الجزائرية اخفاقات متكررة وهي تخوض معترك اثبات الذات، وذلك بسبب معارضة الحكومات الفرنسية مطالبها وانتاج الإدارة الفرنسية تزوير الانتخابات، وهذا الأمر أثار حقيقة التيارات الوطنية المعتدلة والمتشددة ولكن سياستها أثرت على مسيرتها النضالية.

[1]- يحي بوعزيز: **السياسة الاستعمارية**، المرجع السابق، ص53.

ان نضالات الأحزاب الإصلاحية لم تعد تنسجم مع ظروف ما بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك بسبب إصرارها على موقفها و رفضها لمطلب الاستقلال التام الذي تعزز شعبها وإذا الجهود المبذولة لتجسيد وحدة الحركة الوطنية باءت بالفشل على الرغم من تجربة الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها.

تعرضت حركة انتصار للكثير من الاخفاقات والصعوبات التي عرقلت مسيرتها النضالية، ولكن الجهود التي بدلتها على الصعيدين السياسي والعسكري أثرت كثيرا من النجاحات وبعثت الأمالة العريضة في تجسيد الكفاح المسلح وتحقيق الاستقلال الوطني.

وكذلك الأزمات التي عاشها الاتجاه الاستقلالي الممتد ما بين 1947- 1954، بدأ من أزمة لمين دباغين سنتين 1947- 1948، وما كاد أن ينجر من هذه الأزمة إلا ان ظهرت الأزمة البربرية 1948- 1956 تعصف أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة.

الفـــصل الثاني

الفصل الثاني

. التحولات الحاسمة في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية(تحليل وثيقة

)

I. ظروف عقد المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية و انعكاساته.

1.1 الظروف الداخلية والخارجية 33

2.1 المؤتمر الثاني 06.05.04أفريل 1953وإنعكاسته 36

3.1 مؤتمر هورنو 1954وانعكاسته 39

II. تحليل وثيقة المؤتمر الثاني لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية04. 05. 06 افريل 1953م...42

1.2الدراسة الشكلية 42

2.2الدراسة التحليلة 43

1.2.2قرارات المؤتمر.....43

2.2.2 أهداف المؤتمر 45

3.2.2 نتائج المؤتمر وتأثيراتها على الحركة الوطنية 47

.خلاصة الفصل

تمهيد :

إن مؤتمر الثاني لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية 1953، رغم تأييده لمبدأ القيادة الجماعية ورفضه لمبدأ القيادة الفردية، إلا أنه كرس مبدأ الإنشقاق بين طرفي الحزب، بدلا من أن يقوم بتطويق هذه الأزمة واحتوائها، مما أدى في الأخير إلى الإنتقال من أزمة داخلية حقيقية على مستوى القيادة إلى صراع خارجي معلن على مستوى القاعدة، تمخض عنه في الأخير ثلاث تيارات متصارعة إلى غاية الفاتح من نوفمبر 1954وهي التيار المصاليين، وتيار المركزيين ،وتيار المحايديين (قدماء المنظمة الخاصة) ، وإنطلاقا من تحليل وثيقة المؤتمر الثاني لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية وهذا ماسوف نتطرق إليه في الفصل الثاني.

الفصل الثاني: التحولات الحاسمة في حركة انتصار الحريات الديمقراطية (تحليل وثيقة):

I. ظروف عقد المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية:

1-1الظروف الداخلية والخارجية:

1-1-1الظروف الداخلية:

في أوائل مارس 1950 وخلال اجتماع اللجنة المركزية للحزب طلب مصالي الحاج منحه الرئاسة الدائمة للحزب مدى الحياة وحق النقص وحق الاعتراف،[1] و في 1950 بدأت الأزمة بين "مصالي الحاج*" اللجنة المركزية عندما رفضت الأخيرة صيغت الرئاسة الدائمة، واتفقوا على تأجيل المنافسة إلى اجتماع قادم.

وفي سبتمبر 1950 بعد سوء تفاهم بشأن المبالغ المالية وضعت تحت تصرف الرئيس "مصالي الحاج"، نشب أول حادث بين مصالي الحاج ولحول، وفي اجتماع اللجنة المركزية للحزب خلال ديسمبر 1950، وتم اقتراح الرجوع للعمل السري والقيام بالعمل الشرعي القانوني للدراسة والتفكير ولكن "مصالي الحاج" لم يرتح لهذا القرار والاتجاه وأخذ يعارض ويضايق أعضاء اللجنة المركزية وخاصة أمينها العام لحلول لحسين.[2]

إن الموضوع الذي خلق انشقاقا واسعا في صفوفه وهو التحالف مع بقية الأحزاب الجزائرية، بقصد خلق جبهة موحدة للمشاركة في الانتخابات التشريعية، التي تجرى في 17 جوان 1951، وبدأت الاتصالات بين كل من الاتحاد الديمقراطي للبيان والحرية والعلماء، من جانفي إلى مارس1951،[3] وكنتيجة للأحداث والخلافات بين المناضلين القدامى والشباب حول طريقة الكفاح المسلح أنه قلص من نفوذ زعيم الحزب أراد "مصالي الحاج" في سبتمبر 1951 التوجه للحجاج للقيام بمناسك الحج، فكلفت قيادة ح.ا.ح.د طلب المساعدة من الحكومات العربية.[4]

1- يحي بوعزيز:**السياسة الاستعمارية**، المرجع السابق، ص57.

* (1998-1974) أول زعيم وطني عبر مطلب الاستقلال، ولد في تلمسان أدى الخدمة العسكرية عام 1918، وانضم لنجم شمال إفريقيا، اصدر جريدة الأمة 1930، سجن وحكم عليه 16 سنة من الأعمال الشاقة، عاد وأسس حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946، انشأ الحركة الوطنية الجزائرية في ديسمبر 1954، ينظر: شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية1954-1962، تر عالم مختار، الجزائر، دار القصبة، 2007،ص03.

[2]-الجيلالي صاري: **محفوظ قداش، في المقاومة السياسية الجزائر في التاريخ**،1900-1954، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص110.

[3] -عمار بوحوش: **التاريخ السياسي...**، المرجع السابق ص325.

[4]- kiouna A bderranahe **: Auxsources innédiates du 1er novembetrois texte fohdamen tauxdu ppa** mild éditorsdah lab,Alger,1995 .p147 .

وبعودته إلى الجزائر 16جانفي 1952، وجد أن القيادة تعاني من العزلة عن القاعدة، وتدمر شديد داخلها، فقرر الاتصال مباشرة بالجماهير الشعبية عن طريق القيام بجولة في شرق البلاد،[1] وفي منتصف فيفري 1952، عاد "مصالي الحاج" إلى مقر إقامته في بوزريعة، وفي منتصف مارس 1952 اجتمعت اللجنة المركزية للحزب في مزرعة أحد المناضلين بقرية الأربعاء وتم الاتفاق خلاله على تحديد الأيام 12- 13- 14 جويلية 1952 لعقد مؤتمر، [2] و خلال جولته تضايقت سلطة الاحتلال من خطبه الثورية تم القبض عليه في "ORLEONVILLE" الشلف غرب البلاد في 19ماي 1952، ونفي إلى مدينة "niort بفرنسا، وقرر أنصار مصالي الحاج أن يخططوا لفراره، فوافق مصالي الحاج في البداية إلا انه غير رأيه، قبل ثمانية أيام من الموعد المحدد لفراره، وأصر على بقائه في مدينة نيور.[3]

وبخصوص قيادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية فقد بقيت قضية انعقاد المؤتمر الثاني بالحرب معلقة، إذ أوفدت له بعض أعضائها عدة مرات من اجل اشتراكه في المسيرة العامة للحزب، وكذلك مساهمة في التحضير للمؤتمر الذي قاموا بتأجيله.[4]

ولوضعه أمام الأمر الواقعي اجتمعت اللجنة المركزية في ماي 1952 ووضعت مشروع جدول أعمال المؤتمر وأرسلت إلى مصالي الحاج لدراستها لكن هذا الأخير اكتفى بالصمت دون جواب نتيجة لهذا الموقف أوفدت اللجنة المركزية بن يوسف بن خدة للقائه وذلك في أواخر سبتمبر 1952، لكن اللقاء لم يسفر بنتيجة فلجأت اللجنة المركزية إلى إرسال وفد في جانفي1953 الذي استطاع الحصول على تقرير من مصالي الحاج، حول المؤتمر وبالتالي موافقته على انعقاده من الرابع إلى السادس افريل 1953، كما قام بتعيين "مولاي مرباح"* ، ناطق باسمه خلال هذا المؤتمر.[5]

---

[1] -عمار بوحوش: **التاريخ السياسي**... **المرجع السابق**، ص59.

3_يحي بوعزيز: **المرجع السابق**، ص 59.

[2]- kiouna Abderrahmahe; **opCit** .p 148.

[3]-بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر**، **المصدر سابق**، ص 288.

[4]-kiouna A bderrahnahe op.Cit.p148

* ولد سنة 1912 بدوار سرعين قصر الشلالة ، منخرط في ح،ش،ج أثناء نفي مصالي بين سنتي 1994_1954م واستطاع في وقت قصير من كسب ثقة مصالي ،ان وقف الى جانبه خلال ازمة 1953_1945.عين بعد مؤتمر هورنو امينا عاما للحركة المصالية في أواخر الثورة التحريرية ترك مرباح مصالي ودخل للجزائر غداة الاستقلال ، فسجنه بن بلة، وافرج عنه، في بالجزائر العاصمة في اواخر التسعينات من القرن العشرين .للمزيد انظر: محمد عباس ،شهادة 28 شخصية وطنية، مرجع سابق،ص336.

[5] بن يوسف بن خدة، **المصدر السابق**،ص289.

إن الخلاف الذي ظهر بين مجموعة" مصالي الحاج " واللجنة المركزية كان خلاف بين جيلين يختلفان في الطبيعة والتكوين والاتجاه، وان تقاربت "صالي الحاج" كان يعتقد ويرى نتيجة لتقدمه وأسبقياته في الحركة أن لا حق لأحد أن يعارضها و يشارك في الرأي، ويريد أن يفرض سلطته الشخصية ويتصرف في مقرراته ما يشاء ويهوى، وسيره وفق ما يراه مناسبا، أما اللجنة المركزية فقد وضعت نصب أعينها تدعيم الحزب بدم جديد وفرض الزعامة الجماعية، ونبذ الشخصية الفردية وتحقيق الديمقراطية داخل إطارات الحزب، ضمانا لاتجاهه السليم وعدم انحرافه.[1]

1-1-2الظروف الخارجية:

عرفت دول المغرب والمشرق العربي عدة تطورات في الحركة الوطنية الجزائرية :

في تونس اثر عقد مؤتمرهم تزايدت الاعتقالات الجماعية للمناضلين، حيث قاموا، بإضرابات ومظاهرات، وتشابكوا مع قوات الأمن الفرنسي، كذلك تطورت الأوضاع بسرعة في المغرب وقاموا باحتجاجات غلى مقتل "فرحات حاشد" وتعرضوا من خلالها إلى القمع والتقتيل،أما مصر فد أطاح الضباط الأحرار رفقة ناصر بالملك فاروق وفي سنة جويلية 1952 استولوا على السلطة[2]، ومن اجل تحرير بلدان المغرب العربي اتفقت كل الأحزاب " حركة انتصار الحريات الديمقراطية، الاتحاد الديمقراطي، حزب الاستقلال ،الحزب الديمقراطي للاتحاد المغاربي، الدستور الجديد، الحزب الإصلاحي للاستقلال " في 12 فيفري1952 على التنسيق النضالي والتحالف لمناهضة الاستعمار المشترك بتأسيس جبهة الوحدة للعمل لشمال إفريقيا.

وكانت حركة انتصار الحريات الديمقراطية في وجه الكفاح ونسقوا بين التونسي والمغربي إن الظروف الخارجية دخلت في مرحلة محرجة بين تيارين متناقضين، بين "مصالي الحاج" .ونضاله تحت قيادة واحدة، وأنصار القيادة الجماعية .[3]

2-1 المؤتمر الثاني 04. 05، 06 افريل 1953 و انعكاساته:

يعد المؤتمر الثاني لح .ا.ح.د من أهم المؤتمرات والأكثر تأثيرا على مسارها، فهو يعتبر أخر محطة التقى الجميع، لأنه يمثل الخلف العلني والصراع بين الفريقين داخل الحركة.

---

[1]-مومن العمري: **المرجع السابق**, ص221.

[2]-احمد مهساس :**المصدر السابق**،ص150.

[3]- نفسه، ص151.

وفي ظل هذه الظروف انعقد مؤتمر من 04_06 افريل 1953، برقم ساحة عمار القامة بالجزائر العاصمة.[1]

وكانت اللجنة المركزية ترغب في عقد المؤتمر للحزب في عدة مرات. إلا إن مصالي الحاج اجل في عدة مرات التواريخ وأخيرا جرى المؤتمر في افريل وقد انعقد في جو مشحون بالتوتر وانعدام الثقة [2]، وقد ضم هذا المؤتمر ستون عضوا جاؤوا من مختلف أنحاء القطر الجزائري، تم على اثره المصادقة، على مجموعة من لقرارات، تتعلق بالجوانب السياسية والاجتماعية، الاقتصادية[3]، وحضره حوالي (مئة مندوب هم أعضاء من اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحركة ونوابها في المجلس الجزائري. وممثل الهياكل الجهوية[4]. ولقد أرسل مصالي الحاج خطابا للمؤتمر يقول فيه لكي تكون حزبا قويا،يجب أن يكون حسن التنظيم ولكي نعلم الشعب الجزائري حتى يلعب دوره في كل الظروف ونتجنب اهتمام برأي العام الدولي بكفاحنا اليومي، يجب أن تكون لدينا سياسة خارجية، وأن يكون لدينا تنظيم جيد وصحافة جيدة وتمثيل جيد في البلاد الأجنبية[5]، وانتهى المؤتمر بنظام محكم بعد أن صوت على اللوائح والقوانين التي قدمتها اللجنة المركزية ولم تظهر المشاكل إلا بعد أيام بخصوص تعيين القادة، طبق القوانين الجديدة سلطات مصالي الحاج الذي كان منفيا في نيور ، ولقد أثارت ثائرة مصالي الحاج بتشجيع من "احمد مزغنة" الذي ابعد من المكتب السياسي و "ملاوي مرباح" الذي كان إعجابه وخضوعه " لمصالي الحاج" وبطموحه اللامحدود،[6] والذي كان ناطقا له ويعارض فيه سياسة المشاركة في الانتخابات، وكذا فكرة الجبهة مع الحركات السياسية الأخرى وكان الرد عليه بتقليص صلاحيات الرئيس لفائدة الأمين العام، وهو القرار الذي عاكسه لمصالي الحاج بطلب انتخابه من المؤتمر مباشرة وهذا لأول مرة،[7] ومن جهة ثانية انتخب لجنة المؤتمر مصالي الحاج رئيسا للحركة، وعضو في لجنة الخمسة*

المكلفة بتعيين أعضاء اللجنة المركزية الجديدة.[8] وعين بن يوسف بن خدة أمينا عاما على إثر اقتراح مصالي في 04 و05 جويلية 1953،[1] وأدى هذا إلى تعمق الأزمة. إذا انتقل الأمين العام إلى نيور الإعلام مصالحي الحاج

---

[1] Favrod charles: **LaRèvolution Algèrienne ED , dahlab ,** Algèr, 2007Henre P145.2007 Henre

[2] **Mohamed Teguia l'Algérie engueurre office des publication une versitaires. Alger,2007,p90.**

[3] عمار عمورة: **موجز تاريخ الجزائر**، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002،ص 184.

[4] عمار بوحوش: **التاريخ السياسي**...المرجع السابق، ص328.

[5] عامر رخيلة: **التطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962_1980**م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر(د.ت) ، ص ص 41.42

[6] -عمار ملاح: **المرجع السابق**، ص41.

[7] -محمد عباس: **رواد الحركة الوطنية لشهادة 28 شخصية وطنية دار الهومة، الجزائر ،2009،ص348.**

* مصالي الحاج، حسين لحول، بن يوسف بن خدة، مولاي مرباح، أحمد مزغنة.

[8] -kioune aabd Arrhmane: opcit p150.

بقرارات اللجنة المركزية إلا أن مصالي الحاج لم يكن موفقا على قراراتها، وأعلن عن رفضه وذلك خلال المذكرة التي أرسلها في سبتمبر 1953، وأمر بسحب الثقة من الأمين العام والمطالبة بالسلطة المطلقة لتسيير شؤون الحركة فرديا وجه عتابا للقيادة يصفها بالانحراف [2] وكنتيجة القرار القائم بتحديد صلاحيات الرئيس وإدخال نوع من الديمقراطية للقيادة واعتماد مبدأ القرار بالأغلبية، كانت البداية الفعلية للازمة بين الأعضاء والرئيس الرفض لهذا القرار أما القرار الثاني المتخذ بالأغلبية فيقضي بإبعاد أهم مساعدي مصالي الحاج من عضوية المكتب السياسي "أحمد مزغنة" و " ملاوي مرباح"[3] مما اعتبره انقلابا ضده.

وفي اجتماع اللجنة ما بين 12-16 سبتمبر 1953 تم رفض مبدأ السلطة المطلقة لمصالي باعتباره لا يتطابق والقانون الأساسي للحزب، كذا تواجده خارج البلاد يعتبر حائلا دون تسييره لشؤون الحزب، مما أدى إلى تعمق الصراع المتواجد على مستوى القمة. لكن مصالي الحاج قام بإنزاله للقاعدة لتأكده من وقوفها إلى جانبه،[4] وكنتيجة لذلك رأى مصالي أن بعض العناصر القيادية داخل الحزب كانت تسعى لسحب البساط من تحت قدميه

في ظل الصراع القائم بين مصالي وأنصاره (المصاليين) واعضاء اللجنة المركزية (المركزيين) واستحالة المصالحة بينهما، جاءت المبادرة من طرف جماعة من المناضلين المحايدين حيادا ايجابيا إذ قام محمد بوضياف باجتماع مع "مصطفى بن بولعيد*" و "رابح بيطاط" بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل بتاريخ 23 مارس 1953 إذ كانت اللجنة المركزية في تلك الفترة عاجزة عن مواجهة الضغط المصالي فتراجعت عن موقفها ومنحت مصالي السلطات الكاملة وخصصت له مبلغ مالي[5]، كان تنازل المركزيين ظاهريا فقط. فقاموا بعقد اجتماع سري في 22 و 23ماي 1954م واتخذوا خلاله قرارات منها:

-سحب السلطة المطلقة من مصالي الحاج التي منحتها إياه اللجنة المركزية.

---

[1] -عمار بوحوش، التاريخ السياسي ... المرجع السابق، ص 328.

[2]- kiouane abd Arrahmane: opcit p 150-151.

[3]-مومن العمري: **المرجع السابق**، ص 198-199.

[4]-ابراهيم لونيسي: **المرجع السابق**، ص 33.

*ولد في 5فيفري1917 في اريس بمنطقة الاوراس ناضل في ج.ش وكان عضوا في اللجنة في المركزية 1953 لكنه ترك القيادة لمحمد بوضياف واكتفى بالقيادة السياسية والعسكرية اعتقل في فيفري 1955 ليستشهد في 27 مارس1956 (محمد عباس:فرسان ...الحرية، المرجع السابق،ص187.)

[5]Boudiaf Mohamed :**La préparation du premier Novembre1954**, avec l'aide: Aissa Boudiaf dare moamane,Edition2,Alger,2011,p47.48

-إنشاء ماسمي باللجنة الدائمة، وهي هيئة تضطلع لمهمة إعداد وتنظيم المؤتمر غير العادي الوشيك للحركة.

-تجاهل اللجنة المركزية وجود صحيفتي "الجزائر الحرة" و " صوت الجزائر" باللغة الفرنسية وفي محاولة أخرى، شكل الوفد الجزائري لح ا. ح. ا هيئة سماها "لجنة السلام" فقد التوسط بينهم والتي قانت بزيارة "مصالي الحاج" بنيور في 13 جوان 1954م، وتم الاتفاق على لقاء بين المركزيين والمصاليين يوم 27 جوان 1954م، لكنه انتهى بالفشل نظرا لتعصب كل طرف لرأيه فالمصاليين يرون إعطاء الأولية لمناقشة خطوات ومراحل إعداد المؤتمر الغير عادي، فيما فضل المركزيون معالجة طبيعة الخلاف بين الطرفين[1]، وسعيا منها لتدارك المأساوية للحركة، عقدت اللجنة المركزية ندوة للإطارات يوم 10 جويلية 1954م بالعاصمة، وذلك بمقر جمعية الكشافة قدم إنشائها تقرير مفصل عن طبيعة النزاع وتوجهت بعدة قرارات:

-تشكيل لجنة تختص بتحضير المؤتمر بجمع ممثلي كل المناضلين في الجزائر واوروبا وذلك قبل ثلاثة شهور.

-إرسال وفد للتفاهم مع مصالي الحاج لتحقيق ثلاثة أهداف هي:

*إقناع مصالي بعدم عقد مؤتمره الذي لا ينتج عنه إلا التفرقة.

*العمل بشتى الوسائل للحفاظ على وحدة الحركة.

*الاتصال بمختلف المناضلين وإقناعهم بعدم استعمال العنف.

الذي بدت بوادر وحفاظا على وحدتهم وإخوتهم على الأقل في القاعدة هي الأساس[2] وهذه اعتبرت أخر محاولة للصلح بين المصاليين والمركزيين.

3-1 مؤتمر هورنو 1954م و انعكاساته:

بعد إن اشتدت أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي عصفت عقد المصاليون مؤتمر لهم بمدينة هورنو ببلجيكا. وقد أطلق على هذا المؤتمر ب "المؤتمر الاستثنائي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية"،، ويذكر مولود قاسم أن المؤتمر انعقد بتاريخ 13 إلى غاية 14جويلية 1954[3].

---

[1]-مؤمن العمري، **المرجع السابق**،ص 244,245.

[2]-عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، ج3، **المصدر السابق**، ص411.

[3]-مولود قاسم نايت بلقاسم: **ردود الفعل الاولية داخلا وخارجا عللاى غزة نوفمبر**، دار الأمة، الجزائر 2007 ص39.

أما بن يوسف بن خدة في كتابه جذور أول نوفمبر فيقول انه انعقد في 13الى 15 جويلية م1954[1].

والمتفق عليه أن المؤتمر انعقد من 13 الى16 جويلية 1954م حيث جرت أشغاله لمدة 03 أيام في جو من التوتر وقد عقد المؤتمر في بلجيكا، لان "ليون فيكس" المكلف بالمسائل الكولونيالية بإدارة الحزب الشيوعي الفرنسي رفض إعطاء قاعة تابعة لبلدية شيوعية بضواحي باريس.[2]

ويذكر عمار بوحوش بان المصاليين قد وجهت دعوة إلى المركزيين بتاريخ 12 جوان 1954 لحضور المؤتمر إلا أنهم رفضوا الحضور[3].

وقد حضر المؤتمر أزيد من 300 من المندوبين وقد كانت كل المناطق ممثلة وخصوصا مدن القطاع القسنطيني ونواحي مدينة الجزائر، أما الدواوير والمناطق القاسية كالأوراس وجنوب وهران فقد كانت ضعيفة التمثيل[4]، كما انه قد أرسلت فيدرالية فرنسا مندوبين عنها في المؤتمر، وأرسل "كريم بلقاسم*" ممثلين عن منطقة القبائل، وقد خصص يوم 14 جويلية لإثبات العضوية ولم يصوت إلا مندوبي القسمات التي دفعت الاشتراكات إلى غاية انعقاد المؤتمر، وقد سجل التقرير الذي أرسله مصالي الحاج إلى المؤتمر قطيعة مع المركزيين إذ انه اتهمهم بإتباع سياسة انتخابية بلا مبدأ، وكذا رفضهم الكفاح إلى جانب الشعبين التونسي والمغربي[5]، وختم مصالي الحاج تقريره هذا بالمطالبة بالسلطة المطلقة ليسير الحزب فقال " على ضوء هذا التقرير المقدم من طرف رئيس الحزب من اجل تقويم الحزب يجب على المؤتمرين أن يدلوا بآرائهم حول مسالة الثقة التي يطردها مصالي الحاج، على كل الحركة الوطنية الجزائرية[6].

وفي الأخير خرج المؤتمر بجملة من القرارات التي يمكن حصرها في مجموعة من النقاط والمتمثلة فيما يلي:

-العمل على إعادة الأعضاء المفصولين من الحزب[7].

---

[1]- بن يوسف بن خدة: **المصدر السابق**، ص334.

[2] -Benjamin 18 STora**: Messali Hadj 1898-1974, Piomier du nationalisme Algérien**(Ed. Rahma, Algérien 1991) p 227.

[3]-عمار بوحوش**: المرجع السابق**، ص338.

[4]- Benjamin STORA. OP.CIT P227.

*ولد في 14 سبتمبر 1922بتيزي وزو، التحق بحزب الشعب الجزائري سنة 1945م وفي 1951 أصبح مسئولا عن ولاية جرجرة، من السنة التاريخية من مؤسسي جبهة التحرير الوطني ومفجري الثورة، انظر: محمد عباس 17 شخصية وطنية (دار الهومة، الجزائر، 2009،ص 107).

[5] -Benjamin Storaop.cit p2012.

[6]- يحي بوعزيز: **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني(1946-1962)**، دار الهومة،الجزائر،2009،ص23.

[7]- عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص339.

-حل اللجنة المركزية وإقصاء بعض القادة وهم حسين لحول، بن يوسف بن خدة، كيوان عبد الحميد بودة* إضافة إلى فروحي، ومحمد يزيد، والواشي[1].

-إنشاء لجنة وطنية للثورة يقودها من الجزائر عامل مسؤول في المنظمة الخاصة ومسؤول اللجنة العمالية لح.ا.ح.د بمدينة الجزائر، هدفها استرجاع أموال الحزب المخبأة لدى اللجنة المركزية[2].

- مساندة كفاح كل من الشعب التونسي والشعب المغربي.

- انتهاج سياسة العمل الثوري التي تضمنتها وثائق حزب الشعب.

كما تقرر كذلك و باقتراح من "مصطفى إسطنبولي" انتخاب مصالي الحاج رئيسا للحزب مدى الحياة، وحول هذه النقطة وافق معظم اعظاء الحزب، كون مصالي الحاج كان تحت الإقامة الجبرية بنيور في فرنسا، وهناك كان يتابع الأوضاع عن طريق "مولاي مرباح"[3].

بعد المؤتمر كون مصالي الحاج قيادة من منفاه بنيور مهمتها النهوض بالحزب وإعداده كأداة للثورة وكلف مزغنة وفيلالي بالسفر إلى القاهرة لتبليغ الوفد الخارجي بأمر استئناف نشاطه[4].

قامت اللجنة المركزية كرد فعل على مؤتمر هورنو بعقد مؤتمر خاص بها وذلك بتاريخ 13الى 16 أوت 1954[5]، وتم عقد هذا المؤتمر في سرية تامة بمنطقة الحامة في حي بالكور بالعاصمة وقد حضر المؤتمر كل من يوسف بن خدة، احمد بودا، الوناسي صالح، محمد يزيد، سعد دحلب، عبد الرحمان كيوان ،ابن الشيخ حسين، صالح معيزة، عبد الرحمان مهري، مصطفى فروخي، طاهري ألعجوزي، مسعود قراج، الهاشمي حمود، راجف بلقاسم، وعلى رأسهم لحول حسين[6].

*ولد في 13اوت 1907، انضم إلى نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب في 1937م شارك في مظاهرات ماي 1945م، انظر: يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة، المرجع السابق، ص83.

[1]- بن يوسف بن خدة: **المصدر السابق**، ص344.

[2]- عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص340.

[3]- نادية رفاس، **الحركة المصالية نشأتها وتطورها في فرنسا(1954-1958)** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، (كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، وهران،2010) ص22.

[4]- محمد عباس: رواد الوطنية، **المرجع السابق** ص 350.

[5]- مولود قاسم نايت بلقاسم**: المصدر السابق**، ص40.

[6]- نادية رفاس، **المرجع السابق**، ص22.

وقبل عقد المؤتمر تم إرسال لجنة إلى نيور للقاء مصالي الحاج إلا انه رفض أي التقاء بالوفد[1]، صوت المؤتمر على تنحية مصالي الحاج، مزغنة، مولاي مرباح، كما ندد باجتماع بلجيكا الانفصالي، أما بخصوص الكفاح المسلح فقد صادق المؤتمر على اللائحة التالية طبقا لمبدأ تسريع الكفاح الذي نص عليه مؤتمرها الثاني، وفي حالة وقوع إحداث على الصعيد الشمالي الإفريقي أو الدولي كفيلة بتوفير الظروف الملائمة لخوض كفاح اشد ضراوة وأكثر فعالية، لتحقيق أهداف الحزب والشعب الجزائري، فانه يتعين في هذه الحالة توحيد الحزب بما يتيح له مواجهة الوضع وأداء دوره التاريخي[2].

قام المؤتمر باتخاذ جملة من القرارات السياسية وكذا العسكرية، كما انه أقصى مصالي الحاج، واحمد مزغنة وكذا مولاي مرباح، وندد باجتماع هورنو . كما انشأ القيادة الجماعية، كما صادق على القوانين الجديدة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وفصل في قانون الانضباط والموارد المالية للحزب وكذا هيئته القيادية وكيفية تسيير كل هيئة ..... كما أن المادة الأولى من القانون الاساسي، تتضمن أهداف الحزب وذلك بعد إعادة صياغتها بمصطلحات جديدة:

- القضاء على النظام الاستعماري.

- انتخاب مجلس وطني تأسيسي يتمتع بالسيادة بواسطة الاقتراع العام.

- تأسيس جمهورية مستقلة ديمقراطية واجتماعية.

وانتهى المؤتمر بانتخاب اللجنة المركزية الجديدة وهي أخر لجنة مركزية لحزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية[3].

II تحليل وثيقة المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية 04-05-06 افريل 1953م:

2-1الدراسة الشكلية:

الاطار الزماني والمكاني للوثيقة: 04-05-06أفريل1953 ، بالجزائر.[4]

---

[1]- المرجع نفسه، ص22.

[2]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 344.

[3]- نفسه، ص 345.

[4] -انظر الملحق رقم (04).

-الاطار الزماني: 04-05-06أفريل1953

- **الإطار المكاني:** الجزائر.

- **التعريف بالوثيقة**: عبارة عن تقرير اللجنة المركزية في المؤتمر الثاني لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية، وتضمنت بعض المبادئ لإقامة دولة جزائرية حديثة حرة مستقلة.

- **طبيعة الوثيقة:** وثيقة تاريخية سياسية.

- **الفكرة العامة**: تضمن المؤتمر نقائص الإديولوجية والعقيدة السياسية والنظرة الاستراتيجية للحزب وبعض المبادئ لإقامة دولة جزائرية حرة.

- الأفكار الأساسية للوثيقة :

- إقامة دولة ديمقراطية من الشعب إلى الشعب ولا يوجد تمييز .
- الجمهورية كأفضل صيغة للحكم وفق مايخدم مصلحة الأمة الجزائرية .
- الديمقراطية سياسية إجتماعية كفيلة بتحقيق الازدهار الاقتصادي .
- مفهوم القوة أن الدولة تكون قوية من خلال الطاقات الاقتصادية والاجتماعية .
- في الجزائر فئة ذات طابع بورجوازي وفئة ذات مستوى معيشي متوسط، وفئة تتمثل في الجماهير الواسعة، وفيئات أخرى الفلاحين ورغم ذلك لا توجد في الجزائر طبعة متميزة عن الأخرى.
- في سنة 1947-1948 تتم تنصيب تنظيمات الحزب في فرنسا وفق النظام القائم في الجزائر .

تميزت سنة 1948-1949بمؤمرة النزعة البربرية التي تم القضاء عليها مع نهاية 1949 .

- بداية توجيه جديد لنشاطات فدرالية فرنسا، أعطيت فيها الأولية لحملات الشرح والتوعية في أوساط الجماهير الفرنسية بهدف التنديد بالسياسة الإستعمارية وعرض مطامع الشعب.

2-2 الدراسة التحليلية:

2-2-1 قرارات المؤتمر:

خرج المؤتمر بعدة قرارات، مست جميع الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافة الاجتماعية

✓ **القرارات على الصعيد السياسي:**

- تعيين يوسف بن خدة أمينا عاما للحزب.
- إبعاد كل من مرباح ومزغنة من الحزب، لذلك اعتبره مصالي انقلابا له وعليه.
- اختيار المجموعة التي تساعد مصالي في إدارة الحزب وهم الثلاثة بن خدة، لحول، ومزغنة، وبعد التصويت في اللجنة المركزية فتم اختيار بن يوسف بن خدة أمينا للحزب في الجولة الأولى، وفي الجولة الثانية قام باختيار حسين لحول، علي عبد الحميد، وعبد الرحمان كيوان، كأعضاء مساعدين له في الحزب[1].
- تلخصت خيارات المؤتمر في شعار وحيد هو الدولة "من الشعب إلى الشعب" وهذا يعني إن الشعب هو مصدر السيادة الوطنية مما يقتضي بالضرورة إجراء انتخابات حرة بهدف تعيين " مجلس وطني تأسيس كامل السيادة" يتولى إصدار القانون الأساسي للوطن هذا القانون الأساسي أو الدستور هو الذي تنشا وتسير بموجبه مؤسسات الدولة، ويتم بمقتضاه تنظيم السلطات في لجزائر: السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية ...الخ [2].
- قام رابح لونيسي بشرح "الديمقراطية بالشعب وللشعب كمصدر للسيادة، وقد دعم شرحه لهذا العنصر بالاعتماد على جريدة المجاهد في عددها (15-01-59) حيث تقول عن المشاركة الشعبية أن الإيديولوجية العضوية للجزائريين لها مفهوم الدولة وتستلزم المشاركة في السلطة لكل الشرائح الاجتماعية، سواء كانوا رجالا أو نساءا[3].

✓ **قراراته على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي:**

- إجراء إصلاح زراعي وإقامة صناعة تعتمد على استغلال الموارد الطبيعية المتوفرة في البلد وتأميم وسائل الإنتاج الكبرى.
- التمسك بالثقافة العربية الإسلامية[4].

✓ **قراراته على مستوى الصعيد الثقافي والديني :**

---

[1]- عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص319.

[2]- بن يوسف بن خدة: **جذور اول نوفمبر**، المصدر السابق، ص312.

[3]- رابح لونيسي: **دراسات إيديولوجية حول تاريخ الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص92.

[4]- بن يوسف بن خدة:**جذور أول نوفمبر**، **المصدر السابق**، ص312.

- حيث جدد المؤتمر تأكيده على مواقف الحزب السابقة، المتمسكة بالثقافة العربية الإسلامية، القائمة على احترام المعتقدات الدينية الأجنبية، وفقا للروح القائمة على التسامح الإسلامي، وكذا طبيعة الدولة الجزائرية المرتقبة حيث اقترح بعض المؤتمرون تأسيس جمهورية إسلامية.
- كما وضع الحزب قرارات تتعلق بالمستوى الخارجي ومن بين هذه القرارات ما يلي:
- التأكيد على الفارق الكبير في ميزان القوى بيننا وبين الاستعمار مما يستدعي السعي ترجيح الكفة لصالحنا بتكثيف كفاحنا اليومي[1].
- اعتبار الكتلة العربية والأسيوية والإفريقية بارزة على الساحة الدولية، نظرا لاهتمامها بقضايا شمال افريقيا.

وعقد المؤتمر في ظل غياب الرئيس مصالي، ويرتكز على محورين هما:

- التخلي عن سياسة المشاركة في الانتخابات.
- إحياء المنظمة الخاصة، واختيار اسم جديد لها وهو منظمة البركة.

إن المؤتمرون لم تكن لهم الشجاعة الكافية التي تمكنهم من طرح الخلاف بين مصالي وأعضاء اللجنة المركزية أو البحث عن حل جذري[2].

وفي هذا الخطاب اطلعوا على رسالة الزعيم مصالي الحاج الذي كلف مولاي مرباح نائبا له ومنه تم انتخاب مصالي الحاج رئيسا للحركة وعضو في لجنة الخمس المكلفة بتعيين أعضائها في القيادة، وتحديد صلاحيات رئيس الحزب، وقد جاء في هذا المؤتمر تحليل نشاطات الحزب ونجاحه وسياسة القمع وتطور الأوضاع وتراكم النقائص[3].

من جهة أخرى فان التقرير يعكس مجهودات ثورية معتبرة ولكنه لا يقدم أي جواب لتطلعات الثورة، كذلك يشير التقرير إلى التوجه الواقعي كذلك التقرير الذي يتضمن على عبارات غامضة مثل لئن كنا ثوريين فيما يخص الوسائل، فهذا لا يعني أننا نستعمل تلك الوسائل بصورة طائشة. [4]

---

[1]- **نفسه**، ص313.

4_احمد حمدي: **انفجار التيار الاستقلالي**، المصادر ع3، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية،الابيار،2000، ص80.

[2]- علي هارون: **الولاية السابعة، حزب جبهة التحرير الوطني داخل الحزب الفرنسي(1962-1954)**، تر: صادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص18.

[3]- محفوظ قداش، واحمد ساري:**الجزائر صمود ومقاومات (1830-1962)** تر: اوذانية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2012، ص136.

[4]- أحمد مهساس: **المصدر السابق**، ص361.

كذلك يشير المؤتمر لتقوية المنظمة الخاصة والعسكرية ابتداء من ماي 1953 وبذلك تعيين لجنة لتوثيقها.[1]

✓ **القرارات على الصعيد الداخلي والخارجي:**

سجل المؤتمر على الصعيد الخارجي فشل مساعيه من اجل إنشاء اتحاد شمال إفريقي، وأما داخليا تحدث عن الشعب لضرورة تأكيد تواجد الحزب في كل مكان ويتعين عن الحزب الاهتمام الأوساط البورجوازية والنقابية، كما يتعين عليه التقرب من أوساط العمال الذين يبقوا معرفين الأشكال أخرى من التأثير والاتحاد يقرر المؤتمر احترام مبدأ الوحدة الوطنية.

أما على المستوى الخارجي أكد المؤتمر على ضرورة التزام الجزائر موقفا للحياد اليقظ، إزاء الصراع بين الكتلتين، الذي كان آنذاك هو الحاكم الغالب في ظروف الحرب الباردة، وتأييد الشعوب العربية الأسيوية من خلال حركتها الساعية إلى تحرير المستعمرات، إذ تمثل هذه الحركات ظاهرة ثانية من الظواهر المؤثرة في السباق الدولي آنذاك[2].

2-2-2اهداف المؤتمر:

- **الأهداف الداخلية:**

✓ إعادة هيكلة المنظمة.

✓ توطيد أسس الوحدة الوطنية.

✓ تكوين الإطارات.

✓ مكافحة القمع الاستعماري.

✓ تأطير فئات العمال والشباب والنساء.

- **الأهداف الخارجية:**

✓ تبني مبدأ الحياد مع المعسكرين.[3]

- **الأهداف على الصعيد الإيديولوجي:**

✓ الجمهورية كتكتل للحكومة.

---

[1]-بوعلام بن حمودة: **الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر1954**، د.ط، دار النعمان الجزائر، 2012، ص105.

[2]- بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر، المصدر السابق**،314.

[3]-بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر، المصدر السابق**، ص 414.

- ✓ الازدهار الاقتصادي والعدالة الاجتماعية.
- ✓ الديمقراطية بالشعب ومن الشعب.
- ✓ احترام المعتقدات الدينية.
- ✓ تحقيق العدالة الاجتماعية (الجزائر جمهورية ديمقراطية واجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية).[1]

- **الأهداف على المستوى الاستراتيجي:**
  - ✓ تدعيم فئتي الشباب والعمال.
  - ✓ تدعيم الوحدة الوطنية.
  - ✓ تنظيم الهجرة الجزائرية لفرنسا[2].

- **الأهداف على الصعيد الاقتصادي:**

- ✓ إقامة صناعة تتماشى مع موارد الجزائر الطبيعية الضخمة.
- ✓ تأميم الوسائل الكبرى للإنتاج.
- ✓ الاتجاه نحو التوفيق بين الاقتصاد الجزائري والمغربي والتونسي لتأسيس سوق مشتركة للإنتاج والاستهلاك.
- ✓ تشيد اقتصاد وطني بمعنى الكلمة بالنظر إلى الاقتصاد الامبريالي الاستعماري الموجود حاليا.
- ✓ إعادة تنظيم الميدان الزراعي بما يخدم مصلحة الجزائريين العامة(الإصلاح الزراعي)[3].

- **الأهداف على الصعيد الاجتماعي:**

- ✓ التوزيع العادل للدخل الوطني، لبلوغ العدالة الاجتماعية.
- ✓ رفع المستوى المعيشي العام بازدهار الاقتصاد.
- ✓ ضمان الحريات النقابية
- ✓ نشر ثقافة وطنية مرتبطة بالثقافة العربية الإسلامية.
- ✓ نشر التعليم التقني.
- ✓ محاربة الجهل والأمية[4].

3-2-2 نتائج المؤتمر وتأثيراتها على مسار الحركة الوطنية:

[1] رابح لونيسي: **بيان أول نوفمبر وأسس الدولة الوطنية-الجذور الفكرية والمقدمون**، د.ط، المركز الوطني للدراسات ،2002، ص30-34.

[2] - محمد لحسن زغيدي: "**أزمة حزب الشعب**" ، المصادر، ع 02، المصدر السابق، ص149

[3] -بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، **المصدر السابق**، ص543.

[4] - عبد الرحمان كيوان:**المصدر السابق**، ص 149.

اجتمعت اللجنة المركزية الجديدة بعد انعقاد المؤتمر الثاني لانتخاب الأمين العام[1]، بتعيين القيادة التي تمت الموافقة عليها من طرف اللجنة المركزية منهم بحلول، كيوان، عبد الحميد فرحي، وبن خدة، لتنفيذ قرارات المؤتمر، وأعطيت الأهمية للمنظمة الخاصة، وتم تعيين لجنة خاصة وهم حسين لحول، بن خدة، دحلي بن العيد، وانتقل الأمين العام إلى نيور لإعلام مصالي الحاج بقرارات اللجنة المركزية خاصة المتعلقة بالمنظمة الخاصة[2].

كانت هذه القرارات بمثابة صدمة كبيرة لمصالي الحاج وفقد صوابه واعتبرها مؤامرة، وشعر بان مكانته اهتزت وأصبح معزولا خاصة بعد إبعاد مساعديه مزغنة ومولاي مرباح*، ولم يوافق مصالحي الحاج على هذه القرارات وأعلن عن رفضها وكان موقف اللجنة المركزية معاديا لرغبة مصالي الحاج، وتم الإعلان رسميا عن تنصيف بن يوسف بن خدة أمينا عاما وأعلنت عن رفضها لمطالب مصالي الحاج وعلى اثر ذلك انفجر الخلاف داخل الحزب وانقسم إلى كتلتين، كتلة مصالي الحاج يريد القيادة الفردية، وكتلة اللجنة المركزية يريدون القيادة الجماعية[3].

في سبتمبر 1953 انعقدت اللجنة المركزية وكلف مصالي الحاج ناطقه مولاي مرباح بسحب ثقته من الأمين العام ويطالب بالسلطة ووجه لهم مصالي الحاج انتقادات للجنة المركزية ووصفها بالانحراف[4]، إلا أن اللجنة رفضت فكرة القيادة الفردية كونها غير متوقعة من جهة، وكذلك لا تسمح لمنح السلطة لشخص واحد وكان رد مصالي الحاج هو الرفض وبحكم خلفيات سابقة وقف المناضلين موقف مؤيد لمصالي واستطاع بذلك أن يكسب المناضلين بنسبة كبيرة سواء في الجزائر اوفي فرنسا[5].

أكد عبد الرحمان المهري أن نسبة كبيرة من المناضلين مع مصالي الحاج لأنه بسط القضية " نحن الراقدون والعالم يتحرك" كما يضيف أيضا أن أعضاء الحزب الواحد منقسمون إلى قسمين قسم ينادي بإعطاء الأولوية للعمل السلمي،وقسم ينادي بإعطاء الأولوية للعمل العسكري ومقاطعة الانتخابات حيث أن الجناح السلمي

---

[1] -انظر الملحق رقم (05)

[2]- عبد الرحمن كيوان، **المصدر السابق**، ص 150..

* ولد سنة 1919م بدوار سرعين بقصر الشلالة ، انخرط في حزب الشعب ووقف إلى جانب مصالي الحاج خلال أزمة(1953-1954)، عين بعد مؤتمر هورنو أمينا عاما للحركة المصالية في أواخر الثورة التحريرية، ترك مرباح الجزائر وذهب إلى القاهرة فسجنه بن بلة وأفرج عنه عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 33.

[3]-مؤمن العمري:**المرجع السابق**،ص 33.

[4]-عبد الرحمان كيوان:**المصدر السابق**، ص151.

[5]- بن يوسف بن خدة:**شهادات ومو اقف**،ص 174-175.

يقوده بن يوسف بن خدة، وحسين لحول، والجناح العسكري يقوده مصطفى بن بولعيد ، ولم يكن مصالي الحاج يعتقد أن الثورة عملا مسلحا آنذاك على عكس اللجنة المركزية بل أراد أن يخرج الحزب من الجمود بعمل جمهوري، وهذا ما يسبب الخلاف بينه وبين اللجنة المركزية بعد عقد المؤتمر.[1]

اتهمت اللجنة المركزية مصالي بعدم قبوله للصلح ورفضه للمبعوثين وكان رد مصالي الحاج على ذلك انه قام بمقابلة الوفود وممثلي العمل والمنظمات بفرنسا وأعلمهم أن الحركة قد تخلت عنخ ولم تستشره بشان القرارات السياسية وانه لا يثق إلا في مزغنة ومولاي مرباح وإنهم يؤيدون خلعه من رئاسة الحركة[2].

عملت اللجنة المركزية على منع إحاطة المناضلين بها وكانت ترسل في كل مرة وفود للصلح تتكون من أعضاء المنظمة الخاصة لمنع تفاقم الأزمة والانقسام[3].

يرى مؤمن العمري إن النقطة الأساسية التي شكلت الأزمة والانشقاق هو القرار الخطير الذي اتخذه المؤتمر والقاضي بتحديد صلاحيات الرئيس وإدخال نوع من الديمقراطية واعتماد ما يعرف بمبدأ القرار الجماعي وإبعاد مساعدي مصالي ، ومرباح ومزغنة وانتخاب بن خدة امينا عاما للحزب[4].

واستمر أنصار اللجنة المركزية ينتقدون مصالي، لأسلوبه الجائر وألفاظه العنيفة، وميله إلى إثارة، الجماهير، وعدم قدرته على العمل بفاعلية، ولم يعترف مصالي الحاج بالهزيمة بعد عقد المؤتمر الثاني، ولاحظ أن أنصاره أصبحوا قلة في اللجنة واتهم اللجنة المركزية بالخروج والانحراف وطالب بالسلطة المطلقة.

قام مصالي الحاج بتوجيه رسالة باسم لجنة "الإنقاذ العام" المزعومة التي قامت في الجزائر وفرنسا بداية من 1954 حيث يطالب فيها:

-قطع صلته بالمناضلين.

-تجميد الأموال.

-الاعتراف بمزغنة، ومولاي مرباح كممثلين عنه.

---

[1]- محمد لحسن زغيدي: **الحركة الوطنية بين العمل السياسي والعمل الثوري(1947-51954م)**، الذاكرة ،ع03، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،ص36-38.

[2]- مؤمن العمري، **المرجع السابق**،ص138،137.

[3]- عبد الرحمان كيوان، **المصدر السابق**،ص151.

[4]- مؤمن العمري، **المرجع السابق**،ص198.

ووقف جميع المناضلين في صف واحد باسم لجنة "الإنقاذ العام، كما قام في بداية 1954م في شهر مارس بتوجيه إلى القاعدة ضد القيادة وحرصا على وحدة الشعب قامت بتنظيم مؤتمر يسمح بالمواجهة الديمقراطية.

وعلى اثر الرفض المتواصل من اللجنة لمطالب مصالي الحاج عقد أنصاره مؤتمر طارئ بهورنو –بلجيكا- لمعالجة الأزمة الداخلية للحزب ومن بين قرارات هذا المؤتمر حل اللجنة المركزية واتهامها بالقصور، وتعيين مصالي رئيسا مدى الحياة[1]

ومن هنا يمكننا القول بان قرارات المؤتمر الثاني للحركة الغير متوقع أحدثت القطيعة والانشقاق ينادي بالقيادة الفردية لمصالي، وهذا ساهم في أزمة كبيرة داخل الحركة، وصل صداها إلى الشارع وأصبحت حديث العام والخاص، ورغم محاولات الصلح لاحتوائها، إلا أن تمسك كل قسم برأيه ساهم في تفاقمها[2].

دخل المصاليين والمركزيين في صراع من اجل الاستحواذ على القاعدة الشعبية وفرض السيطرة على الحزب ومن هنا بذل قدماء المنظمة الخاصة الكثير من الجهود من اجل المحافظة على تماسك الحزب وإصلاح الانشقاق الذي حدث بين الطرفين وأما فشلهم دعوا للحياد، وحملوا إدارة الحزب مسؤولية هذا التقسيم وكثفوا بالاتصال لإيجاد حل ومخرج لهذه الأزمة[3].

اتصال محمد بوضياف بزملائه من المنظمة الخاصة في 23 مارس1954م بعد عودته من الجزائر العاصمة بقصد رد العناصر الضالة والمتقارعة فيما بينها أمثال (العربي بن مهيدي- رابح بيطاط- مصطفى بن بولعيد) لعمل شيء لوقف الخلاف الذي وصل إليه الحزب[4].

وهكذا ظهر تيار ثالث غير منحاز للطرفين، أسس ما يسمى" باللجنة الثورية للوحدة والعمل*" كحل جذري للصراع الذي كان يدور بين المصاليين والمركزيين، وشرعوا فورا في الإعداد للعمل المسلح من خلال هذه اللجنة[5]، وعلى الرغم من القطيعة التي حصلت إلا آن الاتصالات ظلت متواصلة[6].

---

[1]- عبد الرحمان كيوان، **المصدر السابق**، ص 152.

[2]- مؤمن العمري، **المرجع السابق**،ص230.

[3]- عبد الله مقلاتي، **المرجع السابق**، ص15.

[4]- محمد لحسن ازغيدي:**الحركة الوطنية بين العمل السياسي والعمل الثوري (1947-1954م)**، المرجع السابق، ص39.

* هي جهاز سري بمثابة المنظمة الخاصة، ذات طابع سري ، اجتمعت في الكتمان في 1954م من اجل الاعداد للعمل المسلح، ينظر: دانيال قيران، عندما تثور الجزائر، تر: السعيد التنوير ذ، الجزائر، المرجع السابق، ص53 .

[5]- عمار عمورة، **موجز تاريخ الجزائر**، **المرجع السابق** ، 184.

[6]- بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف، المصدر السابق**، ص95.

خلاصة الفصل:

يمكننا الاستنتاج من خلال ما سبق أن المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية عقد من 04-06-05 افريل 1953م بالجزائر العاصمة لحل تلك الأزمات التي عرفتها الحركة، حيث تم عقده في ظل غياب الرئيس مصالي الحاج، الذي كان في المنفى في "نيور" حيث نفته الإدارة الفرنسة إليها بسبب قيامه بجولة إلى الشرق.

وقد خرج المؤتمر بعدة قرارات من جميع الجوانب: السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية والدينية، وتم تعيين بن يوسف بن خدة أمينا عاما وإبعاد كل من مولاي مرباح ومزغنة من إدارة الحزب.

قرارات المؤتمر بتأجيج الخلاف والانشقاق بين اعضاء الحركة الاستقلالية وهو العامل الذي دفع بالأمور نحو التوجه الى العمل المسلح.

الفصل الثالث

الفصل الثالث

دور الأزمات في إعداد الثورة.

I. التطورات السياسية قبل إندلاع الثورة.....55

1.1 تأسيس اللجنة الثورية للوحد والعمل.....55

1. 2اجتماع لجنة الثاني والعشرون 22(الخلفيات والقرارات).....58

3.1 لجنة الستة06 وقرار الحسم الثوري.....60

II التحضير والإعداد لثورة التحريرية. 62

1.2ظروف وأسباب إندلاع الثورةالتحريرية.....62

2.2 إندلاع الثورة التحريرية.....68

3.2 ردود الفعل من اندلاع الثورة التحريرية 69

خلاصة الفصل

تمهيد:

نتيجة لأزمة الحركة الوطنية وتصدع حزب انتصار الحريات الديمقراطية ، تحاول مجموعة من المناضلين المؤمنين بضرورة اللجوء إلى الحل الثوري تجاوز الأزمة وما ترتب عنها من تردد وشلل ، وذلك بخلق تنظيم جديد هدفها إعادة توحيد الصفوف للانطلاق في العمل المسلح ، إلا وهي اللجنة الثورية للوحدة والعمل "CRUA"وذلك يوم 6 مارس 1954م، وحاولت هذه الأخيرة الاتصال بالأطراف المنازعة ، ولكنها فشلت في مسعاها.

وعلى إثر ذلك انعقد اجتماعًا ضم 22 عضوا في الجزائر العاصمة يوم 23جوان 1954، لاتخاذ التدابير التي يقتضيها هذا الوضع . وانبثق عن الاجتماع قرار الانطلاق في الثورة وتعيين مجموعة مصغرة للقيام بالتحضيرات النهائية، وقد تكونت المجموعة من خمسة افراد ثم انضم إليهم كريم بلقاسم كممثل عن منظمة القبائل. حيث دفعت الأزمة التي مرت بها حركة انتصار الحريات الديمقراطية في بداية الخمسينات مجموعة من نخبة الثورة من قدامى المنظمة الخاصة لإعلان العمل المسلح كأفضل طريقة متاحة للخروج من الأزمة التي ميزت العمل السياسي في تلك الفترة وسنتطرق الى أهم التغيرات السياسية التي حدثت في تلك الفترة والمتعلقة في التفكير الجدي والتحضيرات الحاسمة للثورة واعلانها.

الفصل الثالث: دور الأزمات في إعداد الثورة.

I. التطورات السياسية قبل اندلاع الثورة:

1-1 تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

أثرت أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية في صفوف مناضليها ، وفي مقدمتهم أصحاب الأتجاه الثوري، الذين صدموا لما بنوه وشيدوه في مؤتمرهم الأول سنة 1947م، تعمل الأزمة على تدميره وتخريب مساره، فقرروا عدم الوقوف موقف المتفرج من الأزمة والانشقاق على الرغم من موقف كل الطرفين المتخالفين إزاء المنظمة وأصحابها المنادين بتعجيل العمل الثوري المسلح ، والذين كانوا في تلك الفترة ملاحقين من طرف السلطات الفرنسية [1].

لعب كل من "محمد بوضياف"* و "بولعيد" ورفقائهما القدامى في المنظمة الخاصة ورفقائهما القدامى في المنظمة الخاصة "OS" الدور الاساسي في تجاوز أزمة حركة الانتصار 1950-1954، وتخطي الحاجز السياسي والوضع المتأزم للحزب، ثم الذهاب إلى إعادة تجميع قدامى المنظمة الخاصة واستئناف الدور الذي انهته القيادة لهم بعد قرار حل التنظيم سنة 1950،[2] وزادة من عزيمتهم وإصرارهم على مواصلة العمل النضالي لتحقيق رغبات الشعب ناقماً على الاستعمار، وينتظر لحظة الخلاص بأتم الاستعداد، حيث قاموا بتأسيس تأخذ على عاتقها مهمة اعادة بناء ح، ا، ح ،ا، د وتؤثر في المصاليين و المركزيين على سواء اطلقوا عليها اسم اللجنة الثورية "للوحدة والعمل" .[3]

وهذا ما يؤكده مؤسس هذه اللجنة ، محمد بوضياف بقوله "....لدى عودتي إلى الجزائر التقيت بن بولعيد، عقدنا اجتماعًا مع بيطاط وابن مهيدي للتحضير للقائنا مع دخلي الذي جاءنا مع مساعديه " بوشويه رمضان "المدعو "سي موسى" و الذي كان مراقبًا في المنظمة، وافضى هذا الاجتماع الى إنشاء هيئة من شأنها

---

[1] -بن يوسف بن خدة، **المصدر السابق**، ص334.

* ولد يوم 23جوان 1919 في المسيلة، بعد الحرب يترك وظيفته العمومية ويضع نفسه في خدمة الحركة الوطنية، يناضل في صفوف حزب الشعب ويصبح مسؤولاً عن المنظمة الخاصة في قسنطينة ، كان عم 1953-1954 العمود الفقري لتجمع اعضاء الكفاح المسلح، اختطف مع بن بلة يوم 22 أكتوبر 1956، وبقي عضواً في المجلس الوطني للثورة، تعين وزيراً للدولة ثم نائباً لرئيس الحكومة المؤقتة سنة 1951،يعارض بشدة الجيش وزعامة بن بلة، ويؤسس حزب الثورة الأشتراكية1962، اعتقل يوم 21 جوان1963 ثم اطلق سراحه، يؤيد مؤسسي جبة التحرير الوطني، الذين تخلو عن فكرة الحزب الواحد، وطالبو بتعدد الاحزاب، ينظر محمد حربي الثورة الجزائرية 190.

[2] -محمد عباس: **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار القصبة للنصر، الجزائر، ص58

[3] -محمد لحسن ازغيدي: **المرجع السابق**، ص ص 56-57.

أن تحافظ على الوحدة في الحركة، فأنشأنا اللجنة الثورية والعمل...[1]، الذي كان هدفها الرئيسي والعلني هو الاصلاح بين مختلف الاتجاهات، قصد اعداد الثورة وعدم ترك المناضلين ينجرون وراء هذه الخلافات.[2]

اما سبب وجود هذه اللجنة هو انقاض الحزب من التلاشي، وتوحيده وحل الخلاف بين الطرفين داخل الحركة وعدم ترك المناضلين ينجرون وراء هذه الخلافات، وعدم تأييد أي طرف من الطرفين المتصارعين والوقوف على الحياد بشرط أن يكون ايجابيا.[3]

وقد ظهرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 10 مارس 1954م، في احدى اقدم مدارس الحزب، وهي مدرسة الرشاد شارع علي عمار.[4]

كانت اهداف هذه اللجنة واضحة منذ البداية وهذا ما اشارت إليه صحيفة "الوطني"، وما نشره إعلامية سياسة تدافع وتبني مواقف حيادية عنها مهمتها الاساسية هي توعية المناضلين وشرح خطورة موقف الطرفين المتصارعين على السلطة في الحزب، وكان يشارك في تحرير مواضيعها عدد من المناضلين القياديين من بينهم "العربي بن مهدي" "مراد ديدوش "وغيرهم، وقد كانت تطبع في مراكز الكشافة الاسلامية الجزائرية، الكائن بحي الصيد قرب الميناء، وذلك بإشراف السيد "صالح لونيشي" عضو اللجنة المركزية للحزب، وللإشارة فقد صدر منها 6 أعداد كان آخرها الذي صدر في 5 جويلية 1954 [5]وقد حددت لذاتها اهدافا هي :

-توحيد الحزب ودفعه بقوة إلى العمل الثوري الجاد .

-إصلاح الحزب ووحدة قيادته.

-توضيح حقيقة الصراع للقاعدة ومطالبتها الوقوف على حياد.

-جعل اللجنة الثورية للوحدة والعمل نواة ثورية.

-عقد مؤتمر تحضره كل الاطراف بما فيها القاعدة وتكوين لجنة تعمل من أجل التحضير للثورة.

-تنظيم مؤتمر واسع وديمقراطي قصد تحقيق التناسق الداخلي وتزويد الحزب بقيادة ثورية.[6]

---

[1] - عبد الرحمان بن إبراهيم العقون: **المصدر السابق**، ص485.

[2] -Chabone Nourdine,**Guerre D Algèrie et Lutte de Libration.Houma Ei dition**, Alger,2011p262

[3] -سليمان الشيخ :**الجزائر تحمل السلاح اوزمن اليقين** ، تر محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007،ص72.

[4] -بن يوسف بن خدة، **المصدر السابق**، ص335.

[5] -محمد لحسن ازغيدي: **المرجع نفسه**، ص 57 .

[6] -عمار بوحوش، **التاريخ السياسي، المرجع السابق**، ص351.

*ولد في 17 ديسمبر 1917 سكيكدة ، ناضل في نجم شمال افريقيا، شغل منصب رئيس تحرير جريدة الامة، كان مسؤولً لقطاع حزب الشعب بالعاصمة الجزائر، نشاطه السياسي كلفه السجن والاقامة الجبرية، كان عضو بلجنة ح.إ. ح.د، ثم امين عام لها سنة 1950، يعتبر من بين المعارضين لمصالي والاكثر نشاطاً في المركزيين كان وراء تنظيم مؤتمر الجزائر الذي اعلن القطيعة بين المصاليين و المركزيين ينظر محمد الشريف، ص51.

عملت هذه اللجنة في البداية لأجل لم شمل الفرقاء في الحزب، وقادة وساطات مكثفة بين طرفي النزاع "اللجنة المركزية بقيادة "لحسين لحول*" ضد مصالي واتباعه، وكان "محمد بوضياف" "ابن بولعيد" "ديدوش مراد" ثم لاحقا "كريم بالقاسم" ، أبرز العناصر التي انخرطت هذا المسعى، حيث كانوا ينتقلون بين الجزائر وفرنسا لملاقات مصالي وطرح بدائل الحل لتوافق بينهما، لكن محاولاتهم باءت بالفشل، بسبب تصلب مواقف طرفي النزاع، فكان لابد من البحث عن بديل ثالث؟ ويروي "بن خدة" عن الدور المحوري الذي لعبه الاشخاص المذكورون في تحضير الثورة والذهاب اليها قائلا: اللجنة الثورية لعبت دور المفجر للثورة، وأصبحت اللجنة المركزية مثل المصاليين، فقادة الرقابة على هذه الحركة، وظهرت قوة جديدة على المسرح الوطني الجزائري، وهي اللجنة الثورية التي ستكشف إلى العالم يوم فاتح نوفمبر تشرين الثاني 1954 تحت عنوان جبهة التحرير الوطني.[1]عملت اللجنة الثورية على أن تكون مركز لتجميع الاطارات الراديكالية من ناحية ومن ناحية اخرى فأن علاقتها مع المركزيين في تظليل المصاليين في حكمهم عليها.[2]

إن أهم ما يلاحظ اثناء تطور اللجنة الثورية للوحدة والعمل، أنها كادت أن تغرق في مستنقع الصراع الذي عاشته حزب ح.إ.ح. د ، وبالتالي يضيع الهدف الذي ظهرت من اجله حيث وجدت نفسها تؤيد المركزيين ضد المصالين ويبدو أن المركزيين استغلوا كل من "بشير دخلي" وغيره لتحقيق اهدافهم، اي احتواء اللجنة الثورية لخدمة مصالحهم .[3]

مهما يكن من أمر فإن "محمد بوضياف" "ومصطفى بن بولعيد" تفطنا الى خطورة الواجهة التي يتوجهان اليها، وهي تكريس حالة الانشقاق داخل الحزب، وقد قاما بتصحيح المسار وذلك بأبعاد "دخلي" و "بوشوبة" عن اللجنة الثورية، والانتقال إلى مرحلة متقدمة في عملية التحضير للعمل المسلح.[4]

تعد النتائج التي انتهت اليها اللجنة الثورية سلبية من الناحية السياسية، بالنظر إلى الاهداف التي حددتها لنفسها عند تأسيسها، ولكنها كانت ايجابية بدرجة كبيرة بالنسبة للعناصر المؤيدة للإسراع بتفجير الثورة، لأنها سمحت لهم بالوقوف على الحقائق التي شهدتها ح.ا.ح.د الممزقة من ناحية، كما شكلت اللجنة الثورية فرصة لبعث ما تبقى من مسيرات المنظمة الخاصة.[5]

---

[1]-مومن العمري، **المرجع السابق**، ص285.

[2] -محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المرجع السابق**، ص 59.

[3] ابراهيم لونيسي: **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1956**،ص11.

1-نفسه، ص13.

[5]- احمد مهساس، **المصدر السابق**، ص.ص369-370.

1-2اجتماع اثنين وعشرون22(الخلفيات والقرارات):

أحس أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل بأن الوضع على حاله سيدفق المشروع الثوري، وكل المكاسب التي حققتها الحركة الوطنية عبر مسيرتها، كما تأكدوا أن رأي تأخير في صالحهم[1] وتم الاتصال بأعضاء اللجنة اتفقوا أن يعقدوا إجتماعًا،[2] يكون بعيدًا كل البعد عن المصاليين والمركزيين، في جو من التحضير والأعمال الكثيفة والاجتماعات المتكررة، دعى إلى الاجتماع ونظمه كل من "بوضياف" "بن بولعيد" " ديدوش مراد" " بن مهيدي "رابح بطاط"*، أما بقيت المشاركين الاخرين فكانوا كلهم من قدماء المنظمة الخاصة، رغم أنهم كانوا مطاردين من قبل الشرطة الفرنسية[3] وهؤلاء حسب بوضياف هم:

- المنظمون سبق ذكرهم.
- من الجزائر العاصمة: عثمان بن بلوزداد، محمد مرزوقي، زبير بعجاج، ديدوش مراد.
- من البليدة: سويداني بوجمعة، بن لحاج بو شعيب.
- من وهران: يوصوف عبد الحفيظ، بن عبد المالك رمضان.
- من قسنطينة: محمد مشاطي، عبد السلام حباشي، رشيد ملاح، السعيد بوعلي.
- من الشمال القسنطيني: يوسف زيغود، عبد الله بن طوبال، مصطفى بن عوادة،.
- من الجنوب القسنطيني: عبد القادر لعمودي.
- من منطقة سوق اهراس: مختار باجي.[4]

ووجهت الدعوة لأشخاص آخرين لحضور الاجتماع ومنهم محمد معيزة مسؤول سطيف، وعبد الحميد مهري، لكنهم اعتذروا عن الحضور.

و بخصوص التحضير لهذا الاجتماع جرى الاجتماع التاريخي ل 22 بالجزائر العاصمة، بحي سالومي، في منزل" لياس دريش"[5] وقد تم ذلك في 25 جوان 1954، وكان أغلب الحاضرين في الاجتماع مناضلين سابقين في المنظمة الخاصة.[1]

---

[1] -احمد مهساس ، **المصدر السابق**، ص381.

[2] - انظر الملحق رقم (06)

* ولد عام 1922م في عين الكرمة، بمنطقة قسنطينة، وأنضم خلال الحرب العالمية الثانية ، عضو في المنظمة السرية، تلاحقه سلطات الاحتلال الفرنسي ابتداء من عام 1950م، يشارك في تأسيس جبهة التحرير، ياييد انقلاب العقيد بومدين ويصبح وزيرا للدولة سنة 1965م ثم وزيرا للنقل سنة1972م واخيرا رئيسا للجمعية الوطنية سنة1976م ينظر محمد حربي، المرجع السابق، ص ص 187-193.

[3] -محمد لحسن الزغيدي: **المرجع السابق**، ص59.

[4] - عبد المالك بوعريوة:" **اللجنة الثورية للوحدة والعمل ودورها في الازمة الحزبية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية (23مارس1954-1 نوفمبر1954)**"، مجلة الحوار الفكري، المجلد 15 العدد02، جامعة ادرار، جانفي 2020،ص 68.

[5] -زهير أحددان: **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية(1962-1954)** ، مؤسسة اددان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص09.

وحسب السيد رابح بيطاط فإن جدول الأعمال قد تضمن:

- اتخاذ القرارات بإعلان الثورة المسلحة.
- كيفية اعلان الثورة المسلحة.
- أهداف الثورة المسلحة ومن بينها استرجاع الاستقلال عقد اجتماع 22 جلستين في يوم واحد، إحداهما صباحا والاخرى بعد الزوال.[2]

تولى مصطفى بن بولعيد رئاسة الاجتماع، وكانت مهمته الاتصال بالمناضلين في مختلف أنحاء البلاد. وتولى ديدوش مراد إعداد ترتيبات المادية.

اما محمد بوضياف فيقول: "... اما انا فكنت أقدم التقرير الذي تم في الاجتماعات التمهيدية من طرف المجموعة كلها.[3]

وبالنسبة للنقاط التي أثرت في الاجتماع هي:

- تاريخ المنظمة السرية من يوم إنشائها إلى حين حلها.
- حصيلة القمع الذي أصابها وإدانت الموقف الاستسلامي الذي تبنته القيادة عقب اكتشافها.
- العمل الذي أنجز على أيدي قدماء المنظمة الخاصة في الفترة من 1950 إلى 1954.[4]
- تحليل أزمة الحزب أسبابها العميقة التي اعتبرها أصحاب الاجتماع نزعة بين توجه القيادة الإصلاحي وطموحات القاعدة الثورية.
- شرح موقف المناضلين بداخل اللجنة الثورية للوحدة والعمل من المركزيين ومن الأزمة بوجه عام.
- استعراض الوضع بالشمال افريقيا(تونس- المغرب).[5]

---

[1] - عقيلة ضيف الله: **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954- 1962**، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ص 168.

[2] - صالح بلحاج: **تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر 1954**، ، دار الكتاب الحديث، 2010، ص31.

[3] -عمار بوحوش، **التاريخ السياسي، المرجع السابق**، ص354.

[4] -صالح بلحاج: **المرجع السابق**، ص 32.

[5] - **نفسه**، ص 32.

3-1 لجنة الستة06وقرار الحسم الثوري:

انبثق عن اجتماع الاثنين والعشرين لجنة تنفيذية وهي النواة الاولى لجبهة التحرير الوطني، حيث تم الاتفاق على الشروع في الثورة المسلحة، تم انتخاب محمد بوضياف بالاقتراع السري كمسؤول: وقام بدوره بتشكيل الأمانة التنفيذية التي شكلت من " العربي بن مهيدي" " مصطفى بن بولعيد" رابح بيطاط" " مراد ديدوش".[1]

عقدت اللجنة إجتماعها الأول في 25 جوان 1954 بحي القصبة بمنزل "عيسى كشيدة" شارع بربروس بالجزائر العاصمة، وتعهدوا بمواصلة العمل كقيادة جماعية.[2]

حيث لوحظ في هذا الاجتماع غياب ممثل منطقة القبائل حيث كانت حتمية مشاركاته لتمثيل جميع أنحاء الوطن، فقررت اللجنة الاتصال " بكريم بلقاسم" ونجحوا في ذلك ليصبحوا اللجنة الستة .[3]

ومن جهة أخرى باشرت اللجنة عملها على المستوى الخارجي، إذ قامت باتصال" بالوفد الخارجي"[*4] بالقاهرة، وإعلامه بالمستجدات على الساحة، فاتصل " بوضياف" وأحمد بن بله" في جويلية 1954 بسويسرا للتشاور معه حول مسألة العمل المسلح، ومعرفة موقف المصريين من الثورة في حالة اندلاعها.[5]

بعد تشكيل لجنة الستة بالداخل وثلاثة الممثلين للوفد الخارجي، تم عقد اجتماع في 10 اكتوبر بمنزل "مراد بوقشورة" بحي علي لابوانت غرب مدينة الجزائر بلدية الرايس حميدو[6]

تم اختيار يوم 22- 24 أكتوبر 1954، قبل اندلاع الثورة المسلحة، اجتمعت اللجنة بنفس المنزل الذي انعقد فيه الاجتماع السابق وتم التوصل إلى النتائج نهائية لمشروع الثورة المسلحة:

- تسمية المنظمة السياسية جبهة التحرير الوطني.
- تسمية منظمة العسكرية بجيش التحرير الوطني.
- حدد يوم الفاتح نوفمبر الانطلاق الكفاح المسلح، وقد اعتبر هذا اليوم عيدا المسيحيين القديس،اول الشهر وتمثل اجازه الجيش الفرنسي، مما يسهل عملية الهجوم، يصادف عيد اسلاميا وهو يوم الاثنين مولد رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.[1]

---

[1] -بن يوسف بن خدة ، **المصدر السابق**، ص339.

[2] -عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص 354.

[3] -محمد العربي الزبيري وآخرون: **كتاب مرجعي من الثورة التحريرية 1954- 1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة والثورة أول نوفمبر، 2007، ص 24.

[*] محمد خيضر، أحمد بن بله، حسين ايت احمد.

[4] -مسعود عثماني: **الثوره التحريريه امام الزمان الصعب**، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص86.

[5] -مؤمن العمري: **المرجع السابق**، ص303.

- تقسيم البلاد الى مناطق جغرافية عسكرية، مع توزيع المهام والمسؤوليات على أعضاء لجنة الستة كالتالي:

المناطق والحدود	المسؤول
المنطقة الأولى: أوراس النمامشة	مصطفى بن بولعيد
المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني	ديدوش مراد
المنطقة الثالثة:القبائل	كريم بلقاسم
المنطقة الرابعة: العاصمة	رابح بيطاط
المنطقة الخامسة:الغرب الجزائري	العربي بن مهيدي

عين محمد بوضياف منسق عام، أما م"حمد خضر" و "بن بلة" و"آيت أحمد" فكانت مهمتهم العمل في الخارج من أجل الدعاية للثورة وتمويلها.[2]

[1] -سليمان بارور: **حياه البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد**، دار الشهاب، الجزائر، 1988، ص ص 48- 49.

[2] -**نفسه**، ص 50.

II : التحضير والاعداد لثورة التحريرية

2-1ظروف وأسباب اندلاع الثورة التحريرية:

2-1-1ظروف إندلاع الثورة التحريرية:

✓ **الظروف الدولية والاقليمية:**

-الحرب الباردة التي كانت قد تجددت بين المعسكرين الشرقيين بقيادة الإتحاد السوفياتي، والغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

-عمل كل معسكر على جذب الشعوب المستعمرة الى معسكره.

-دعم الإتحاد السوفياتي لحركات التحرير بهدف إضعاف مراكز النفوذ الرأسمالية.

-تراجع القوى الإستعمارية الأوربية التقليدية في أعقاب الضربات النازية خلال الحرب العالمية(الثانية، وخاصة فرنسا وبريطانيا)

- مد التحرر الذي شهدته الشعوب المستعمرة بعد الحرب العالمية الثانية.[1]

- حصلت سوريا ولبنان على استقلالها عام 1946م. واستقلت الهند عام 1947م، واستقلت ليبيا عام 1951.

- إنجاح الثورة المصرية عام 1952م ودعمها لحركات التحرر العربية، وذلك بتشجيع "جمال عبد الناصر" للعمل في دول المغرب العربي. واحتضان القاهرة لجنة تحرير المغرب العربي، التي تأسست عام1948م، لم يكن يعمل بها معظم القادة حركات التحرر المغاربية.[2]

-الهزيمة الرهيبة التي الحقتها حركات التحرير في الهند الصينية بالجيش الفرنسي بعد معركة "ديان بيان فو" التي انتهت في 7 ماي 1954وهوما دفع رئيس الوزراء الفرنسي "منداييس فرانس" الى التفاوض مع الفيتناميين في جنيف بشكل عام 1954 والإعتراف بإستقلالهم .

-انتقال الحركتين الوطنيتين في كل من تونس والمغرب الأقصى إلى العمل المسلح على المستعمر الفرنسي. ففي تونس وبدأت الأعمال العسكرية منذ الإحتلال عام 1952. بعد اغتيال نقابيين فرحات حشاد، اونيفي بورقيبة [3].

✓ **الظروف المحلية:**

[1] -مجلة الجيش الوطني الشعبي: **مراحل حاسمة في ثورة نوفمبر**، العدد 91، الجزائر، نوفمبر 1971، دورية كان، ص 25.

[2]- **نفسه**، ص 25.

[3]ed Teguia; obsitte. p 134Moham.-

✓ **السياسية**:

بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية ومجازر 8 ماي 1945 لسياسة الإصلاح، استمرت السيطرة الاستعمارية الفرنسية على الجزائر منذ 1830، وعودة فرنسا حيث صدر دستور 1947، الذي اعتبر الجزائر قطعة فرنسية وأقر تأسيس المجلس الجزائري يتشكل من 120 مقعدا نصفها للمسلمين الجزائريين ونصفها للمعمرين، إلا أن الحاكم العام (نجلان) الذي أشرف على تزوير الانتخابات أداخل الحركة الوطنية في ورطة عميقة بسبب فشل الأسلوب السياسي في تحقيق الأهداف والمطالب الوطنية الجزائرية.[1]

-ظهور التيار الثوري عقب إنشاء المنظمة الخاصة عام 1947، والذي بدأ يتدرب استعدادا للثورة المسلحة في الجزائر بين عدد كبير من المقاتلين على الرغم من المعضلة التي مر بها هذا الاتجاه بعد اكتشاف التنظيم الخاص في عام 1950 قبل الاستعمار الفرنسي انه استطاع أن يعود إلى واجهة الأحداث بعد ذلك واشتدت أزمة الحرب الوطني في أوائل عام 1954 حيث عمل على المصالحة بين الجزئين جناحي الحزب لكن فشل هذا الجهد دفعه إلى التحضير لعملية تفجير الثورة.[2]

- الأزمة التي عصفت بالحزب الوطني وامتدت من عام 1950 الى عام 1954 والتي دفعته بعيدا عن دوره التاريخي القائم على مناهضة الاستعمار والعمل على تحرير الجزائر وهم قلقون من الخلاف الشخصي بين مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية برئاسة " بن يوسف بن خده".

- إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل(aurs) في 23 مارس 1954 والتي جمعت بعض العناصر من اللجنة المركزية وعلى رأسهم " محمد داخلي" حيث حاولت التوفيق بين طرفي الحزب لكنها فشلت في هذا المسعى بعد عقد المصاليين مؤتمرهم في بلجيكا في تموز 1954، ثم عقد المركزيون مؤتمرهم في الجزائر العاصمة في أوت 1954[3] كما علمت اللجنة الثورية أن هناك أزمة بحد ذاتها خاصة بين مسؤولي الجناحي اللذان يشكلانها، بعد أن اتفق الطرفان على الذهاب للتحضير للعمل المسلح باعتباره الحل الوحيد لتجاوز الأزمة التي يعرفها الحزب، ودارت مواجهة بين محمد بوضياف ومحمد دخلي حيث اكتشف الاخير وجود شبكة منتسبة إلى المنظمة الخاصة تنشط منذ عدة أشهر قبل انفجار أزمة الحزب ولا احد يعلم وهكذا اعتبر دخل لأن هذا العمل خارج الإطار الذي وضعته اللجنة الثورية من أجل الوحدة والعمل حيث لم تكن هناك ثقة بين الطرفين وفي منتصف شهر ماي أعلن "محمد بوضياف" لزميله الحميد مهري أن اللجنة الثورية قد انتهت.[4]

---

[1]- محمد الطيب العلوي، **مرجع سابق**، ص236.

[2] -**نفسه**، ص237.

[3] -عيسى كشيدة: **مهندسو الثورة**، تر موسى اشرشور، منشورات الشهاب، 2003، ص18.

[4] -عيسى كشيدة، **المرجع السابق**، ص19.

رغم ذلك استمرت اللقاءات ففي شهر جوان اجتمع بوضياف وعدد رفقائه مع محمد دخلي بوشبوبة في البليدة وطرحوا عليهم السؤال التالي: هاهو مصالي قد عقد العزم على تنظيم مؤتمر خاص بأنصاره ومن المحتمل أن تحذو اللجنة المركزية حذوة ومعنى ذلك أن اللجنة الثورية للوحدة والعمل قد فشلت في مهمتها الاولى وهي توحيد صفوف الحزب من جديد فما العمل يا ترى ؟

وكان جواب دخلي أن على اللجنة أن تواصل مساعيها مع ذلك.

وهنا تأكد الاختلاف في وجهات النظر ولم يبقى امام بوضياف وجماعته إلا التوجه لتحضير الجدي للثورة المسلحة.[1]

ثم انتقل "بوضياف" إلى الاعتماد على مناضلي المنظمة الخاصة في الإعداد للعمل المسلح. وبعد اتصالات بين قدماء المنظمة السرية وتقرر عقد اجتماع خاص لأعضاء المنظمة القدامى بدعوة من "مصطفى بن بولعيد" ويشرف على الإعداد المالي "ديدوش مراد" فيما يكلف بوضياف بالتحضير وإعداد تقرير حول الوضع العام ليعرض أمام هذا الاجتماع التاريخي.[2]

- ✓ **الاقتصادية:**

ما كان يحتل الاحتفال الاستعماري بمرور قرن على احتلال الجزائر حتى فقدت الجزائر قدرتها على تحقيق الاكتفاء الذاتي ذلك أن المعمرين حولوا احسن الاراضي الزراعية لغراست الكرم المنتج لعنب الخمور علما أن المجتمع الجزائري مسلم وضد تحويل أرضه الى زراعة ما حرم الله زراعته كذلك أهتم المعمرون بالحوامض التي كانت تضر عليهم أضعافا مضاعفة ما كانوا يحتووه من القمح والشعير وأصبحت الحوامض تحتل المرتبة الثانية في قائمة الصادرات بعد الخمور.[3]

ففي عام 1936 نلاحظ أن الأراضي الزراعية التي كانت تتكون من نحو 20 مليون هكتار سلب منها الاستعمار9 ملايين هكتار وأسماها بأملاك الدولة والبلديات وكان الكولون الواحد يملك ما يربو على 96 هكتار من أجود الأراضي واطيبها بينما لا يملك الجزائري سوى أربعة هكتارات اغلبها أرض جرداء لا تكاد تصلح لرعي المواشي.[4]

لقد قام الفرنسيون بتدمير أراضي الجزائريين تدميرا شاملا ثم ادى ذلك فيما بعد الى تفكيك أوامر الكيان الأساسي للمجتمع الريفي وصدرت مراسيم بين عامي 1844- 1846.

---

[1] -فرحات عباس: **ثوار عظماء**، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 20.

[2] -جوان جليسبي: **ثورة الجزائر**، تر.عبد الرحمن صدقي، ابو طالب الدار المصرية، للتأليف والترجمة، 1966،ص.48 .

[3] -صالح فركوس: **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج الفرنسيين**، (814،ق م-1962م) .دار العلوم للنشر والتوزيع عنابه 2002 ص 252.

[4] -صالح فركوش: **المرجع السابق** ص 252.

تسمح بمصادرة الأراضي التي لم يكن لأحد فيها حقوق مشروعة طبعا في عرف القانون الفرنسي قبل عام 1830 م . وكانت نتيجة عمليات اغتصاب الاراضي أن دفعت الجزائريين للهجرة من المناطق الساحلية التي تضم الأراضي الخصبة إلى الداخل وحرمانها منها ليتنقلوا إلى الأراضي الجبلية الأقل خصوبة.[1]

من الناحية المالية كان متوسط الدخل لغالبية الجزائريين بالنسبة للمسلمين، يبلغ 45 دولار سنويا بينما لا يمكن لأي أوروبي في الجزائر أن يكسب أقل من 240 دولارا في السنة وبالتالي يخسر الدخل من القطاع الزراعي الذي يعمل فيه ويتمتع معظم الجزائريين بمستوى منخفض للغاية من الوصول إلى الارتفاع السريع في أسعار المعيشة خلال خمس السنوات التي سبقت الثورة وأن المصالح المالية لأثرياء المستوطنين تركز في الجزائر على جمع الأموال من المحاصيل الزراعية وغيرها من المعادن وبالتالي لم يشجع هذه الفئه على إنشاء صناعة في الجزائر تمكنها من التنمية والازدهار ورفع المستوى المعيشي لسكانها.[2]

أما من حيث الصناعة فقد تحولت الجزائر كشأن كل المستعمرات إلى بلد دوره فقط يختصر على استغلال كبير لثرواته الطبيعية والبترولية المختلفة التي على أساسها انطلقت الثورة الصناعية والتكنولوجية الفرنسية، لقد تضاعفت كميات المعادن المستخرجة حيث وصل إنتاجها سنة 1954م الى حوالي 600 طن، من الفوسفاط وثلاثة ملايين ونصف من الحديد و 400 ألف طن من الفحم.[3]

✓ **الاجتماعية:**

يتسم الوضع الاجتماعي في الجزائر بالتدهور والانتشار الواسع وقد إزدادت مظاهر الفقر والبؤس النصف الأول من القرن العشرين، وقد ازداد الوضع سوءا منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية، حيث طبقت الإدارة الفرنسية السياسة الاستعمارية في توزيع المواد الغذائية على اقساط و اعتمدت على بطاقات التموين بالمواد الأساسية وهو ما أدى إلى استفحال ظاهرة التقشف والندرة وبيع المواد في السوق السوداء.[4]

أدى تدهور المستوى المعيشي ونقص الغذاء الى انتشار الأمراض الخطيرة، مع عدم وجود وسائل لمكافحته، كما ورد في الجريدة الرسمية للإحصاء العام أجرتها الحكومة الجزائرية، وأعلنت في 1954 يوجد 1500 طبيب خاص في أنحاء الجزائر، و151 طبيبا حكوميا، يعمل 1000 طبيب في المدن الثلاثة الكبرى و31 يعملون في

---

[1] - **نفسه** ، ص 253.

[2] -جوان جليسبي: **الجزائر الثائرة نيويورك، 1960** تقريبا جبري حماده، دار الطليعة بيروت،ط1، ص52.

[3] -محمد العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ص20.

[4] - رياض بودلاعة: **القيم الديمقراطي في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006، ص67.

جميع أنحاء بلاد الجنوب، أما بالنسبة ل 1500 طبيب خاص فهم يعالجون الفقر الجزائري دون تردد على عيادتهم ومستشفياتهم الخاصة.[1]

يذكر عيسى كشيدة أن الأمراض انتشرت في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، "فوباء التيفوس" قتل في منطقة باتنة المئات من المواطنين من كل الأعمار وأن الناس لم يتم تزويدهم بالأدوية ولا مواد التنظيف الصحية، وهو ما يجعل معظم الناس يوجهون أصابع الاتهام إلى النظام الاستعماري الذي جعلهم يتصلون بسرعه حول تأثير الثورة لقد دفع هذا الوضع البائس الذي أصبح يعيشه الشعب الجزائري محمد بوضياف إلى التصريح بالعبارة التالية: أنهم يعيشون في القرون الوسطى يجب تغيير الأوضاع.[2]

وانتشار البطالة في الجزائر انتشاراُ مروع وتزداد يومًا بعد يوم فلا توظيف في دوائر الحكومة ولا عمل في الحقول وبدأ الاستعمار يدفع الجزائريين في النهاية إلى السرقة والفساد ليصبح جيلا عديم الأخلاق ميالًا إلى الشر والإجرام ونتيجة لهذه السياسة القاسية بتجويع الشباب الجزائري عمد الإستعمار إلى جلد اليد العاملة الأوروبية ليصبح عدد البطالين والفقراء الجزائريين يفوق اربعة ملايين نسمة، أي ما يقارب نصف مجموع الشعب الجزائري الأمر الذي جعل فكرة الثورة تختصر في أذهان الشباب.[3]

- ✓ **الظروف التعليمية والثقافية:**

أدى الفقر الاقتصادي الذي كان يعيشه الشعب الجزائري وعدم توفير الإدارة الاستعمارية الفرنسية للأموال اللازمة لقطاع التعليم إلى ضعف التمدرس، في أوساط الجزائريين في السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية أظهر تعداد عام 1948 أن 9% من الذكور المسلمين 2.1% من الإناث هم وحدهم القادرون على القراءة والكتاب، وفي عام 1954 ضمت الأمية 90% من السكان الجزائريين، واثنين مليون طفل مسلم في سن المدرسة لم يتمكنوا من ذلك، وكان الالتحاق بالمدرسة محروما من أمن التعليم، بل على العكس من ذلك كان الأغلبية عدد كبير من الأوروبيين الراغبين في الدراسة مسجلون في المدارس.[4]

في جامعه الجزائر التي تجاوز عدد طلابها عن 5000 لم يزيد عدد المسلمين الجزائريين عن 518 خلال سنة 1954، منهم 179 مسجلين في الحقوق و165 في الأدب و66 في الطب و118 في العلوم.[5]

ورغم هذه السياسة الاستعمارية التي عملت على التجهيل الشعب. الجزائري الا أنه بقي متمسكًا بالعلم والثقافة، وقد عبر عن ذلك "محمد بوضياف" بقوله: "طردونا من المدارس، لكنهم لم يستطيعون منعنا من

[1] - محمد لحسن الزغيدي: **المرجع السابق**، ص29.

[2] -رياض بودلاعة: **المرجع السابق**، ص67.

[3] -صالح فركوس: **المرجع السابق**، ص255.

[4] -جوان جليسبي: **المرجع السابق**، ص49.

[5] -ازغيدي محمد لحسن: **المرجع السابق**، ص36.

التعلم"، وبهذا تهيأت الظروف للعناصر الثورية قدماء المنظمة الخاصة لدفع الجزائر نحو العمل المسلح على غرار التونسيين والمغاربة.[1]

ومهما يكن من أمر فتلك الظروف كلها كانت عوامل قوية في تفجير ثورة نوفمبر، التي لم يكن الاستعمار يحسب لها حسابا أو يقدر لها تقديراً، بحيث ستقضي به في النهاية إلى خروجه من الجزائر ذليلا مدحورا.[2]

2-1-2أسباب اندلاع الثورة:

-فرض الخدمة العسكرية سنة 1912 بدون الحصول على الحقوق الأساسية.

- استيلاء المعمرين الأوروبيين على الأموال والأراضي التابعة للجيش.

- خلق عقبات في وجه الجمعيات الثقافية التي أنشئت بقصد المحافظة على الثقافة الإسلامية العربية بالجزائر وأنه لم يعد للمدارس الحرة مصدر.

-إحتلال قضات الفرنسيين محل القضاة المسلمين الذين يتبعون الشريعة الاسلامية.

- إجبار الأبناء الأصليين على تسجيل أراضيهم وإلقاء القبض على الأفراد الذين. احتجوا على هذه الإجراء .

- مضايقة الأشخاص الذين يطلبون التصريح لهم من طرف المسؤولين الفرنسيين بالتنقل من مكان الى آخر.[3]

- إقامة محاكم استثنائية لفرض عقوبات صارمة.

- فرض ضرائب تصاعدية على أبناء البلد الأصليين تعرف باسم " الضرائب الغربية".

- انعدام أي تمثيل سياسي عادل.

- انتشار الأمية بين الجزائريين و صعوبة الحصول على وظائف عالية.[4]

- تضاؤل فرص العمل وتشجيع القطاع الزراعي الذي لم يعد قادر على استيعاب الطاقات البشرية المتوفرة بكثرة.

-عدم استفادة الجزائريين من القروض والإعلانات المالية المخصصة للتنمية الزراعية.

- تطبيق قوانين استثنائية على الجزائريين وعدم تطبيق معظم القوانين الفرنسية على أبناء البلد الأصليين إلا بعد موافقة الرأي العام بالجزائر.

- القضاء على نشاط المنظمات التي كانت سائدة في المجتمع الجزائري.[5]

2-2اندلاع الثورة التحريرية:

[1] -رباض بودلاعة: **المرجع السابق**، ص68.

[2] -صالح فركوس:**المرجع السابق**، ص257.

[3] -عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر ، المصدر السابق**، ص558.

[4] -عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر ، المصدر السابق**،ص 558.

[5] -**نفسه** ص559.

تتميز الثورة التحريرية الكبرى في الجزائر عن باقي ثورات العالم. بإنجازاتها العظيمة وانتصاراتها الباهرة، حتى أصبحت قدوة الشعوب الضعيفة في العالم،[1] حيث يعتبر الأول من نوفمبر، يوم فخر الشعب كافح أبنائه لاستعادة حقوقهم المسروقة والسيادة الوطنية ضد الاحتلال الفرنسي، الذي عذب ودمر وقتل من أجل الحرية ووقف دفاع من أجل كرامته، حارب بقوة مؤمنا بالنصر مستعداً للتضحية.[2]

شكلت أحداث ليلة الأول من نوفمبر 1954 بداية ونقطة إنطلاق ثورة مسلحة فريدة لم يكن الهدف أحداث خسائر وضحايا بل أحداث مفاجأة الإدارة الاستعمارية.[3] وبث الرعب والخوف في نفوس المجتمع الأوروبي، كانت لجنة الستة قادرة على نجاح مشروع الانتفاضة، في منتصف الليلة الاولى، حيث ذهب بيان الأول من نوفمبر في إذاعه صوت العرب القاهرة وقد شنت عمليات عسكرية واسعه عبر التراب الوطني، وكان الأمر أشبه بإنفجار التي هزت البلاد، فركزوا جهدهم الأكبر على التنظيم الجيد للعمليات التفجيرية الأولى وترك مصير المعركة المفتوحة للأقدار.[4]

في الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة نوفمبر 1954 الموافق ل12 ربيع الأول 1374، حدث الانفجار العظيم الذي قاد البلاد الى الإستقلال، أعطيت الإشارة لانطلاق أول العمليات العسكرية.

- المنطقة الأولى " الأوراس" اشتملت عمليتها على اكتساح ثكنتين، وقتل قائد الموقع العسكري في خنشلة وعزل مدينة ايريس عن باقي البلاد بعد أن حاصرها المجاهدون من جميع أنحاء العالم كذلك لقرية تكون الغربية بالإضافة الى تنفيذ 06 عمليات عسكرية في بسكرة.[5]

المنطقة الثانية: "شمال قسنطينة" تمت مهاجمة الثكنات ومراكز العدو في سمندو والخروب.

- المنطقة الثالثة: " القبائل" تركزت العمليات بشكل خاص في مدينة الغرافة وذراع الميزاب، ففي مدينة الغرافة هاجم الثوار مقر قيادة الدرك، واحرق مستودع لجمع الفلين وفي تيقزيرت تحريره تم اقتحام مقر قيادة الدرك كما هاجم المتمردين في بخيلة وبرج السنابل وتدمير عدة مراكز للفرنسيين، واقتلعوا الأعمدة الكهربائية والهاتفية مما أدى إلى انقطاع الاتصالات الهاتفية في عدة مراكز مثل العاصمة و تيزي وزو.[6]

---

[1] -ابراهيم مياسي: **المرجع السابق**، ص189.

[2] -محمد لحسن الزغيدين **المرجع السابق**، ص68.

[3] -نفسه، ص

[4] -عبد الله مقلاتي: **المرجع السابق**، ص194.

[5] -وهيبة سعدي: **الثورة الجزائرية ومشكلة التسلح، 1954-1962**، دار المعرفة، 2009، ص26.

[6] -وهيبة سعدي، **المرجع السابق** ص27.

- المنطقة الرابعة: " الجزائر" استهدفت العمليات نقاط التالية: مصنع الغاز، ودار الإذاعة، وخزانات الوقود بالميناء، ومراكز الهاتف ساحة مايو والمواقع الاقتصادية، في كل من البليدة وبوفاريك والعديد من الثكنات العسكرية بها.

- المنطقة الخامسة: " وهران" وقد استهدفت ثكينة ستة وستين بحي الكمين بوهران للاستطلاع على الأسلحة الموجودة بها.[1]

وبهذا تكون هذه الهجومات التي قام بها المناضلون قد شملت معظم أنحاء البلاد، حيث وجهت ضربًا إلى مراكز العدو التي تم الاستيلاء على كل ما بها من أسلحة وذخائر وتم تدمير الكثير من وسائل المواصلات كالسكة الحديدية ومحطات توليد الكهرباء.[2]

3-2 ردود الفعل من اندلاع الثورة:

✓ **رد فعل فرنسا من الثورة:**

ما إن انطلقت الرصاصة الأولى في الجزائر فجر عيد القديسين أصيب ليونيل في المترو بول بالذعر، حيث ضربت هذه العمليات قلب الاستعمار الذي كان تحرر الجزائر آخر من كان يضعه في الحسبان حسب المنطق الاستعماري، فقد كان واقع ليلة الاثنين بالزلزال الذي ضرب أركان واسس الاستعمار الفرنسي، بمثابة الصدمة التي أيقظت الفرنسيين لبداية عصر جديد.[3]

ففي يوم 05 نوفمبر 1954 أعلن وزير الداخلية الفرنسية "فرانس ميتران" أمام لجنة الشؤون الداخلية بالبرلمان الفرنسي قائلا: " إن الجزائر هي فرنسا وهذه الأخيرة لا يمكن أن تعترف بأي سلطة غير سلطتها" أما رئيس الحكومة الفرنسية " مانديس فرانس"* اعلن أمام الجمعية الوطنية الفرنسية يوم 12 نوفمبر 1954 أثناء مناقشة القضية الجزائرية أكد فيها أن" مقاطعات الجزائر تعتبر جزء من فرنسا ولا يمكن فصل الجزائر عن فرنسا"[4] كما ندد بمواقع واكد أن الأمة الفرنسية لن تسمح لاحد أن يغامر بوحدتها وهو ما يعني أن انفصال الجزائر أو التفريط فيها غير وارد على الإطلاق إلى أن غير قابل حتى للمناقشة حيث صرح الحاكم العام الفرنسي لونارد وجده" إنما حدث تلك الليلة هو عبارة عن عملية قام بها مجموعة من الإرهابيين وقطاع

---

[1] -نفسه ، ص28.

[2] -فتحي الذيب: جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط2، دار المستقبل العربي، مصر، 1990، ص47.

[3] -بوضياف يزيد: مشاريع التهدئة الفرنسية ابان الثورة التحريرة و إنعكساتها، مذكرة لنيل شهادة الماحستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة باتنة، ص ص21-22.

* ولد في 1907/11/01، من أصل برتغالي تحصل على شهادة الدكتورا في القانون، جامعة باريس، أنتخب نائباً في الحزب الاشتراكي، Louvière ثم اميناً على الخزينة في عهد حكومة بلوم، كان من اشد المعارضين للحرب الفيتنامية، أما موقفه من الثورة الجزائرية فلم يختلف عن نظرته من السياسة الفرنسية، كانت الثورة الجزائرية سببا في سقوط حكومية، توفي في 18-10-1982.

[4] - عمار بوحوش: التاريخ السياسي، المرجع السابق، ص405.

الطرق.[1] وأتخذت السلطات الفرنسية عدة وسائل وأساليب القمع للثورة في الأرياف والمدن فقد استعملت المدافع المختلفة وكذلك استعملت المشاة والقيام بالعمليات الانتقامية ضد السكان أثناء كل عملية تفتيش وتنشيط المدن وإقامة المحتشدات واعتقال المواطنين.[2]

✓ **رد فعل المصاليين من اندلاع الثورة:**

نصب المصاليون العداء منذ البداية ثم أنظم تدريجيا كثيرا منهم إليها وظل مصالي والأقلية الباقية معه،[3] ففي يوم 4 نوفمبر قام مصالي بإرسال برقية إلى أنصاره بفرنسا والجزائر يبلغهم بمايلي: " لا تسألوا عمن يقف وراء الثورة واصلوا غمار الكفاح وحاولوا أن يسيطروا على الحركة"، حيث يظهر من ذلك أن مصالي كان يرفض ان يحدث اي شيء من دون علمه، كما كان رافضا ان يكون تابعا لأي شخص،[4] رغم انه لا يزال في المنفى فقد دعا الى انصاره بتكوين هيئة منافسة للجبهة، وأطلق عليها الحركة الوطنية الجزائرية، وحاول أن يقلد الجبهة في تكوين جيش خاص به لمحاربة الفرنسيين وجيش التحرير وانتهى به الأمر إلى قبول التعاون مع الجيش الفرنسي مؤقتا على أن تؤجل مسألة الاستقلال إلى ما بعد التخلص من الجبهة،[5] إلا أن كامل فرق جيش التحرير في كل جهات البلاد أعلنت عن استنكارها لهذا الموقف، ووصفته بأبشع اوصاف واعلنت في صراحة وصرامة أن الجيش الوحيد هو جيش التحرير الوطني، وأن القيادة السياسية واحدة هي جبهة التحرير الوطني.[6]

✓ **رد فعل المركزيين من اندلاع الثورة:**

يبدو أن واقع تفجير الثورة المسلحة كان كبيراً على المركزيين فوجدو أنفسهم في دوامة وحيرة، وسارعوا ما بين 2-4 نوفمبر 1954 الى نشر بيانات غير وطنية تندد بالقمع والنظام الاستعماري، دون إبداء رأيهم حول طبيعة العمليات الحربية، فكان موقفهم من الثورة متذبذب ولم يكن هناك تنسيق بينهم، فاضطر كل منهم إلى اختيار ما يناسبه، حيث انضم " حسين لحول" " ومحمد يزيد" إلى جبهة التحرير بالقاهرة بما أنهم كانوا موجودين هناك.[7]

---

[1] -**نفسه**، ص09.

[2] -أحسن بومالي: **استراتيجية الثورة في مرحلتها الاول 1954-1956**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص174.

[3] -مولود قاسم، نايت قاسم: **المرجع السابق**، ص68.

[4] -سماعلي زوليخة و المولود علوش: **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى الإستقلال**، ط1،دار انفوا، الجزائر2013،ص226.

[5] -**نفسه**، ص227.

[6] -احمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة، القاهرة،2001،ص 205.

[7] - محمد حربي: **المصدر السابق**، ص 30.

غير أن بقية أعضاء المركزيين لم يكونوا موافقين بتفجير الثورة المسلحة، لأنه لابد حسب رأيهم من الاستعداد الجيد لها[1] لكن المركزيين واصلوا التعامل مع السلطات الاستعمارية معتقدين وجود حلول في إطار النظام الاستعماري، وذلك بإرسال برقيات إلى باريس يحتاجون بواسطتها ويقترحون ويؤكدون أن المشكل السياسي والأحداث نابعة من الجزائر.[2]

خلاصة الفصل

إن عام 1954 يعد منعطفًا جديداً في مسيرة العمل السياسي وأسلوب الكفاح الوطني، فقد انتقلت حركة التحرر بشكل عام من التعددية الحزبية إلى نظام الحزب القائد الذي تتجمع من خلاله مختلف القرى الوطنية سواء على الصعيد الفكري أو الممارسة في الفكر الوطني ضد الإحتلال الفرنسي، ومن خلال حزب جبهة التحرير الوطني التي سارت وفق نظرية سياسية وعسكرية واضحة قائمة على الاستقلال الوطني التام

[1] - **نفسه**، ص38.

[2] - مولود القاسم، نايت بلقاسم: **المرجع السابق**، ص68.

واعتماد أسلوب الكفاح المسلح وتعميق مفهوم الاستقلال السياسي بمضامين اقتصادية واجتماعية وثقافية

وضحتها بيانات ومؤتمرات ومواثيق الثورة عبر مسيرتها الطويلة.

الخاتمة

في ختام دراستنا لموضوع أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية 04-05-06-1953(دراسة تحليلية تاريخية) تبين لنا هذا الموضوع من أهم المواضيع التي شدت إنتباه العديد من المؤرخين، كما تمكن من الوصول إلى مجموعة من النتائج: لعلا أبرزها:

-كانت أحداث ماي 1945 والتي بينت العديد من المناضلين وبعد الجرائم التي إنتهجتها فرنسا ضد الشعب الجزائري، عدم جدوى العمل السياسي، والإتجاه نحو العمل الثوري، وتأكيد مقولة ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة لذلك نجد بأن الإنشقاق بدأ بعد هذه الحوادث، حيث إنقسم مناضلوا الحركة بين المؤكد للعمل السياسي، تحت ظل حركة واحدة، تعبر عن مطالبهم نتيجة انعكاسات المجازر على النشاط السياسي

- .إن حركة إنتصار كانت لها طبيعة متميزة عن بقية الأحزاب الأخرى، من حيث المبادئ والبرنامج وأهداف والمطالب بإعتبارها لب الحركة الوطنية الجزائرية وعمودها الفقري من خلال مطلبها الأساسي والمتمثل في الاستقلال الوطني الذي لم يتغير منذ نشأتها الأولى حتى قيام الثورة التحرير.

- إن جذور أزمة ح.إ.ح.د، يعود إلى أزمات متعددة بدأت منذ نشأة الحركة نتيجة التوجهات والأختلافات الفكرية مما أدى إلى وقوع الحركة في أزمة إنقسمت على إثرها إلى تيارين المصاليين والمركزيين وكان هذا الإنقسام نتيجة تمسك كل طرف بموقفه.

_شكلت المنظمة الخاصة التي أنشأتها حركة إنتصار الحريات الديمقراطية النواة الأولى لجيش التحرير الوطني من حيث الأعداد والتأطير والتدريب العسكري والتعود على الإنضباط والإلتزام النضالي الجاد وهي عوامل أساسية في إعلان الثورة التحريرية المسلحة وقد استطاعت هذه المنظمة في غضون قصيرة أن تكون مئات المناضلين وإعدادهم عسكريا وتدريبهم والإضافة إلى تكوينهم سياسيا وعقائديا .

إن الأزمة التي عصفت بالحركة كانت أزمة ذات أطراف وأبعاد متعددة بدأت مع نشأة الحركة وتطورت مع تطورها، ومنها الخلاف حول القضية المشاركة في الانتخابات، ثم الصراع بين المناضل "الأمين دباغين"و "مصالي الحاج". حول التوجهات الجديدة للحركة، التي أنجزت عن أهم مبدأ لها وهو الاعتماد على الكفاح المسلح كأسلوب للتحرر والإستقلال، ثم ظهور الأزمة البربرية 1949 التي عبرت عن وجود أزمة ثقافية وفكرية حادة داخل الحركة.

_ ادت كل هذه الخلفيات إلى الإنشقاق في مؤتمره الثاني الذي انعقد في 04-05-06 افريل 1953 والذي تقرر فيه مبدأ القيادة الجماعية، وبعث المنظمة الخاصة، وهذا ما أثار حفيظة "مصالي الحاج" وجعله يطالب بصلاحيات مطلقة للحزب لينقسم إلى شقين متصارعين، وشق ثالث ثالث التزم الحياد.

إن الأزمة التي تعرضت لها حركة إنتصار الحريات الديمقراطية كانت ضربة قاسية للحركة الوطنية بحيث كانت مسألة الإنشقاق أن تؤدي إلى ما لا يحمد عقباه لولا الفريق الحيادية من قدماء المناضلين في المنظمة الخاصة الذين سعوا إلى التوفيق بينهما لكن هذه الجهود فشلت مما أدى إلى ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وتميزت بنشاطاتها المختلفة من اجتماع 22 إلى لجنة الستة وقد حققت هذه المساعي نجاحات انتهت بتأسيس جبهة التحرير الوطني، الجناح السياسي وجيش التحرير الوطني، فكان هدفها تحقيق الانتصار ونشر مداه على مستوى التراب الوطني والغالبي وهذا ما أثبته تاريخ ثورتنا.

الملاحق

الملحق رقم (01): شهادة إعلان وفاة عضو الكشافة "شعال بوزيد "صادرة عن مستشفى سطيف.

[1]

ذكرى ٨ مـاى ١٩٤٥

[1] جريدة المجاهد: **لسان حال جبهة التحرير الوطني**، عدد 023،1957ص، ص03. 04.

الملحق رقم (02): برنامج حركة الحريات الديمقراطية

أولا: المبادئ الأساسية:

1. الجزائر أمة.
2. تطبيق مبدأ حق لشعوب في تقرير مصيرها بنفسها على الجزائر، ذلك المبدأ الذي يعترف به الدستور الفرنسي وميثاق هيئة الأمم المتحدة الذي وقعت عليه فرنسا.
3. انتخاب مجلس وطني ذي سيادة من قبل جميع الجزائريين بالإقتراع العام المباشر.
4. تأسيس دولة جماهيرية ديموقراطية اجتماعية.

ثانيا: برنامج العمل العاجل:

1) البرنامج السياسي:

أ. في الميدان الداخلي:

1. التطبيق الفعلي للحريات الديموقراطية المعترف بها والمكفولة بنصوص الدستور الفرنسي والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
2. العفو العام والإفراج عن ضحايا القمع الاستعماري والتعويض لهم.
3. استقلال الدين الإسلامي.
4. الإلغاء الفعلي للأحواز ومناطق الجنوب واستبدالها بالأحواز التامة.

ب. في الميدان الفرنسي:

1. إطلاع الرأي العام الفرنسي على الكفاح الوطني الذي يقوم به الشعب الجزائري.
2. البحث عن قوى مساعدة في الأوساط الديموقراطية الفرنسية المنتسبة لكافة الطبقات الإجتماعية.

ج. في الميدان الدولي:

1. إعلان الحياد السياسي للشعب الجزائري إزاء الكتلتين السوفياتية والغربية.
2. السعي لدى الدول العربية والآسيوية وجميع الأمم المناهضة للاستعمار لتأييد القضية الوطنية الجزائرية.

2) البرنامج الاجتماعي والثقافي:

أ. نشر الثقافة الوطنية الجزائرية.

ب. الترسيم الفعلي للغة العربية وجعل تعليمها إجباريا.

ج. إيجاد مدارس لتعليم كافة الأطفال الجزائريين

د. مقاومة الأمية بتطبيق الأساليب الحديثة للتعليم الأساسي في كامل أنحاء القطر.

هـ. توسيع مدى التكوين المهني والفني.

و. رفع المستوى العام للمرأة الجزائرية لاشتراكها في الكفاح الوطني .

ز. تشجيع الجهود الخاصة في الميدان الاجتماعي والثقافي (جمعيات الشباب والنساء والجمعيات الرياضية والتمثيلية والمدارس الحرة وغيرها).

ح. الكفاح ضد البطالة.

ط. تأييد مطالب العمل للجزائريين.

ي. تطبيق الوسائل الناجعة لإيجاد حل عادل لمشاكل الهجرة الجزائرية إلى فرنسا.

ك. الكفاح ضد المساكن القذرة والأمراض بإلغاء مساكن القصدير وإيجاد السكن والمحافظة على الصحة.

2. <u>البرنامج الاقتصادي:</u>

أ. الدفاع عن الفلاحين:

- بانتهاج سياسة المياه وإعادة التشجير .
- بالمحافظة على المواشي ونشر تربيتها.
- توزيع الأراضي التابعة للدولة والبلديات.

ثالثا: وسائل العمل:

أ. إن الكفاح الوطني يجب أن يقوم به جميع الجزائريين وفي الجزائر بصفة أساسية

ب. إستعمال جميع الوسائل السياسية.

العمل في نطاق الحريات الديموقراطية وفي دائرة القوانين الجاري بها العمل والمواثيق الدولية.[1]

1

[1] –مومن العمري ،**<u>مرجع السابق</u>** ،ص368،369.

الملحق رقم 03:المؤتمر الاول لحزب الشعب -حركة إنتصار الحريات الديمقراطية(15و17فيفري 1997)تأسيس المنظمة الخاصة

المؤتمر الأول لحزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية (15 و17 فيفري 1947) تأسيس المنظمة الخاصة

للتذكير، في هذا المؤتمر اتُخذ القرار التاريخي القاضي بتأسيس المنظمة الخاصة وتوجيه الحزب في طريق تحضير الكفاح المسلح. وحسب شهادة محمد عصامي، فإن عدد المشاركين في المؤتمر بلغ 54 عضوا، وهذا الرقم أخذه عن محمد بلوزداد الذي سيتولى فيما بعد رئاسة المنظمة الخاصة. وبناء على شهادات أعضاء آخرين يكون عدد المشاركين 60 عضوا. غير أننا لم نتمكن من تأكيد أسماء سوى 45 مشاركا.

أعضاء اللجنة المركزية	
حسين لحول	محمد عبدون
إبراهيم معيزة	سعيد عمراني
محمد ممشاوي	حسين عسلة
أحمد مصالي الحاج	أحمد بودة
أحمد مقري	حاج محمد شرشالي
شوقي مصطفاي	عبد الله فيلالي (سي عبد الله)
محمد طالب	عمار خليل

النواب الخمسة عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية الأعضاء في اللجنة المركزية
مسعود بوقادوم
محمد لمين دباغين
جمال دردور
محمد خيضر
أحمد مزغنة

الإطارات الحزبية على المستوى الجهوي	
محمد بلوزداد	قسنطينة، الرئيس
الطيب بولحروف	عنابة
إبراهيم تواتي	قسنطينة
عمار بوجريدة	قالمة
محمد عصامي	بسكرة
أحمد محساس	سطيف
والي بناي حسين آيت أحمد آيت بن يونس آيت مدري سعيد أوبوزار	بلاد القبائل (الرئيس)

1

[1] -بن يوسف بن خدة، **المصدر السابق**، ص ص، 462،463.

الملحق رقم (04):المؤتمر الوطني الثاني لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية.

المؤتمر الوطني الثاني لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية

مستخلص من تقرير اللجنة المركزية

الجزائر: أيام 6/5/4 أفريل 1953

نقدم فيما يلي مقتطفات من التقرير العام للجنة المركزية في المؤتمر الوطني الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية المنعقد بالجزائر من 4 إلى 6 أفريل 1953. تسلط هذه المقتطفات الأضواء على فكرة حركة الانتصار بالنسبة لنقائصها على الصعيد الإيديولوجي وتصورها للكفاح؛ وتتضمن دراسة جوانب أخرى منها: مفهوم القوة، وأهمية شمال افريقيا الاستراتيجية، ومفهوم الطبقات الاجتماعية، نشاط الحزب في فرنسا.

مقتطفات من الجزء الثاني للتقرير:

بعض نقائص الحزب

الحزب مسؤول على قيادة الشعب الجزائري نحو الحرية والرفاهية، ولقد ناضل الحزب ضد استعمار قوي نسبيا ومنظم في شتى الميادين. ومن هذا المنطلق، نتساءل هل يملك الحزب إيديولوجية محددة؟ وهل لديه عقيدة سياسية؟ وهل سخر الحزب جميع الوسائل لبلوغ هدفه؟ في جميع هذه الميادين نلاحظ أن النقائص واضحة تمام الوضوح ويتوجب علينا، ليكون القارئ على دراية بالوضع، أن ندرس هذه النقائص بالتفصيل ونقترح في نهاية الأمر حلولا لها دون أن يؤدي ذلك بنا إلى الادعاء بأننا حصرنا الموضوع من كل جوانبه.

فما هي هذه النقائص؟

تتعلـق النقـائص بالإيديولوجيـة والعقيـدة السياسـية والنظـرة الاسـتراتيجية والتكتيكية.

النقائص على الصعيد الإيديولوجي:

لقد حدد الحزب هدفه السياسي ومفهومه للاستقلال في مطالبه المتعلقة بمجلس جزائري تأسيسي ذي سيادة ومنتخب عن طريق الاقتراع العام، دون تمييز بالنسبة للعرق والمعتقد، وبعبارة أخرى يريد الحزب أن تكون الكلمة للشعب ليحدد بنفسه، المبادئ والهيئات التي تتولى تسيير الوطن.

لقد استلهم الحزب هذا المفهوم من حاكمين أساسيين هما: روح الديمقراطية من جهة، وحرصه على إشراك جميع الجزائريين المولعين بالعدالة والحرية مشاركة فعالة في تخليص البلاد من السيطرة الاستعمارية أولاً.

لئن تبنى الشعب في أغلبيته الساحقة، فكرة الاستقلال فإن كثيرا من الجزائريين يريدون معرفة محتوى ذلك الاستقلال. فالاستقلال ليس غاية في حد ذاته ولكنه وسيلة لتحقيق إنجازات ذات طابع سياسي واقتصادي واجتماعي. لهذه الأسباب فإن الاستقلال لا يعني مجرد استرجاع الحرية والسيادة بل يجب أن يتضمن المبادئ التي ستنتظم على أساسها مختلف هيئات البلد وهل يتصور الحزب ذلك في إطار تشييد جزائر الغد؟

الجواب على هذا أن الحزب لم يتوقع شيئا من هذا أصلا، ما عدا إشارات طفيفة إلى مبادئ سيادة الشعب أي مبادئ الديمقراطية وهذا نقص يجب تلافيه في هذا المجال. وإذا علمنا أنه لم يسبق لأي دولة حرة أن قامت وتأسست على مبادئ تمت صياغتها قبل أن تحصل على حريتها، وإذا علمنا أيضا أن النضال لا يمكن أن يكون فاعلا إلا إذا كان مسطرا بوضوح منذ البداية، ففي هذه الحال

ندرك ما على الحزب من مسؤولية لسد هذه الثغرة بأن يحدد المبادئ التي تسير على أساسها جزائر الغد.

مهما يكن الأمر، فلا يسعه تحديد تلك المبادئ إلا حسب مقومات الشعب الجزائري الأساسية والوطن الجزائري ذاته؛ ولذا يتوجب علينا في مرحلة أولى أن نستخلص هذه المقومات بإيجاز.

إن الجزائر جزء لا يتجزأ من شمال افريقيا وهي منطقة واضحة المعالم وإننا نجد من تونس إلى الدار البيضاء نفس المميزات الجغرافية ونفس المناخ المتوسطي ونفس العناصر العرقية ونفس النمط المعيشي. كما يفيدنا التاريخ بأن الجزائر، مثل المغرب وتونس، كانت ملتقى حضارات متنوعة وأن للسكان لغة وأنظمة وعادات خاصة بهم.

وثمة روافدُ جديدة أثرت هذه الأنظمة وخاصة منها الإسلام والحضارة الإسلامية التي جاء بها، منذ ثلاثة عشر قرنا خلت، عربٌ من الحجاز انصهروا نهائيا في البلد وكونوا شعبا يتحدث في معظمه اللغة العربية وله نفس النظرة إلى الحياة والتفكير والمحاكمة موسوما بالطابع الإسلامي.

بقيت هذه الوحدة في السراء والضراء تطبع تاريخ الجزائر، وتجلت أكثر من مرة ولاسيما حين يقتضي الأمر الوقوف في وجه الغزاة الفرنسيين أو محاربة السيطرة الاستعمارية والقمع كما هو الشأن اليوم.

وإلى جانب المجموعة العربية الإسلامية، التي قوامها 10 عشرة ملايين نسمة، توجد حاليا أقليةٌ تتألف من 200.000 يهودي و800.000 أوروبي قدموا إلى الجزائر واستوطنوها إثر عدوان 1830 على بلادنا. تعتبر هذه الأقلية نفسها من أهل البلد ولا يمكن تجاهل وجودها في الجزائر في إطار نظرتنا المستقبلية.

سنحاول على أساس هذه المعطيات استخلاص المبادئ التي تضبط قيام جزائر الغد. والأمر المؤكد في ذلك أنه يتعين علينا البحث عن أفضل حل يتلاءم والواقع ونتساءل في هذا الصدد هل ننوي إقامة جزائر حرة، من الناحية الشكلية فقط، وتكون في الحقيقة مطية لبلوغ شخص أو عشيرة إلى الحكم؟

ذلك ليس ما نبتغيه. إن هدفنا هو إقامة دولة «من الشعب إلى الشعب» يكون فيها جميع الجزائريين، دون أي تمييز من حيث العرق والدين، أحرارا ومتساوين. نريد إقامة دولة ديمقراطية. ومن هذا المنطلق يغدو مبدؤنا الرئيسي هو تكريس النظام الديمقراطي ولكن ما هو يا ترى شكل الحكومة لهذه الدولة الديمقراطية؟

هل يتعلق الأمر بنظام حكم ملكي دستوري أم جمهوري؟

لا يمكن أن نختار النظام الأول لأن عهد الملكيات قد ولى؛ لاسيما وأن الشعب الجزائري، كما نعلم، يتشكل من مجموعات مختلفة ولذا يتعين علينا إيجاد أفضل صيغة للحكم يمكّن هذه المجموعات من التوافق والتآزر وفق ما يخدم مصلحة الأمة الجزائرية. وهل ثمة أفضل من النظام الجمهوري؟ وعليه ستكون الدولة الجزائرية جمهورية وبالتالي تصبح الجمهورية مبدأنا الثاني.

أما المبدأ الثالث الذي نقترحه فهو مبدأ الازدهار الاقتصادي والعدالة الاجتماعية. وأما الفقر فلا مكان له في بلادنا؛ وعليه هل نريد جزائر حرة يحكمها الرأسماليون وحدهم أم جزائر يزدهر في ظلها الشعب كله ويتوفر لأي مواطن ما يكفيه لسد حاجاته؟

إن الديمقراطية التي نريدها هي ديمقراطية سياسية اجتماعية كفيلة بتحقيق الازدهار الاقتصادي، لأن الشعب الذي يعاني الجوع والحرمان يريد دوما نظاما جديدا قائما على العدالة الاجتماعية.

يتوقف تحقيق هذا المبدأ الثالث على بلوغ الأهداف التالية:

أ ـ في الميدان الاقتصادي:

1- تشييد اقتصاد وطني بمعنى الكلمة بالنظر إلى الاقتصاد الامبريالي الاستعماري الموجود حاليا.

2- إعادة تنظيم الميدان الزراعي بما يخدم مصلحة الجزائريين العامة (الإصلاح الزراعي).

3- إقامة صناعة تتماشى مع موارد الجزائر الطبيعية الضخمة.

4- تأميم الوسائل الكبرى للإنتاج.

5- الاتجاه نحو التوفيق بين الاقتصاد الجزائري والمغربي والتونسي لتأسيس سوق مشتركة للإنتاج والاستهلاك.

تلك هي المبادئ الإيديولوجية التي تستجيب لوضع وطابع الشعب الجزائري.

ب ـ في الميدان الاجتماعي:

1 ـ على الصعيد المادي:

- رفع المستوى المعيشي العام بازدهار الاقتصاد.
- توزيع الدخل الوطني توزيعا عادلا لتحقيق العدالة الاجتماعية.
- ضمان الحريات النقابية.

2- على الصعيد الثقافي:

- نشر ثقافة وطنية مرتبطة بالثقافة العربية الإسلامية.
- نشر التعليم التقني.
- محاربة الجهل والأمية.

ستكون ديمقراطيتنا إذن سياسية واقتصادية تتماشى مع مبادئ العدالة الاجتماعية والازدهار الاقتصادي.

تلك هي المبادئ الإيديولوجية التي تستجيب لوضعية وخصوصيات الشعب الجزائري.

الحزب مطالب بأن يفكر في الأمور على مستوى الوطن كافة:

عندما كان الحزب في مرحلة دعائية كان من حقه أن يفكر في الأمور على المستوى الداخلي فقط؛ إذ كان الغرض من نشاطه آنذاك، هو غرس الروح الوطنية. وكانت مسؤوليته معنوية في الأساس ولم تكن له مسؤوليات مادية. لكن منذ أن دخل الحزب مرحلة التنظيم بدأت نتائج عمله تشمل الشعب بكامله والقطر بأكمله. هذا يعني أن التفكير على مستوى الوطن من طرف الحزب يقتضي منه ليس فقط اعتبار وتقدير قواه النضالية الذاتية وإنما كذلك القوى الكامنة خارج صفوفه.

من المستحسن بطبيعة الحال، أن تباشر مجمل هذه القوى العمل لصالح الاستقلال بطريقة أو بأخرى تحت الإشراف الوثيق للحزب. أما في حالة انعدام ذلك فلا بد من إعادة صياغة مصالح الحزب بصورة دقيقة لتندرج في إطار مصلحة الجزائر بصفة أعم؛ وتلك مصالح أكثر شمولية حيث أن جميعها يرتبط في جوهرها بعضها بالبعض وأن المصالح الثانية تتحكم في المصالح الأولى.

القوة بمفهومها الواسع.

إذا ما تعلق الأمر بكفاح الشعب للحصول على استقلاله فإن مفهوم القوة لن يقتصر على ميدان واحد؛ وبالأحرى لن ينحصر في وسيلة واحدة من الوسائل. لأن الوسيلة مهما كانت فما هي إلا نتيجة أوضاع عامة كانت السبب في نشأتها؛ ونقول من باب توضيح المعنى أنه لم يصبح أي بلد قويا عسكريا نظرا لجيوشه

وعتاده الحربي وإنما يكون قويا بالفعل حسب طاقته الاقتصادية والبشرية التي تسمح بتشكيل الجيوش وتجديدها وتسليحها.

كما يتعين على أي حزب ثوري، إذا ما اقتصرت قوته الأساسية على الميدان السياسي، أن لا يغفل عن بقية الميادين الأخرى ولاسيما الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

إذا لم يستطع الحزب التأثير على هذه الميادين فعليه أن يأخذ بعين الاعتبار أية تطورات قد تحدث دون تأثيره وأن يستسيغها ويعتبرها قوة في صالح الشعب الجزائري. قد نلاحظ ذلك التقدم إذا ما تناولنا الميادين التي تعاني الفراغ مثل الميدان الثقافي، أما إذا كنا نحتل مكانة أكبر في ميدان نتقاسمه مع الامبريالية أو تحتله الامبريالية احتلالا كاملا، وهذه قاعدة أساسية لم يشارك أي حزب في تدعيمها. لكن من الضروري أن يراعيها وأن يتابع تطوراتها ليتسنى للعمل السياسي ذاته تحقيق نتائج ملموسة. لقد أولت جميع البلدان المماثلة لبلادنا، على غرار البلدان العربية الآسيوية وتونس، في الوقت الحاضر اهتماما كبيرا لهذه القاعدة الأساسية.

لا يمكن أن نعتبر القوة النفسية السياسية وحدها ووسائل العمل ذاتها بمثابة القوى الحقيقية. قد يكون ذلك صحيحا، على مستوى الحزب، أما على المستوى الوطني فيصبح مفهوم القوة مفهوما أكثر مرونة ويتجاوز قوى الحزب.

في نهاية المطاف، يتعين على الحزب بكونه الوسيلة الأساسية للشعب الجزائري في التفكير والعمل، الأخذ بعين الاعتبار كل هذا لتصعيد درجة الكفاح.

الأهمية الكبرى لشمال افريقيا على الصعيد الاستراتيجي:

من الناحية العسكرية وفي حال حدوث حرب عالمية، فإن شمال افريقيا ومنطقة البحر الأبيض المتوسط يحتلان أهمية استراتيجية كبرى، ويُجمع على ذلك الخبراء العسكريون الموضوعيون.

لم تغب تلك الأهمية عن بال أعضاء (البنتاغون) الأمريكي الذين تحصلوا من خلال السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية على قواعد جوية وبحرية في المغرب والجزائر. يعني ذلك أنه لهم الحق في استغلال شمال افريقيا كما يريدون.

إن الأوضاع القانونية المتباينة بين بلدان شمال افريقيا الثلاثة لم تمنع الفرنسيين والأمريكان من أن تكون لهم نظرة مماثلة بالنسبة إلى المغرب العربي ككل. فإذا أُدمجت الجزائر في الحلف الأطلسي من باب أنها «عمالات فرنسية ثلاث» مزعومة، فإن المغرب وتونس وُضعتا تحت سلطة «الحلف الأطلسي». ويعد شمال افريقيا من الناحية الجغرافية قطرا واحدا وأما من الناحية السياسية فإن الاختلاف الطفيف للأوضاع القانونية السائدة في بلدانه الثلاثة، التي يسيطر عليها نفس الاستعمار، يزيد حقيقة شمال افريقيا الوحدوية جلاء.

هل توجد طبقات اجتماعية في الجزائر؟

قد يرى الملاحظ الذي تكون معلوماته عن الجزائر سطحية، أن الجزائريين ينقسمون إلى ثلاث طبقات اجتماعية متميزة هي: البرجوازية والطبقة المتوسطة والطبقة الكادحة التي تتألف من الجماهير الغفيرة.

لئن وجدت هنا وهناك بأعداد قليلة، عناصر تتوفر فيهم صفة البرجوازية؛ فإن البرجوازية الحقيقية الشبيهة بالبرجوازية الموجودة في بلدان المشرق

وأوروبا غير موجودة في الجزائر؛ ويفيدنا التاريخ أن الاستعمار الفرنسي في الجزائر قد عمل جاهدا للقضاء على مثل هذه الطبقة فيها. تنتمي العناصر المالكة للثروات في الجزائر، في ميادين التجارة والصناعة والزراعة إلى الأقلية الفرنسية بنسبة كبيرة. ويعني ذلك أن البرجوازية الجزائرية شبه منعدمة. أما الطبقة الثانية وهي الطبقة المتوسطة فضعيفة جدا وهي تتألف خاصة من الموظفين الذين يُعد عددهم ضئيلا لأن نسبة الجزائريين المسموح لهم بالعمل في الإدارة نسبة ضئيلة لا تكاد تُذكر.

علاوة على ذلك فإن هذه الطبقة المتوسطة وهي في بداية ظهورها، لم تتعود على التصرف بمفهوم الطبقة لأن العناصر التي تتكون منها ليست منظمة في جمعيات كما هو الشأن في البلدان الأخرى. وبناء عليه لا يمكن الحديث عن طبقة برجوازية أو طبقة متوسطة في الجزائر وإنما يصح الحديث عن فئتين من السكان عددهما ضعيف هما: فئة ذات طابع برجوازي وفئة ذات مستوى معيشي متوسط.

إلى جانب الفئتين السالفتين، توجد فئة خلفية عريضة تتمثل في فئة الجماهير الواسعة وتتألف من الذين يعانون أكثر من سيطرة الاستعمار السياسي والاقتصادي؛ والفئة الأخيرة تتشكل من العناصر التي لا تنتمي إلى الفئتين السابقتين ويمكن حصرها في صنفين اثنين كبيرين هما:

أ - الجزائريون الذين يعيشون من الزراعة (الفلاحون، الخماسون، الزراعيون الخ...)

ب - سكان المدن، من عمال في مؤسسات صناعية وتجارية، وصغار التجار والحرفيين الخ...

يتجلى مما سبق أنه لا توجد في الجزائر طبقات اجتماعية متميزة عن بعضها؛ وأن البلد في مجمله لا يقدم من الناحية الاجتماعية صورة بلد يحتدم فيه الصراع الطبقي.

نشاط الحزب في فرنسا:

تميزت سنة 1947 - 1948 بتنصيب تنظيمات الحزب في فرنسا وكانت خطوطها العريضة على نمط التنظيم القائم في الجزائر؛ وتميزت حياة الحزب في سنتي 1948 و1949 بمؤامرة النزعة البربرية؛ وفي هذا الصدد نرى من المفيد أن نتقدم بملاحظتين اثنتين بشأن أعمال التخريب والتفرقة التي قام بها دعاة النزعة البربرية في فرنسا:

أ - اقتصرت المؤامرة الموجهة ضد إيديولوجية وقيادة الحزب على من كانوا يرأسون اللجنة الفيدرالية.

ب – كان رد الفعل من طرف القاعدة سليما وحاسما بحيث ندد بالنشاطات المناهضة للحزب.

بعد القضاء على مؤامرة النزعة البربرية تم القضاء على مخلفاتها نهائيا مع نهاية سنة 1949.

وكانت سنة 1950 بداية توجيه جديد لنشاطات فيدرالية فرنسا أُعطيت فيها الأولوية لحملات الشرح والتوعية في أوساط الجماهير الفرنسية بهدف التنديد بالسياسة الاستعمارية وعرض مطامح شعبنا.

بدأت حملة الشرح بمناسبة الاحتفال بعيد 1 ماي (حيث فرضنا مشاركتنا على الحزب الشيوعي الفرنسي والاتحادية العامة للشغل اللتين كانتا ضدنا) ولقد

اجتمع بتلك المناسبة 40.000 جزائري بباريس و100.000 مهم في الأقاليم الفرنسية رافعين شعاراتنا، وإكتسبت إحتفالات 14 جويلية[1] التي تلت عيد الشغل مشهدا مهيبا. ويمكن الجزم بأن الحكومة والأحزاب الفرنسية قد أدركت الطابع التمثيلي لحزبنا.

عادت حملة الشرح بقوة وبأشكال أخرى بمناسبة حملة «الجزائر الحرة » وتميزت سنة 1951 بحوادث 1 ماي حيث أحبط العمال الجزائريون استفزازات الشرطة. ولئن حصلت نشاطات الفيدرالية على نتائج سياسية مرضية إلا أنها هزت المنظمة لأن النتائج المحصل عليها دفعت المسؤولين إلى إهمال النشاط داخل صفوف الحزب.

واستلزم الأمر من الفيدرالية أن تبذل جهدها في العمق للبحث عن الإطارات وتعزيز صفوف المناضلين الدائمين؛ وتجلت نتائج ذلك النشاط سنة 1952، حيث سمحت للحزب بأن يضفي على نشاطات 23 ماي صبغة قوية لا مثيل لها تجلت في الإضرابات والمظاهرات في الشوارع والرد بقوة على طلقات البنادق.

نشير في النهاية إلى الجهود التي بذلت من أجل تنظيم إطارات نقابية؛ ونقول إن فيدرالية فرنسا ساهمت منذ مطلع سنة 1950، في التعريف بالحزب وبطموحات الشعب الجزائري لدى الجماهير الفرنسية كما أنها ساهمت سياسيا في توسيع حلقة أصدقائنا في الأوساط الديمقراطية.

لقد عملت فيدرالية فرنسا بفضل الإطارات التي قدمت من الجزائر، على تعزيز منظمتها وبسط نفوذها على المهاجرين الجزائريين.

1

[1] -بن يوسف بن خدة ،**المصدر السابق** ،539.549.

الملحق رقم (05): بوادر انشقاق اللجنة المركزية الجزائر 4. 5. جويلية.

بوادر انشقاق اللجنة المركزية(الجزائر،4و5جويلية1953)

تأخر انعقاد المؤتمر الثاني لحزب الشعب-حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مبدئيا، في أيام 12-14جويلية1952، ولم ينعقد إلا في الفترة من 4 إلى 6 أفريل 1953، بمقر الحزب في رقم 2 ساحة عمار القامة(ساحة شارتر سابقاً).

وبناء على التقاليد الجارية منذ فيفري 1947، فإن المؤتمر هو الذي يعين اللجنة المكلفة باختيار الأعضاء الثلاثين، للجنة المركزية الجديدة. وذلك ما حدث في مستهل ماي 1953، ولكن وجب انتظار شهرين كاملين قبل أن تجتمع هذه الهيئة يومي 4 و 5 جويلية 1953 في مدرسة الرشاد في 2 ساحة علي عمار(نهج الحاخام بلوخ سابقا).وقد تضمن جدول الأعمال :انتخاب الأمين العام.وبناء على اقتراح مصالي فاز بن خدة بهذا المنصب في الدور الثاني.

فيما يلي القائمة الاسمية بأعضاء المؤتمر الثاني الذين سيواجهون الأزمة المفتوحة بين مصالي واللجنة المركزية.[1]

الملحق رقم 06: قائمة إسمية بأعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل

قائمة إسمية بأعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل

لجنة الإثنين والعشرين (22) جوان (أو جويلية) 1954

محمد بوضياف	مختار باجي
عبد الحفيظ بوصوف	عثمان بلوزداد
الياس دريش	رمضان بن عبد المالك
مراد ديدوش	بن مصطفى بن عودة
عبد السلام حباشي	مصطفى بن بولعيد
عبد القادر لعموي	محمد العربي ابن المهدي
محمد مشاطي	الأخضر بن طبال
سليمان ملاح	رابح بيطاط
محمد مرزوقي	الزبير بوعجاج
بوجمعة سويداني	سليمان بوعلي
يوسف زيغود	أحمد بوشعيب

قائمة إسمية بأعضاء لجنة «الستة» الذين حددوا موعد الشروع في الكفاح المسلح ليوم أول نوفمبر 1954[1]

محمد بوضياف	مصطفى بن بولعيد
مراد ديدوش	محمد العربي بن مهيدي
بلقاسم كريم	رابح بيطاط

قائمة المصادر المراجع

1- المصادر

1 - آيت أحمد حسين، **روح الإستقلال(مذكرات مكافح 1942-1952)**، تر، سعيد جعفر، (م ،ب،ن) منشورات البرزخ، طبع مطبعة الضلائعي، 2002.

2- بن العقون إبراهيم عبد الرحمن، **الكفاح القومي من خلال مذكرات معاصر ، الفترةالثانية(1936-1945)**، ج2، منشورات السائحي، ط3.، الجزائر، 2010.

3- بن العقون إبراهيم عبد الرحمن، **الكفاح القومي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة (1945-1954)**، ج3، منشورات السائحي، ط3، الجزائر، 2010.

4 -بن خدة بن يوسف، **جذور أول نوفمبر 1945**، تر، مسعود، حجاج مسعود، الجزائر، دار هومة، للطباعة والنشر والتوزيع، 2010.

5- حربي محمد، **الثورة الجزائرية(سنوات المخاض)**، تر، نجيب الجزائري، عبد، صالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية المطلعية، الجزائر، 1994.

6-فرحات عباس، **ليل الاستعمار** ، ابو بكر رحال، وزارة الثقافة الجزائري، طبع المؤسسة الوطنية للفنون، المطبعية، 2009.

7-مهساس أحمد، **الحركة الثورية في الجز ائر (1916-1954)**، دار المعرفة للطبع والنشر، الجزائر، 2007.

8-عمار قليل، **ملحمة الجز ائر**، ج1، العثمانية، الجزائر،2013.

9-حربي محمد، **جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والو اقع(1954-1962)**، تر، كميل قيصر، دار عز، مؤسسة ابحاث العربية، بيروت، 1980.

10- الأمين شريط، ***محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954***، دار الهدى، الجزائر، 2007.

11-الشيخ سليمان، **الجز ائر تحمل السلاح، تر، محمد حافظ الجمالي**، وزارة المجاهدين، الذكرى، الأربعين للإستقلال2002.

12-شبوط سعاد يمينة، **للولاية الر ابعة في مواجهة الحركات المناوبة للثورة التحريرية (1945-1962)**، دار الهدي، الجزائر، 2015.

13-كشيدة عيسى، **مهندسو الثورة**، تر، موسى شرشور، منشورات الشهابي، 2003.

14-عباس فرحات، **ثوارعظماء**، دار هومة الجزائر، 2003.

15-الذيب فتحي، **جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية**، ط2، دار المستقبل العربي، مصر،1990.

16-سامعي زوليخة، والمولود علوش، **تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى الاستقلال**، ط1، دار التقوى، الجزائر، 2013.

17- المدني أحمد توفيق، **هذه هي الجزائر**، مكتبة، النهضة العربية القاهرة، 2001.

-2مصادر باللغة الفرنسية:

19-Abderrahmane kiouane: **Aux souros immédiates du ler novembre trois texte fondoanentaix du PPA-MTC** èditions lohlab, Alger, 1995.

المراجع باللغة العربية:

18- ابراهيم لونيسي، **أزمة حزب الشعب الجزائري**، المصادر، ع03، المركز الوطني للدراسات والبحث، في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر، الجزائر 1420ه/1999.

19- بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2007م.

20-بلوفة جيلالي عبد القادر، **حركة إنتصار الحريات الديمقراطية (1939-1954)**، في عمالة وهران.

21- بوعزيز يحي، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية(1830-1954)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

22-بوعزيز يحي، **الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني(1946-1962)**، دار الهومة، الجزائر، 2009.

23- ازغيدي محمد لحسن، **سياسة التسلط الإستعمار والحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954)** ديوان المطبوعات الجامعية،2008م.

24-عامر رخلية، **8ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004.

25-عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر**، الدراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية)، الجزائر، دار الهومة2004.

26-أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1945)**، ج01، ط03، بيروت، دار الغرب الإسلامي 1998.

27-ابو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية(1930-1945)**، ج3، الجزائر، المؤسسة للكتاب، 1986

28-عمار عمورة، **موجز تاريخ الجزائر**، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

29-عمار هلال، **ابحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة(1830-1962)** ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر 1995.

30-محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1919-1939**، تر، أمحمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ج1، 2001.

31-محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية(1830-1954)**، منشورات المتحف الوطني .. للمجاهد، الجزائر، ط2، 1944.

32- محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، منشورات الاتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1999.

33-محمد بالعباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة، 2009.

34- محمد عباس،نصر بلا ثمن ، الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

35- محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية(المنظمة الخاصة)**، تر، محمد الشريف بن دالي الحسين، منشورات ثالثة، الجزائر، ط2، 2010.

36-مؤمن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني**، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

37-ازغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومال ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1956-1962)**، دار الهومة، ط1، القبة، 2007.

38-العسلي بسام، **نهج الثورة الجزائرية**، جهاد شعب الجزائري، ط1، دار المعرفة للنشر والتوزيع.

39-بن الشيخ حكيم، **مقاربة في تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الاستقلال**، دزاير القوة، ط1، برج الكيفان، الجزائر.

40-بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962**، ط1، دار الغرب، الإسلامي، بيروت، 1997.

41-حمودة بن بوعلام، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954**، معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2002.

42- عبد القادر حميد، **فرحات عباس، رجل الجمهورية**، طخ، دار المعرفة، باب الوادي، الحزائري، 2007.

43-سعداوي مصطفى، **المنظمة الخاصة ودورها في إعداد لثورة أول نوفمبر**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

44-مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1954)** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2014.

45- مولود قاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخلاً وخارجاً على غزة أو بعض مأثر نوفمبر**، شركة دار الأمة الجزائر، 2013.

46-عبد الكريم بو الصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين، الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى،(1931-1945)**، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1992.

47- اسماعيل سامعي، **انتفاضة 8ماي، 1945 بـ قالمة ومناطقها**، الجزائر، دار الهدى، للطباعة والنشر والتوزيع، 2004.

48- مياسي ابراهيم، **اقتباسات من تاريخ الجزائر**، دار الهومة، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

49- عبد الوهاب شلالي، **المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة**، دراسة تاريخية موثقة، ط1، البدر الساطع، الجزائر، د.س.ن.

50-رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1989**، ط1، الجزائر، دار المعرفة للطبع والنشر والتوزيع، 2010.

51-سعيدوني نصر الدين، **منطلقات و آفاق مقاربات للواقع الجزائر خلال قضايا ومفاهيم التاريخية**، 01، دار العرب الاسلامي، بيروت، 2000.

52- فركوس صالح، **المختصر في تاريخ الجزائر**، من العهد الفنيقيين إلى خروج الفرنسيين، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2002.

53-باروو سليمان، **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولغيد** ، دار الشهاب، الحزائر، 2013.

54-إبراهيم لونشي، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية(1954-1962)**، دار الهومة الجزائر، 2007.

55-بومالي حسن، **أول نوفمبر بداية النهاية الطرفات الجزائر الفرنسية**، دار المعرفة للنشر ، الجزائر ،2010.

56-جيليسي جوان، **ثورة الجزائر**، تر، عبد الرحمن صديقي أو مطالب، الدار المصرية، مصر.

57-عباس محمد، **ثوارعظماء**، دار الهومة، الجزائر، 2003.

58-الشيخ سليمان، **الجزائر تحمل السلاح**، تر، محمد حافظ الجمالي، وزارة المجاهدين، الذكرة، الأربعين للإستقلال، 2002.

59-بوشيفي شيخ، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية،(1954-1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2018.

60- امقران الحسي، **عبد الحفيظ، مذكرات من مسيرة النظال والجهاد**، ط1، الجزائر، دار الامة، 1997.

61- يعيش محمد، **الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية للجزائر قبل مجازر 8ماي 1945**، منظمة المجاهدين، ماي، 2009.

62-ابراهيم لونيسي، **مصالي الحاج في مواجة جبهة التحرير الوطني**، من خلال الثورة التحريرية، الجزائر، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.

63-الجيلالي صاري، **محفوظ قداش، في المقاومة السياسية، الجزئر في التاريخ(1900-1954)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1987.

64-محمد عباس، **رواد الوطنية، شهادة 28شخصية وطنية**، دار الهومة الجزائر، 2009.

65- احمد حمدي، **إنفجار التيار الاستقلالي**، المصادر 03، المركز الوطني، للدراسات والبحث في الحركة الوطنية.

66-علي هارون، **الولاية السابقة حزب جبهة التحرير الوطني** داخل الحزب ....

67-محفوظ قداش وأحمد ساري، **الجزائر صمود ومقاومات (1830-1962)**، تر، أو ذاتية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

68- رابح لونيسي، **بيان أول نوفمبر وأسس الدولة الوطنية**، الجذور الفكرية والمضمون، د.ط، المركز الوطني للدراسات،2002.

69-ازغيدي محمد لحسن، **الحركة الوطنية بين العمل السياسي والعمل الثوري(1947-1954)**، الذاكرة، ع03، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.

70-اعدادت زوهير، **المختصر في تاريخ الثورة الجز ائرية (1954-1962)**المركز الوطني للدراسات والتوزيع، ط1، القبة، 2007.

71-سعدي وهيبة، **الثورة الجز ائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)**دار المعرفة، 2009.

72-يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة(1954-1962)**، دار الأمة ،2004.

73-بالحاج صالح، **تاريخ الثورة الجز ائرية صانعوا أول نوفمبر1954**، دار الكتاب، الحديث، 2010.

74-عثماني مسعود، **الثورة التحريرية أمام الزمن الصعب**، دار الهدى ،الجزائر ،2013

4- المراجع باللغة الفرنسية

75-Store Benjamin،**Message Hadj 1998-1974**،pionnier du nationalisme Algérie (Éd.Rahina.Alǵerion1991)

76-Teguna Mohamed،**Alger ،enguehrreollio des public cation une Vestiaires** ،Alger ،2007.

77 -Charles Hamed Rein évolution،**Algèromme**،**Éd.dashlab**،Alger،2007

78-boudiaf Mohamed،**Laprèparalion du premier nevmbre 1954** aVecĺaida ،Aissa Boudiaf dare moamame Édition02،Alger،2011

5-الرسائل الجامعية:

79-رفاس نادية، **الحركة المصالية نشأتها وتطورها في فرنسا (1954-1958)**مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية وهران،2010.

80-يزيد بوضياف، **مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية و انعكاساتها**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة باتنة 2013-2014.

81-رياض بودلاعة، **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجز ائرية 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية ،جامعة منتوري، قسنطينة ،2005 2006.

82-شايب عزاوي قدادرة، **الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية**، مذكرة ماجستير ،قسم التاريخ والأثار المصرية ،جامعة الإسكندرية.

6-المجلات والدوريات:

83- سعيدوني نصر الدين، **الذكرى وتضحيات حسيمة وعبرة كفاح**، مجلة الذاكرة ،العدد الثاني، الجزائر 1995.

84- لباز الطيب، **التطورات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية وردود الفعل الإستعماري 1945-1954**، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد التاسع ، العدد الأول ،جامعة زيان عاشور، الجلفة سبتمبر 21.22.

85- قدادرة الشايب، **تحولات الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية 1945.1954** مجلة العلوم الإنسانية ،العدد30،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة ديسمبر 2008،المجلد أ.

86- محمد الشناوي، **الحركة البربرية ومعركة الخروج من الغيتو القبايلي** ،مجلة الحياة ،العدد 120،الجزائر من 1994.

97- سعاد يمينة شبوط، **الأزمات الداخلية لحزب الشعب الجزائري حركة إنتصار الحريات الديمقراطية** (*ppA.MTLD)(1945.1954*).

88- سعاد يمينة شبوط، **الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوبة للثورة الجزائرية وجبهة التحرير الوطني 1946.1962**،دار الهومة ،الجزائر ،2001.

89- سعيدوني نصر الدين، **المسألة البربرية في الجزائر**، مجلة عالم الفكر ،العدد32 ،أفريل،2004.

90- أزراع محمد، **المشكلة الأمازغية صيغة فرنسية** ،جريدة العرب، عدد15،9498مارس2014.

91- بوعريرة عبد المالك، **اللجنة الثورية للوحدة والعمل**،23مارس 01،1954نوفمبر 1954،مجلة الحوار الفكري، مجلد 15عدد 02، 2020.

7-الموسوعات :

96-الصلابي محمد علي، **موسوعة كفاح الشعوب "كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي من الحرب العالمية الثانية إلى الإستقلال 01نوفمبر 1962**"وسيرة البشير الإبراهيمي ،ط2017.

الأستاذ المؤطر

د.عبد الحي عبد الحفيظ

اعداد الطالبتين:

- قتال لندة.
- جويني ايمان

ملخص الدراسة

تعرضت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية للعديد من الأزمات وأدت هذه الأخيرة إلى إنفجار أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ،في مؤتمرها الثاني الذي إنعقد في 04.05.06أفريل 1953ليظهر النزاع داخل الحزب، وكان من نتائجه ظهور ثلاث تيارات، وعلى إثر هذه الأزمة ظهرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي تميزت بنشاطاتها من إجتماع 22إلى لجنة الستة 06،وبذلك ساهمت كل هذه الأخيرة بتأسيس جيش وجبهة التحرير الوطني أدى إلى العمل المسلح وتفجير الثورة.

الكلمات المفتاحية: حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، الثورة التحريرية، جيش التحرير الوطني، جبهة التحرير.

Résumé d'étude

The Movement for the Victory ofDemocratic Freedoms was exposed to many crises,and the latter led to the explosion of thecrisis of the Movement for the Victory of DemocraticFreedoms, in its second conference, which washeld on 04/05/06 April 1953, to show conflictwithin the party, and one of its results was theemergence of three currents, and as a result of thiscrisis, the Revolutionary Committee for Unityemerged And the work that was characterized by itsactivities from the meeting of 22 to the Committee ofSix 06, and thus all of the latter contributed tothe establishment of the army and the NationalLiberation Front, which led to armed actionand the bombing of the revolution.